# ديوان الإمام الشافعي



قدم له وشرحه
الدكتور صلاح الدين الهواري



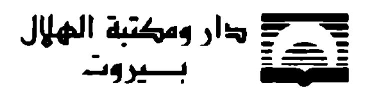



دار ومكتبة الهلال
بيروت

# ديوان الإمام الشافعي

قدّم له وشرحه

الدكتور صلاح الدين الهوّاري



ISBN 9953-75-280-X




جادة هادي نصر الله - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 540891 1 961 00 فاكس: 540892 1 961 00
ص.ب: 15/5003 الرمز البريدي 2010-1101 المشرفة - بيروت لبنان
http:\\www.darelhilal.com E-mail:info@darelhilal.com




بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الإمامُ الشافعي عَالِم كبير، ملأ الدنيا، وسارت بذكره الركبان، ولهج باسمه المسلمون في كل مكان، ودان بمذهبه الملايين من البشر، كيف لا وهو واحد من أئمة أهل السُنَّة الأربعة المبرزين، الذين ساروا على هَدْيِ من كتاب الله، وسُنَّة نَبِيِّه صلَّى الله عليه وسلم؛ فَشَرَحُوا، ويَسَّرُوا، وقَرَّبوا للأمة الإسلامية أصول الدين، ونظموا قواعده وأحكامه. ولم يكن من أهداف الشافعي أن يكون شاعراً يُحلِّقُ بخياله، أو يلوذ بهواه، فيمدح إذا رَضي، ويهجو إذا غضب، ومع ذلك فقد نُسِبَ إليه شِعْرٌ كثير، كما نُسِبَ إلى الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة وعلماء الأمة من قبل[1].

ولو كان الإمام شاعراً محترفاً، يمدح ويهجو ويرثي ويتغزل، ويجالس الخلفاء والشعراء، لَسَهُلَ على الرواة رصد شعره، وخَفَّ عليهم جَمْعَهُ والتَّحقُّق من نسبته إليه، لكنه كان عالماً جمع في نفسه الزهد والتقوى والتعبُّد والصلاح والإستقامة والتَّنَزُّه عن الدنايا، والعمل للآخرة، فلم يصدر عنه غير شعر مُفْعَمٍ بالحكمة والنصح والإرشاد، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن السلوك.

وإذا ما وضعنا في الحسبان أن نَظْمَ مثل هذا الشعر كان دأب كل عالم أو

---

(١) أنظر العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني: ١/ ٣٢ ـ ٣٩، ففيه أشعار نُسِبت إلى أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والحسن والحسين، وعبدالله بن العباس وعمر بن عبد العزيز، والفقيه العتبي، وغيرهم.

فقيه في زمان الشافعي، وأن كل من دان بمذهب الشافعي أو تتلمذ عليه كان ينعت بـ «الشافعي»، وأن الكثير مِمَّا نُسِبَ إلى الإمام من شعر كان يَرِدُ بعد قولهم: «قال الشافعي»، لأدركنا كم هو صعب التأكد من صحة ما نُسِب إليه، وعرفنا أن بعض ما سنقرأه في ديوانه قد يكون صحيح النسبة إليه، وقد يكون لغيره من العلماء، خصوصاً أنه كان يأنف من الشعر، ويخشى من عواقبه المُضِرَّة بالعلم والعلماء، وكان كثيراً ما يُرَدِّدُ:[1]

وَلَوْلَا الشِّعْرُ بِالعُلَمَاءِ يُزْرِي ... لَكُنْتُ اليَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

ومع ذلك، فبين أيدينا ديوان شعر نُسِبَ إلى الشافعي، وعُنِيَت بتحقيقه ونشره دُورٌ ومؤسسات عِدَّة في بيروت والقاهرة وغيرهما من عواصم العروبة والإسلام.

واللافت في طبعات الديوان التي وقعنا عليها أنها تختلف عن بعضها البعض في كمية ما اشتملت عليه من أشعار، وتتمايز في تبويب القصائد وترتيبها وشرحها، وتتفاوت في تَثَبُّتِها من صحة ما نُسِبَ إلى الإمام من أبيات أو مقطوعات.

ويأتي شرحنا لديوان الشافعي ضمن دائرة الجهود المخلصة، والمحاولات الحثيثة لإخراج جواهر تراثنا العربي وكنوزه الثمينة بِحُلَلٍ جديدة مُيَسَّرة تجتذبُ القُرَّاء، وتُناسِبُ أذواقهم، وتُرْضي نَهَمَهُم من الناحيتين الأدبية والجمالية.

ويقوم عملنا في هذا الديوان وفقاً للخطة التالية:

- تقسيم القصائد والمقطوعات وفقاً لحروف رَوِيِّها إلى أبواب حروف الهجاء.
- ترتيب القصائد والمقطوعات في كلّ باب وفقاً لحركة الرَّوِيّ، بدءاً بالرَّوِيّ الساكن، وانتهاءً بالرَّوِيّ المتحرك بالكسر.

---

(١) ديوان الشافعي: ٣٩.

- ترتيب القصائد والمقطوعات في كلّ باب وفقاً لتسلسل البحور الشعرية، بدءاً بالطويل فالمديد، وانتهاءً بالمتدارك.
- شرح القصائد والمقطوعات شرحاً مُفَصَّلاً يتناول المفردات، والأشخاص والبلدان، مع الحرص على ضبط الألفاظ، وتعيين البحور الشعرية.
- الاستشهاد بالآيات القرآنية والمرويات الشعرية في الحالات التي كانت تستدعي ذلك.
- التأكد من سلامة الأبيات الشعرية من الناحيتين الإملائية والعروضية.
- تخريج الأبيات، وردُّها إلى مصادرها في كتب التراجم والأدب ما أمكن.
- تَحَرِّي أصحّ الأقوال في نسبة القصائد والمقطوعات إلى الإمام الشافعي، والإشارة إلى الأبيات التي نُسِبت إليه، وإلى غيره من العلماء والشعراء.
- إضافة بعض الأبيات والمقطوعات التي صحَّت نسبتها إلى الشافعي.
- تزويد الديوان ببعض الفهارس الفنية التي تُساعد القارىء، وتُمكنه من الرجوع إلى موادّ الديوان بسهولة ويُسْر.

وبعد، فهذا ديوان الإمام الشافعي بحلته الجديدة، وبإضافاته وشروحه، وكلّ ما نرجوه أن يَمدَّنا الله سبحانه وتعالى بالعزيمة والسَّداد، لنتابع مسيرتنا العلمية، ونحقق رغبتنا الصادقة في خدمة لغتنا العربية وتراثها الأدبي المجيد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

**صلاح الدين الهواري**

**١٤ محرم ١٤٢٣ هـ**

**٢٧ آذار ٢٠٠٢م**

# ترجمة الإمام الشافعي

**حياته:**

هو الإمام أبو عبدالله مُحمَّد بن إدريس بن العبَّاس بن عُثْمان بن شَافِع بن السَّائب بن عُبَيْد بن عَبْد بن يَزيد بن هَاشِم بن المُطَّلب بن عبد مَناف بن قُصَيّ ابن كِلاَب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غَالِب بن فِهْر بن مَالِك بن النَّضْر بن كِنانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان بن أُدّ ابن أُدَد[1]، القُرشي، المُطَّلبي، الشافعي: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة، وإليه تُنْسَبُ الشافعية كافة. ولد بِغزَّة بفلسطين[2]، سنة ١٥٠هـ/٧٦٨م، وحُمِلَ منها إلى مكَّة وهو ابن سنتين[3]، فنشأ فيها وقرأ القرآن الكريم.

ويروى أنه زار بغداد مرتين: الأولى سنة ١٩٥هـ/ ٨١١م، وأقام فيها سنتين، والثانية سنة ١٩٨هـ/ ٨١٤م، ومكث فيها شهراً. ثم قصد مصر سنة ١٩٩هـ/ ٨١٥م، وأقام فيها بقية حياته[4].

ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن أبيه إدريس غير وفاته المبكرة، ولكن ذكرت أن جدَّه شافعاً لقي النبي صلَّى الله عليه وسلّم وهو مترعرع، وأن

---

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ٦/ ٤٥٢.

(٢) في رواية أخرى أنه ولد باليمن، أو بعسقلان بفلسطين، (تاريخ بغداد، البغدادي: ٢/ ١٥٩ وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤/ ١٦٥) والراجح عند معظم العلماء أنه ولد بغزة.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: ٦/ ٤٥٢؛ وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٥.

(٤) وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٥.

السائب كان صاحب راية بني هاشم يوم بدر، وكان أُسِرَ يومذاك، ففدى نفسه، ثم أسلم، فقيل له: لِمَ لَمْ تُسْلِم قبل أن تفدي نفسك؟ فقال: ما كنتُ أحرم المؤمنين مطمعاً فيّ[1].

وذكرت بعض المصادر أن جدّه هاشماً هو ابن أخي هاشم بن عبد مناف جدّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وأن أُمَّه كانت من الأزد[2].

وعن رحلته في طلب العلم يقول الشافعي: قدمت على مالك بن أنس وقد حفظت «الموطأ» فقال لي: أحضر من يقرأ لك، فقلتُ أنا قارىء، فقرأت عليه «الموطأ» حفظاً، فقال: إن يكُ أحد يفلح فهذا الغلام[3].

ومن الذين تتلمذ الإمام عليهم، أو سمع منهم: مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، وداود بن عبد الرحمن، ومسلم بن خالد الزنجي، وإبراهيم بن أبي يحيى، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وعبد الله بن المؤمل المخزومي، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وإسماعيل بن جعفر، وغيرهم[4].

وروى عنه: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو ثور إبراهيم بن خالد، والحسين بن علي الكرابيسي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ومحمد بن سعيد العطار، وغيرهم[5].

وقال الشافعي مخبراً عن نفسه: «كانت نهمتي في شيئين: الرَّمْيُ وطلب العلم؛ فنلت من الرمي حتى كنت أُصيب عشرة من عشرة»[6]، وسكت عن

(١) وفيات الأعيان: ٤/١٦٣.
(٢) معجم الأدباء: ٦/٤٥٢.
(٣) وفيات الأعيان: ٤/١٦٤.
(٤) تاريخ بغداد: ٢/٥٦.
(٥) تاريخ بغداد: ٢/٥٧.
(٦) في رواية: من عشرة تسعة.

العلم، فقيل له: أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي[1].

وعُرِف عن الإمام أنه كان يختم القرآن في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة. وعُرِف عنه أيضاً أنه كان لا يَمُرُّ بآية رحمة إلاَّ سأل الله لنفسه وللمؤمنين أجمعين، ولا يمرُّ بآية عذاب إلاَّ تعوَّذ منها، وسأل النجاة لنفسه، ولجميع المسلمين[2].

ويقال: إن أُمَّ الشافعي لمَّا حملت به رأت كأن المُشْتَري خرج من فرجها حتّى انقضَّ بمصر، ثم وقع في كلِّ بلد منه شظية، فتأوَّل أصحاب الرؤيا أنه يخرج منها عالم يخصُّ علمه أهل مصر، ثم يتفرَّق في سائر البلدان[3].

والإمام الشافعي هو أول من تكلَّم في أصول الفقه، وأوَّل من استنبطه، وفيه يقول أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي: «من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب»، ويقول: «كان منقطع القرين في حياته، فلما مضى لسبيله لم يُعْتَض عنه»[4].

وكانت وفاة الشافعي في التاسع والعشرين من رجب سنة ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م، بالقاهرة، ودفن بعد العصر من يومه بمقابر قريش، وقبره معروف، يزوره الناس[5].

قال الربيع بن سليمان المرادي: «رأيت هلال شعبان وأنا راجع من جنازته»، وقال: «رأيته في المنام بعد وفاته فقلت: يا أبا عبدالله، ما صنع الله بك؟ فقال: أجلسني على كرسي من ذهب، ونثر عليَّ اللؤلؤ والرطب»[6].

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٥٩.

(٢) تاريخ بغداد: ٢/ ٦٣.

(٣) شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي: ٢/ ١٠.

(٤) وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٤.

(٥) معجم الأدباء: ٦/ ٢٤٨٠؛ وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٥.

(٦) وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٥؛ تاريخ بغداد: ٢/ ٧٠.

وبعد وفاة الإمام، رثاه خلق كثير، منهم محمد بن دُرَيْد، الذي رثاه ـ على بعد عهده به ـ بقصيدة يقول فيها[1]:[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ آثار ابنِ إدْرِيسَ بَعْدَهُ ... دَلائِلُها في المُشْكِلاتِ لَوامعُ

مَعالِمُ يَفْنى الدَّهْرُ وَهْيَ خَوالِدٌ ... وتَنْخَفِضُ الأعلامُ وهي فَوَارِعُ

مَناهِجُ فيها لِلْهُدَى مُتَصرَّفٌ ... مَوارِدُ فيها لِلرَّشادِ شَرائِعُ

**آثاره:**

ترك الشافعي مجموعة ضخمة من الكتب والمصنفات والرسائل في أصول الفقه والقرآن والحديث، وما يتفرَّع عنها من عبادات، ومعاملات، وفرائض، وحدود، نذكر منها[2]:

إباحة الطَّلاق، إبْطال الإسْتِحْسان، واتِّباع أمْرِ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، الإجَارات إمْلاءً، الإجَارات الكبير، الأجْناس، أحْكام القُرآن، اختْلاَف الأجِير والمُسْتَأْجِر، اختلاف أهلِ العِراقِ على عَليّ وعَبْدِالله، اختِلاف الحديث، اختِلاف الزَّوْجَيْن في مَتَاع البَيْت، اختِلاف العِراقِيِّين، اختلاف عليّ وعَبْدالله، أدَب القَاضي، الاسْتِحقَاق، اسْتِقْبَال القِبْلة، الأسَارَى والغُلُول، الأشْرِبَة، اضطِدَام الفَرَسَيْن والنَّفْسَيْن، الاعْتِكَاف، إقْرَار أحَدِ الابنين بأخٍ، الإقْرَار بالحُكْمِ الظَّاهر، الإقْرَار والمَوَاهِب، الأقْضِية، الأمَالي في الطَّلاق، الإمَامة، الأوْلِياء، إيجَاب الجُمُعَة، الإيْلاَء، الأيْمَان والنُّذُور، البَحِيرَة والسَّائِبة، بلوغ الرُّشْد، بَيَان فَرْضِ الله عَزَّ وَجَلَّ، بيع المصاحف، البُيُوع الكبير، تَحْرِيم ما يُجْمَع من النِّساء، التَّعْرِيض بالخُطْبَة، التَّفْلِيس، جِرَاح العَمْد، الجِزْيَة، جِمَاع العِلْم، جِناية البِيطار والحجَّام، الجِنَاية على أمّ الولَد، جناية معلم الكُتَّاب، الجهاد، حَبَل الحَبَلة، الحُدُود، الحُكْم في تَارِك الصَّلاة، الحَوَالة والكفالة، الخُرْص، خطاء الطبيب،

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٧٠ ـ ٧٢؛ وفيات الأعيان: ١٦٨/٤.

(٢) رجعنا في رصد هذه الكتب إلى معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٦/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥.

خِلاَف مَالِكٍ والشَّافِعِي، الخُلْعُ والنُّشُوز، الدَّعْوَى والبَيِّنات، الدِّيات، دِيَّات الخطأ، ذبائح بني إسرائيل، الرَّجْعَة، الرَّدّ على مُحمَّد بن الحَسَن، رَدّ المَواريث، الرسالة، الرَّضَاع، الرَّهْن الصغير، الرَّهْن الكبير، زَكَاة الفِطْر، الزَّكَاة الكبير، زَكَاة مَالِ اليَتِيم، السَّاحِر والسَّاحِرة، السَّبْق والرَّمْي، سِيَر الأوْزاعي، سِيَر الواقدي، الشِّغَار، الشُّرُوط، الشُّفْعَة، الشَّهادات، صَاحِب الرَّأي، الصَّدَاق، صَدَقَة الحَيِّ عن المَيِّت، الصَّرْفُ والتِّجارة، صفة النَّفْي، صِفَة نَهْي النَّبيّ عليه الصَّلاة والسَّلام، صَلَاة الإسْتِسْقَاء، صَلَاة الجَنَائِز، صَلَاة الخَوْف، صَلَاة العِيدَيْن، صَلَاة الكُسُوف، الصَّلَاة الوَاجِبة والتَّطوُّع والصِّيَام، الصُّلْح، صَوْل الفَحل، الصِّيَام الكَبِير، الصَّيْد والذَّبائح، الضَّحايا، الطَّهارة، الظِّهَار، العِتْق، عِتْق أُمَّهَاتِ الأوْلَاد، العِدَّة، عِشْرَة النِّسَاء، العُقُول، عِمَارة الأرْضِين، العُمْرَة، غَسْل المَيِّت، الغَصْب، فَرْض الصَّدَقَة، فَضَائِل قُرَيْش والأنْصَار، قِتَال أهْلِ البَغْي، قِتَال المُشْرِكين، القُرْعَة، القَسَامة، القَطْع في السَّرِقَة، القِرَاض، قَسْم الصَّدَقَات، قَسْم الفَيْء، قُطَّاع الطَّرِيق، كَرْي الإبِل والرَّوَاحِل، كَرْي الأرْضِ، اللِّعَان، اللُّقَطَة، اللَّقيطُ والمَنْبُوذ، ما يُنَجِّسُ الماء ممَّا خَالَطَهُ، مُخْتَصَر البُوَيْطي، مُخْتَصَر المَنَاسِك، المُدَبَّر، المُرْتَدّ الصَّغير، المُرْتَدّ الكَبِير، المُزَارَعَة، المُسَاقَاة، مَسْألَة الجنين، مَسْألَة المَنِيّ، المُكَاتَب، المَنَاسِك الأوْسط، المَنَاسِك الكبير، النَّفَقَة على الأقارِب، الوَدِيعَة، الوَصَايا بالعِتْق، الوَصَايا الكبير، وَصِيَّة الشَّافعي، الوَلَاء والحِلْف، وَصِيَّة الحَامِل، الوَصِيَّة للوَارِث، الوَلِيمَة، اليَمين مع الشاهد.

**منزلته وأقوال العلماء فيه:**

عرف الناس فضل الإمام الشافعي، فأثنوا عليه، وتباروا في تقريظه وامتداحه: علماً وتُقًى وصلاحاً وفقهاً ولغة وأدباً... وأكثروا من الدراسات الجامعة لمناقبه، والمصنفات الراصدة لسيرته وأحواله في التعلُّم والتعليم

والزهد والعبادة والإفتاء والإقراء، وغير ذلك مما لا يُحْصَى من فضائله ومكارمه.

يقول الإمام أحمد بن حنبل: «إن الله تعالى يقبض للناس في كلّ رأس مائة سنة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي، رضي الله عنهما»[1]. وقال فيه أيضاً: «ما عرفتُ ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي»، وقال: «ما أحدٌ مِمَّن بيده محبرة أو ورق إلاَّ وللشافعي في رقبته مِنَّة»[2].

وقال ابن خلكان: «كان الشافعي كثير المناقب، جمّ المفاخر، منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنَّة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم، واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربية والشعر ما لم يجتمع في غيره»[3].

وقال الربيع بن سليمان المرادي: «كان الشافعي رحمه الله يجلس في حَلْقَتِه إذا صلَّى الصبح فيجيئه أهل القرآن، فإذا طلعت الشمس قاموا، وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه، فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا، وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر، فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار، ثم ينصرف رضي الله عنه»[4].

وحدَّث ابن خزيمة قال: سمعتُ يونس بن عبد الأعلى يقول: «كان

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٦٢.
(٢) وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٣ ـ ١٦٥.
(٣) وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٣.
(٤) معجم الأدباء: ٦/ ٤٦٨.

الشافعي إذا أخذ في العربية، قلت: هو بهذا أعلم، وإذا تكلّم في الشعر وإنشاده، قلت: هو بهذا أعلم، وإذا تكلَّم في الفقه، قلت: هو بهذا أعلم»[1].

وقال الأسنوي: «الشافعي أوَّلُ من صنَّف في أصول الفقه بإجماع، وأوَّلُ من قَرَّر ناسخ الحديث من منسوخه، وأول من صنّف في أبواب كثيرة من الفقه»[2].

ولو تتبعنا ما قيل في الشافعي وعلمه وفضله لضاق بنا المجال في هذه المقدمة الموجزة، إذ لا يستطيع أحدٌ مهما اجتهد أن يحصر ما تضمنته مئات المصنفات في سطورٍ معدودة.

وما كان العلماء ليتسابقوا في مشارق الأرض ومغاربها للثناء على شخصيته العلمية الفذَّة، أو يتنافسوا في إظهار مناقبه الجليلة، لولا المكانة السنية التي احتلها الإمام في قلوب الملايين من المسلمين، ولولا الجهد العظيم الذي بذله في ترسيم قواعد الدين الإسلامي، وتفسيرها، وتقريبها للدارسين والعابدين.

---

(١) معجم الأدباء: ٦/ ٤٦٥.

(٢) شذرات الذهب: ٢/ ١٠.

# قافية الألف

## - ١ -

قال الإمام الشافعي: [من الكامل]

١ - إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوائِهِ
لا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَقْدُورِ القَضَا

٢ - ما للطبيب يموت بالداء الذي
قَدْ كانَ يُبْرِىء مِثْلَهُ فِيما مَضَى

٣ - هَلَكَ المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي
جَلَبَ الدَّواءَ وَباعَهُ وَمنِ اشْتَرَى

# قافية الهمزة

- ٢ -

## [الرضى بقضاء الله وقدره]

قال الإمام الشافعي[١]: [من الوافر]

١ - دَعِ ٱلأيَّامَ تَفْعَلُ ما تَشَاءُ ... وَطِبْ نَفْساً إِذَا حَكَمَ ٱلْقَضَاءُ[٢]

٢ - وَلا تَجْزَعْ لِحادِثَةِ اللَّيالِي ... فَمَا لِحَوادِثِ ٱلدُّنْيَا بَقَاءُ[٣]

٣ - وَكُنْ رَجُلاً على ٱلأهْوالِ جَلْداً ... وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَٱلْوَفَاءُ[٤]

٤ - وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ في ٱلْبَرَايا ... وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَها غِطَاءُ[٥]

٥ - تَسَتَّرْ بِالسَّخاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ ... يُغَطِّيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ

٦ - وَلا تُرِ لِلأعادِي قَطُّ ذُلاً ... فَإِنَّ شَمَاتَةَ ٱلأعْدا بَلاءُ

٧ - وَلا تَرْجُ السَّماحَةَ مِنْ بَخِيلٍ ... فَما فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءُ

٨ - وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّأَنِّي ... وَلَيْسَ يَزِيدُ في الرِّزْقِ ٱلْعَنَاءُ[٦]

---

(١) أحسن القصص: ٤/١٢١.

(٢) طابَ نَفْساً: اطمأن وانشرح صدره.

(٣) جَزِعَ جَزَعاً وَجُزُوعاً: لم يصبر على ما نزل به. الحادثة: النائبة.

(٤) الجَلْدُ: يقال: جَلُدَ جَلادَةً وَجُلُودةً وَجَلَداً: قَوِيَ، أو صبر على المكروه، فهو جَلْدٌ، والجمع أجلاد. الشِّيمةُ: الخُلُق، والجمع: شِيَمٌ. السَّماحة: الجود والكرم، أو السهولة واللين.

(٥) البرايا: الخلائق، مفرده: البرية: الخَلْق.

(٦) العَنَاءُ: التَّعَبُ والنَّصَبُ.

٩ ـ وَلا حُــزْنٌ يَــدُومُ وَلا سُــرورٌ ۞ وَلا بُـؤْسٌ عَـلَـيْـكَ وَلا رَخَـاءُ[١]

١٠ ـ إِذَا مـا كُـنْـتَ ذَا قَـلْـبٍ قَـنُـوعٍ ۞ فَـأَنْـتَ وَمَـالِـكُ ٱلـدُّنْـيـا سَـوَاءُ

١١ ـ وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ ٱلْمَنَايَا ۞ فَـلاَ أَرْضٌ تَـقِـيـهِ وَلا سَـمَـاءُ

١٢ ـ وَأَرْضُ الـلَّـهِ وَاسِـعَـةٌ وَلٰـكِـنْ ۞ إِذَا نَـزَلَ ٱلْـقَـضَـا ضَـاقَ ٱلْـفَـضَـاءُ

١٣ ـ دَعِ ٱلأَيَّـامَ تَـغْـدِرُ كُـلَّ حِـيـنٍ ۞ فَـمَـا يُـغْـنـي عَـنِ ٱلْـمَـوْتِ ٱلـدَّوَاءُ

ـ ٣ ـ

## [قيمة الدعاء]

وقال: [من الوافر]

١ ـ أَتَـهْـزَأُ بِـالـدُّعَـاءِ وَتَـزْدَرِيـهِ ۞ وَمَـا تَـدْرِي بِـمـا صَـنَـعَ ٱلـدُّعَـاءُ[٢]

٢ ـ سِهَامُ ٱللَّيْلِ لا تُخْطِي وَلٰكِنْ ۞ لَـهَـا أَمَـدٌ وَلِـلأَمَـدِ ٱنْـقِـضَـاءُ[٣]

٣ ـ فَـيُـمْـسِـكُـهَـا إِذَا مَـا شَـاءَ رَبِّـي ۞ وَيُـرْسِـلُـهَـا إِذَا نَـفَـذَ الـقَـضَـاءُ

ـ ٤ ـ

## [جَهْدُ البَلاءِ]

وقال: [من الخفيف]

١ ـ أَكْـثَـرَ ٱلـنَّـاسُ فِي ٱلنِّسَاءِ وَقَالُوا ۞ إِنَّ حُـبَّ ٱلـنِّـسَـاءِ جَـهْـدُ ٱلْـبَـلاَءِ[٤]

٢ ـ لَـيْـسَ حُـبُّ ٱلـنِّـسَـاءِ جَـهْـداً وَلٰـكِـنْ ۞ قُـرْبُ مَـنْ لاَ تُـحِـبُّ جُـهْـدُ ٱلْـبَـلاَءِ

---

(١) الرَّخَاءُ: سعة العيش وحسن الحال.

(٢) ازْدَرَى الشيء: عابه وحقَّره.

(٣) الأمد: الغاية والنهاية.

(٤) الجَهْدُ: المَشقَّة، أو النهاية والغاية، أو الوُسْعُ والطاقة. البلاء: الغَمُّ والحزن، أو الجهد الشديد في الأمر، أو المحنة تنزل بالمرء لِيُخْتَبَر بها.

- ٥ -

## [عُسْرُ الفتى]

وقال[1]: [من السريع]

١ - وَاحَسْرَةً لِلفَتَى سَاعَةً ... يَعيشُهَا بَعْدَ أوِدَّائِهْ[2]

٢ - عُسْرُ الفَتَى لَوْ كانَ في كَفِّهِ ... رَمَى بِهِ بَعْدَ أحِبَّائِهْ[3]

- ٦ -

## [دِرْعُ الصَّبْرِ]

وقال[4]: [من السريع]

١ - مَنْ يَتَمَنَّ العُمْرَ فَلْيَدَّرِعْ ... صَبْراً عَلَى فَقْدِ أحِبَّائِهِ[5]

٢ - وَمَنْ يُعَمَّرْ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ ... مَا يَتَمَنَّاهُ لأعْدَائِهِ[6]

---

(١) ديوان الشافعي (دار الكتاب العربي): ٤٢.

(٢) الأوِدَّاء: جمع الوديد: المُحِبّ.

(٣) العُسْرُ: الضِّيقُ والشِّدَّة.

(٤) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٤٣.

(٥) ادَّرَعَ: لبس درع الحديد.

(٦) يُعَمَّر: يعيش طويلاً.

# قافية الباء

## - ٧ -

## [الكفر بالمنجمين]

وقال: [من الخفيف]

١ - خَبِّرَا عَنِّيَ ٱلْمُنَجِّمَ أَنِّي ... كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ ٱلْكَوَاكِبْ[١]

٢ - عَالِماً أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ ... قَضَاءٌ مِنَ ٱلْمُهَيْمِنِ وَاجِبْ[٢]

## - ٨ -

## [الترحال وعزة النفس]

وقال: [من الطويل]

١ - سَأَضْرِبُ في طُولِ ٱلْبِلاَدِ وَعَرْضِهَا ... أَنَالُ مُرَادِي أَوْ أَمُوتُ غَرِيبَا[٣]

٢ - فَإِنْ تَلِفَتْ نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرُّهَا ... وَإِنْ سَلِمَتْ كَانَ ٱلرُّجُوعُ قَرِيبَا[٤]

---

(١) المُنَجِّمُ: من ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ويستطلع من ذلك أحوال الكون، أو يدعي معرفة الأنباء بمطالعها.

(٢) المُهَيْمِنُ: من أسماء الله الحُسْنَى، بمعنى الرقيب المسيطر على كُلِّ شيء، والحافظ له. قال تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[سورة الحشر، الآية: ٢٣].

(٣) ضَرَبَ في الأرض: ذهب وأبعد، قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة المزمل، الآية: ٢٠].

(٤) تَلِفَ تَلَفاً: هَلَكَ وعَطِبَ، فهو تَلِفٌ وتَالِفٌ، ويقال: ذهبت نفسه تلفاً: هَدَراً.

- ٩ -

## [توقير الرجال]

وقال: [من الوافر]

١ - وَمَــنْ هَـابَ ٱلـرِّجَـالَ تَـهَـيَّـبُـوهُ ... وَمَـنْ حَـقَـرَ ٱلـرِّجَـالَ فَـلَـنْ يُـهـابـا[1]

٢ - وَمَـنْ قَـضَـتِ ٱلـرِّجـالُ لَـهُ حُـقُـوقـاً ... وَمَـنْ يَـغْـصِ ٱلـرِّجَـالَ فَـمـا أَصَـابَـا[2]

- ١٠ -

## [حُبُّ آل مُحمَّد]

وقال[3]: [من الطويل]

١ - تَـأَوَّهَ قَـلْـبِـي وَالـفُـؤَادُ كَـئِـيـبُ ... وَأَرَّقَ نَـوْمِـي فـالـسُّـهـاد عَـجِـيـبُ[4]

٢ - فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الحُسَيْنَ رِسَالةً ... وَإِنْ كَـرِهَـتْـهَـا أَنْـفُـسٌ وَقُـلـوبُ[5]

٣ - ذَبِـيـحٌ بِـلاَ جُـرْمٍ كـأَنَّ قَـمِـيـصَـهُ ... صَـبِـيـغٌ بـمـاءِ الأُرْجُـوانِ خَـضِـيـبُ[6]

٤ - فَـلِـلـسَّـيْـفِ أَعْـوَالٌ وَلـلـرُّمْـحِ رَنَّـةٌ ... وَلِلخَيْلِ مِنْ بَعْدِ الصَّهِيلِ نَحيبُ[7]

٥ - تَـزَلْـزَلَـتِ الـدُّنـيـا لآلِ مُـحَـمَّـدٍ ... وَكَـادَتْ لَـهُـم صُـمُّ الـجِـبـالِ تَـذُوبُ

---

(١) هَابَ الرجال هَيْباً ومَهَابةً: أجلَّهم وعَظَّمَهُم، أو حَذِرَهُم وخَافَهُم.

(٢) قَضَى الدَّيْنَ وغيره: أدَّاه، وقضى حاجته: قضاها.

وفي ديوانه (دار صادر): «وَلَمْ يَقْضِ الرِّجالَ فما أصَابا».

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٤٨.

(٤) السُّهادُ: الأَرَقُ. وفي ديوانه (دار صادر): «فالفؤاد كئيب».

(٥) الحسين: هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما.

(٦) الأُرْجُوانُ: شجر من الفصيلة القرنية، له زهر شديد الحُمْرة، حسن المنظر، وليست له رائحة. خضيب: مخضوب: مُلَطَّخ.

(٧) أعوال: من غاله غولاً: أهلكه، أو أخذه من حيث لا يدري وأهلكه.

وفي ديوانه (دار صادر): «فللسَّيْفِ إعوالٌ».

٦ - وَغَارَتْ نُجُومٌ وَاقْشَعَرَّتْ كَواكِبٌ ... وَهُتِّكَ أَسْتَارٌ وَشُقَّ جُيُوبُ[١]

٧ - يُصَلَّىٰ عَلَىٰ ٱلْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَيُغْزَى بَنُوه!! إنَّ ذَا لَعَجِيبُ[٢]

٨ - لَئِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَذَلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ عَنْهُ أَتُوبُ

٩ - هُمُ شُفَعَائي يَوْمَ حَشْرِي وَمَوْقِفي ... إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ خُطُوبُ[٣]

- ١١ -

## [عُذْرُ الكاذب]

وقال[٤]: [من الطويل]

١ - لَئِنْ بَعُدَتْ دَارُ المُعَزَّى وَنَابَهُ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ والخُطُوبُ تَنُوبُ[٥]

٢ - لَمَشْيٌ على بُعْدٍ على عِلَّةِ الوَجَى ... أدِبُّ وَمَنْ يَقْضِي الحُقُوقَ دَبُوبُ[٦]

٣ - ألَذُّ وأحْلَى مِنْ مَقَالٍ وَخَلْفَهُ ... يُقَالُ إذَا مَا قُمْتَ: أَنْتَ كَذُوبُ

٤ - وَهَلْ أَحَدٌ يُصْغِي إِلَىٰ عُذْرِ كَاذِبٍ ... إِذَا قَالَ لَمْ تَأْبَ المَقَالَ قُلُوبُ[٧]

---

(١) غارت النجوم: غابت. هَتَكَ السِّترَ ونحوه: جذبه فأزاله من موضعه، أو شقَّ منه جزءاً فبدا ما وراءه.

(٢) المبعوث من آل هاشم: هو مُحمَّدٌ رسول الله ﷺ. بنوه: المراد: أحفاده.

(٣) يوم الحشر: يوم القيامة: الخطوب: جمع خطب: الأمر الشديد.

(٤) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٤٦

(٥) المُعَزَّى: اسم مفعول من عَزَّاه، إذا صَبَّره، فالمُعزَّى: المُصَبَّرُ. تنوب: تعود، ونابه أمرٌ: أصابه.

(٦) الوَجَى: يقال: وَجِيَ وَجًى: رَقَّت قدمه أو حافره أو خُفُّه من كثرة المشي. دَبَّ دبيباً: مشى مشياً رويداً.

(٧) أبى الشيءَ: كرهه ولم يرضه.

## - ١٢ -
## [غرور المظهر]

وقال: [من الطويل]

١ - أَرَى ٱلْغِرَّ فِي ٱلدُّنْيَا إِذَا كَانَ فَاضِلاً
تَرَقَّى عَلَى رُوسِ ٱلرِّجَالِ وَيَخْطُبُ[(١)]

٢ - وَإِنْ كَانَ مِثْلِي لا فَضِيلَةَ عِنْدَهُ
يُقَاسُ بِطِفْلٍ فِي ٱلشَّوَارِعِ يَلْعَبُ

## - ١٣ -
## [مظاهر الشيب ومحاسن الأعمال]

وقال: [من الطويل]

١ - خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شِهَابُهَا[(٢)]

٢ - أَيَا بُومَةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي
عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا[(٣)]

٣ - رَأَيْتِ خَرَابَ ٱلْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي
وَمَأْوَاكِ مِنْ كُلِّ ٱلدِّيَارِ خَرَابُهَا

---

(١) الغِرُّ: من ينخدع إذا خُدِع، لقلة تجربته، يقال: غَرَّ الرجل غرارةً، وغِرَّةً: جهل الأمور وغفل عنها، فهو غِرٌّ. ترقَّى: تصعَّد، ارتفع.

(٢) خبت النار خَبْواً وَخُبُوّاً: سكنت وخمدَ لَهَبُها، قال تعالى: ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٩٧].
المفارق: جمع مفرق: حيث يُفْرَق الشعر من الرأس.

(٣) البومة: طائر يكثر ظهوره بالليل، ويسكن الخراب، وَيُضربُ به المثل في الشؤم وقبح الصورة والصوت، يستوي فيه المذكر والمؤنث.
الهامة: الرأس، وهامة القوم: سيدهم ورئيسهم. والهامة أيضاً: طائر صغير يزعم العرب أنه يخرج من هامة القتيل ويقول: اسقوني اسقوني، ولا يسكت حتى يُؤخذ بثأره.

٤ - أأنعمُ عيشاً بعدَ ما حلَّ عارِضي
طلائِعُ شيْبٍ ليسَ يُغني خِضابُها؟[١]

٥ - وعِزَّةُ عُمْرِ المَرْءِ قبلَ مشيبِهِ
وقد فنيتْ نفسٌ تولّى شبابُها

٦ - إذا اصْفرَّ لونُ المرءِ وابيضَّ شعرُهُ
تنغَّصَ مِنْ أيّامِهِ مُستطابُها[٢]

٧ - فدَعْ عنكَ سوءاتِ الأُمورِ فإنّها
حرامٌ على نفسِ التَّقِيِّ ارتِكابُها[٣]

٨ - وأدِّ زكاةَ الجاهِ واعلمْ بأنّها
كَمِثْلِ زكاةِ المالِ تَمَّ نِصابُها[٤]

٩ - وأحْسِنْ إلى الأحرارِ تملِكْ رِقابَهُمْ
فخيرُ تِجاراتِ الكِرامِ اكتِسابُها

١٠ - ولا تَمْشِيَنْ في منكِبِ الأرضِ فاخِراً
فعمّا قليلٍ يحتويكَ تُرابُها[٥]

١١ - ومَنْ يَذُقِ الدُّنيا فإنّي طعِمْتُها
وسِيقَ إلينا عذبُها وعذابُها

١٢ - فلم أرَها إلّا غُروراً وباطِلاً
كما لاحَ في ظَهْرِ الفَلاةِ سرابُها[٦]

---

(١) العارض: جانب الوجه، وصفحة الخد، وهما عارضان، يقال: هو خفيف العارضين، أي شعر العارضين. الخضاب: ما يصبغ به الشعر من حِنّاء وغيرها.

(٢) تنغّص: تكدّر وساء.

(٣) سوءات الأمور: قبيحها وساقطها.

(٤) الجاه: القدر والمنزلة. النصاب: المقدار الذي تجب فيه الزكاة.

(٥) المنكب: ناحية كل شيء، والموضع المرتفع في الأرض، الجمع: مناكب، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [سورة الملك، الآية: ١٥].

(٦) لاح: بدا وظهر. الفلاة: الصحراء الواسعة. السَّرابُ: ما يُرى في نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء في المفاوز يلصق بالأرض.

١٣ ـ وَمَا هِيَ إلاَّ جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
عَلَيْهَا كِلاَبٌ هَمُّهُنَّ ٱجْتِذَابُهَا[١]

١٤ ـ فَإنْ تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ سِلْماً لأهْلِهَا
وَإنْ تَجْتَذِبْهَا نَازَعَتْكَ كِلاَبُهَا

١٥ ـ فَطُوبَى لِنَفْسٍ أُوْلِعَتْ قَعْرَ دَارِهَا
مُغَلَّقَةَ ٱلأبْوَابِ مُرْخَىً حِجَابُهَا[٢]

## ـ ١٤ ـ

## [السماحة وحسن الخلق]

وقال: [من الطويل]

١ ـ إذَا سَبَّنِي نَذْلٌ تَزَايَدْتُ رِفْعَةً
وَمَا ٱلْعَيْبُ إلاَّ أنْ أكُونَ مُسَابِبُهْ[٣]

٢ ـ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي عَلَيَّ عَزِيزَةً
لَمَكَّنْتُهَا مِنْ كُلِّ نَذْلٍ تُحَارِبُهْ

٣ ـ وَلَوْ أنَّنِي أسْعَى لِنَفْعِي وَجَدْتَنِي
كَثِيرَ ٱلتَّوَانِي لِلَّذِي أنَا طَالِبُهْ[٤]

٤ ـ وَلٰكِنَّنِي أسْعَى لأنْفَعَ صَاحِبِي
وَعَارٌ عَلَى ٱلشَّبْعَانِ إنْ جَاعَ صَاحِبُهْ

---

(١) الجيفة: جثة الميت إذا انتنت.

(٢) الطوبى: الحُسْنَى، والخير. و «طوبى» في التنزيل العزيز: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [سورة الرعد، الآية: ٢٩]: كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعزٌ بلا زوال، وغنىً بلا فقر.
وفي ديوانه (دار صادر): «فَطُوبَى لِنَفْسٍ أودِعَتْ قَعْرَ دَارِهَا».

(٣) النَّذْلُ: الخسيس الحقير. وفي ديوانه (دار صادر): «أنْ أكُونَ أسَابِبُهْ».

(٤) توانى في العمل: لم يبادر إلى ضبطه ولم يهتم به، وتوانى في حاجته: قصَّر وفتَر.

- ١٥ -

## [الحظــــوظ]

وقال: [من الوافر]

١ - تَمُوتُ ٱلأُسْدُ فِي ٱلْغَابَاتِ جُوعاً وَلَحْمُ ٱلضَّأْنِ تَأْكُلُهُ ٱلْكِلاَبُ[١]

٢ - وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ ٱلتُّرَابُ[٢]

- ١٦ -

## [المــــزاح]

وحدث ياقوت الحموي بإسناد رفعه إلى ابن عُمَر الشافعيّ قال: كان لأبي عبد الله الشافعي امرأةٌ تزوجها من قريش بمكة وكان يمازحها ويقول[٣]: [من مجزوء الكامل]

١ - وَمِنَ ٱلْبَلِيَّةِ أَنْ تُحِـ ـبَّ وَلاَ يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهْ

٢ - وَيَصُدُّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتُلِحُّ أَنْتَ فَلاَ تُغِبُّهْ[٤]

- ١٧ -

## [السُّكوتُ عن اللَّئيم]

وقال[٥]: [من الخفيف]

١ - قُلْ بِمَا شِئْتَ فِي مَسَبَّةِ عِرْضِي فَسُكُوتِي عَنِ ٱللَّئِيمِ جَوَابُ[٦]

---

(١) الضأن: الغنم.

(٢) ذو النسب: السيد، الشريف في قومه.

(٣) معجم الأدباء: ٦/ ٤٧١.

(٤) في معجم الأدباء: «وَتَلِجُّ أَنْتَ». أغبَّ القومَ: جاءهم يوماً وتركهم يوماً، وأغبت الحُمَّى فلاناً وعليه: أخذته يوماً وتركته آخر. وفي ديوانه (دار صادر): «وَتَلُجُّ أَنْتَ».

(٥) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٤٤.

(٦) العِرْضُ: ما يُمْدَحُ ويُذَمُّ من الإنسان سواء كان في نفسه، أو سلفه، أو من يلزمه أمره، والعرض أيضاً: الحسب، والنفس، والبدن.

٢ ـ مَا أنَا عَادِمُ الجَوابِ وَلكِنْ ... مَا مِنَ الأُسْدِ أنْ تُجِيبَ الكِلابُ[١]

ـ ١٨ ـ

## [لا ابالي]

وقال: [من الخفيف]

١ ـ أنْتَ حَسْبِي، وَفِيكَ لِلْقَلْبِ حَسْبُ ... وَلِحَسْبِي إنْ صَحَّ لِي فِيكَ حَسْبُ[٢]

٢ ـ لاَ أُبَالِي مَتَى وِدَادُكَ لِي صَحَّ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ مَا تَعَرَّضَ خَطْبُ

ـ ١٩ ـ

## [مُخَالفَةُ الهَوَى]

وقال[٣]: [من المتقارب]

١ ـ إذَا حَارَ أمْرُكَ فِي مَعْنَيَيْنِ ... وَلَمْ تَدْرِ حَيْثُ الخَطَا وَالصَّوابُ

٢ ـ فَخَالِفْ هَواكَ فإنَّ الهَوَى ... يَقُودُ النُّفُوسَ إلَىٰ مَا يُعَابُ

ـ ٢٠ ـ

## [الزهد ومصير الظالمين]

وقال: [من الطويل]

١ ـ بَلَوْتُ بَنِي ٱلدُّنْيا فَلَمْ أرَ فِيهِمُ ... سِوَى مَنْ غَدَا وَٱلْبُخْلُ مِلْءُ إهَابِهِ[٤]

٢ ـ فجَرَّدْتُ مِنْ غِمْدِ ٱلْقَنَاعةِ صَارِماً ... قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْهُمُ بِذُبَابِهِ[٥]

---

(١) في ديوانه (دار صادر): «أنْ تُجابَ الكلابُ».

(٢) حَسْبُ: اسم بمعنى كافٍ، يقال: مررت برجل حَسْبُكَ من رجل: كافيك. ويقال: حسبك هذا: اكتفِ به. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٣].

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٤٨.

(٤) بَلَوْتُ: اختبرتُ وامتحنتُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٣٥]. الإهاب: الجلد.

(٥) جَرَّدْتُ السيف: سَلَلْتُه، أخرجته من غمده، الصارم: السيف القاطع. ذبابُ السيف: حَدُّه وأطرافه.

٣ ـ فَلاَ ذَا يَرَانِي وَاقِفاً فِي طَرِيقِهِ | وَلاَ ذَا يَرَانِي قَاعِداً عِنْدَ بَابِهِ
٤ ـ غَنِيٌّ بَلاَ مَالٍ عَنِ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ | وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلاَّ عَنِ ٱلشَّيْءِ لا بِهِ[1]
٥ ـ إِذَا مَا ظَالِمٌ ٱسْتَحْسَنَ ٱلظُّلْمَ مَذْهَباً | وَلَجَّ عُتُوّاً فِي قَبِيحِ ٱكْتِسَابِهِ[2]
٦ ـ فَكِلْهُ إِلى صَرْفِ ٱللَّيَالِي فَإِنَّهَا | سَتَدْعِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ[3]
٧ ـ فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِماً مُتَمَرِّداً | يَرَى ٱلنَّجْمَ تِيهاً تَحْتَ ظِلِّ رِكابِهِ[4]
٨ ـ فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهْوَ فِي غَفَلاَتِهِ | أَنَاخَتْ صُرُوفُ ٱلْحَادِثَاتِ بِبَابِهِ[5]
٩ ـ فَأَصْبَحَ لاَ مَالٌ وَلاَ جَاهُ يُرْتَجَى | وَلاَ حَسَنَاتٌ تَلْتَقِي فِي كِتَابِهِ
١٠ ـ وَجُوزِيَ بِٱلأَمْرِ ٱلَّذِي كَانَ فَاعِلاً | وَصَبَّ عَلَيْهِ ٱللَّهُ سَوْطَ عَذَابِهِ[6]

ـ ٢١ ـ

## [الأديب]

وقال[7]: [من البسيط]

١ ـ أَصْبَحْتُ مُطَّرَحاً فِي مَعْشَرٍ جَهِلُوا | حَقَّ ٱلأَدِيبِ فَبَاعُوا ٱلرَّأْسَ بِالذَّنَبِ[8]
٢ ـ وَٱلنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ، وَبَيْنَهُمُ | فِي ٱلْعَقْلِ فَرْقٌ وَفي ٱلآدَابِ وَٱلْحَسَبِ
٣ ـ كَمِثْلِ مَا ٱلذَّهَبِ ٱلإِبْرِيزِ يَشْرَكُهُ | فِي لَوْنِهِ ٱلصُّفْرُ، وَٱلتَّفْضِيلُ لِلذَّهَبِ[9]

---

(١) به: الهاء هنا راجعة إلى الشيء.
(٢) لجَّ الخبر ونحوه: استقصاه. وعتا عُتُوّاً: استكبر وتجاوز الحَدَّ. وفي صدر البيت خلل عروضي. وفي ديوانه (دار صادر): «إذا ظالمٌ يَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَ».
(٣) صرف الليالي: حدثانها ونوائبها. وفي ديوانه (دار صادر): «سَتُوْعِي له».
(٤) التيه: التكبر والخيلاء.
(٥) أناخت: بَرَكَتْ، حَلَّتْ، جَلَسَتْ. صروف الحادثات: النكبات والشدائد.
(٦) السَّوْطُ: ما يُضرب به من جلد، سواء أكان مضفوراً أم لم يكن، والسوط: الشدة. وقوله تعالى: ﴿فصبَّ عليهِمْ ربُّكَ سَوطَ عَذابٍ﴾ [سورة الفجر، الآية: ١٣]: أي عذاباً شديداً.
(٧) معجم الأدباء: ٦/٤٧٩.
(٨) مُطَّرَحاً: منبوذاً. يقال: طرح الشيء: ألقاه، وطرح الشيء عنه: ألقاه وأبعده.
(٩) الذهب الإبريز: الخالص. الصُّفْرُ: النحاس الأصفر.

٤ ـ وَٱلْعُودُ لَوْ لَمْ تَطِبْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ    لَمْ يَفْرِقِ ٱلنَّاسُ بَيْنَ ٱلْعُودِ وَٱلْحَطَبِ(١)

## ـ ٢٢ ـ
## [الحضّ على التّرحَال]

وقال: [من البسيط]

١ ـ مَا فِي ٱلْمُقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبِ
مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ ٱلأَوْطَانَ وَٱغْتَرِبِ
٢ ـ سَافِرْ تَجِدْ عِوَضاً عَمَّنْ تُفَارِقُهُ
وَٱنْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ ٱلْعَيْشِ فِي ٱلنَّصَبِ(٢)
٣ ـ إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوفَ ٱلْمَاءِ يُفْسِدُهُ
إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ(٣)
٤ ـ وَٱلأُسْدُ لَوْلاَ فِرَاقُ ٱلأَرْضِ مَا ٱفْتَرَسَتْ
وَٱلسَّهْمُ لَوْلاَ فِرَاقُ ٱلْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ
٥ ـ وَٱلشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي ٱلْفُلْكِ دَائِمَةً
لَمَلَّهَا ٱلنَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
٦ ـ وَٱلْبَدْرُ لَوْلاَ أُفُولٌ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ
إِلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرْتَقِبِ
٧ ـ وَٱلتِّبْرُ كَٱلتُّرْبِ مُلْقَىً فِي أَمَاكِنِهِ
وَٱلْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ ٱلْحَطَبِ(٤)
٨ ـ فَإِنْ تَغَرَّبَ هٰذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ
وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كَالذَّهَبِ

---

(١) المراد بالعود هنا: عود الطيب الذي يُتَبَخَّرُ به.
(٢) انصب: فعل أمر من نَصِبَ نَصَباً: جدَّ في الأمر واجتهد فيه. أو أعيا وتعب، فهو ناصبٌ، ونَصِبٌ.
(٣) ساح الماء ونحوه سَيْحاً، وسَيَحاناً: سال وجَرَى.
(٤) التِّبْرُ: فُتات الذهب أو الفضة قبل أن يُصاغا.

# قافية التاء

## ـ ٢٣ ـ

## [محط الرجاء]

وقال: [من الوافر]

١ ـ إذَا رُمْتَ ٱلْمَكَارِمَ مِنْ كَرِيمٍ
فَيَمِّمْ مَنْ بَنَى لِلَّهِ بَيْتَا[1]

٢ ـ فَذَاكَ ٱللَّيْثُ مَنْ يَحْمِي حِمَاهُ
وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ حَيّاً وَمَيْتَا

## ـ ٢٤ ـ

## [التَّعبُّد والسُّكوت]

وقال[2]: [من الوافر]

١ ـ قَلِيلُ المَالِ لا وَلَدٌ يَمُوتُ
وَلاَ هَمٌّ يُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

٢ ـ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ
خَلِيٌّ مِنْ «حُرِمْتُ» ومِنْ «دُهِيتُ»

٣ ـ قَضَى وَطَرَ الصِّبَا وَأَفَاءَ عِلْماً
فَهِمَّتُهُ التَّعَبُّدُ والسُّكُوتُ

---

(١) يَمَّمَ: قَصَد، ومنه: يَمَّمَهُ بالرمح: توخّاه وتعمَّده دون مَنْ سواه.

(٢) انفرد ديوانه (دار صادر) بتضمنه لهذه الأبيات.

## - ٢٥ -

## [العلم والتقوى]

وقال: [من الطويل]

١ - تَصَبَّرْ عَلى مُرِّ ٱلْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ فَإِنَّ رُسُوبَ ٱلْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ[1]

٢ - وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ ٱلتَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ ٱلْجَهْلِ طُولَ حَيَاتِهِ

٣ - وَمَنْ فَاتَهُ ٱلتَّعْلِيمُ وَقْتَ شَبَابِهِ فَكَبِّرْ عَلَيْهِ أَرْبَعاً لِوَفَاتِهِ

٤ - وَذَاتُ ٱلْفَتَى وَاللَّهِ بِٱلْعِلْمِ وَٱلتُّقَى إِذَا لَمْ يَكُونَا لا ٱعْتِبَارَ لِذَاتِهِ

## - ٢٦ -

## [مكارم الأخلاق]

وقال: [من البسيط]

١ - لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِيَ مِنْ هَمِّ ٱلْعَدَاوَاتِ

٢ - إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ لِأَدْفَعَ ٱلشَّرَّ عَنِّي بِٱلتَّحِيَّاتِ

٣ - وأُظْهِرُ ٱلْبِشْرَ لِلإِنْسَانِ أُبْغِضُهُ كَما إِنْ قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ[2]

٤ - وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِنْ خِلٍّ يُخَالِطُني فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ العَدَاوَاتِ

٥ - ٱلنَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ ٱلنَّاسِ قُرْبُهُمُ وَفِي ٱعْتِزَالِهِمُ قَطْعُ ٱلْمَوَدَّاتِ

---

(١) رسوب العلم: ثباته. ونفر نَفْراً ونُفُوراً: هجر وطنه وضرب في الأرض. وفي ديوانه (دار الكتاب العربي): «اصْبِرْ على مُرّ الجفا». وفيه إخلالٌ بالوزن. وفي ديوانه (دار صادر): «في نَفَراتِه».

(٢) في ديوانه (دار الكتاب العربي): «كأنه قد حَشَا».

## - ٣٧ -

## [كَرَمُ الطِّبَاع]

وقال[١]: [من الكامل]

١ - مَنْ نَالَ مِنِّي أو عَلِقَتْ بِذِمَّتِهْ     أَبْرَأْتُهُ لِلَّهِ شَاكِرَ مِنَّتِهْ[٢]

٢ - أَأَرَى مُعَوِّقَ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الجَزَا     أَوْ أَنْ أَسُودَ مُحَمَّداً في أُمَّتِهْ[٣]

## - ٢٨ -

## [آلُ النَّبِيِّ]

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ - آل النَّبِيِّ ذَرِيعَتي     وَهُمُ إِلَيْهِ وَسِيلَتي[٤]

٢ - أَرْجُو بِهِمْ أُعْطَى غَداً     بِيَدِ اليَمِينِ صَحِيفَتي

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٦٠؛ شذرات الذهب: ٢/ ١١.

(٢) المِنَّة: الفضل والإنعام.

(٣) يوم الجزاء: يوم الحساب.

(٤) الذريعة: الوسيلة، والسبب إلى الشيء. والوسيلة: الواسطة، والوُصْلَةُ، والقُرْبَى. والوسيلة: درجة النبي ﷺ في الجنّة.

# قافية الجيم

## - ٢٩ -

## [الصبر الجميل]

وقال[1]: [من المنسرح]

١ - صَبْراً جَمِيلاً مَا أَقْرَبَ الفَرَجَا
مَنْ رَاقَبَ الله فِي الأُمُورِ نَجَا

٢ - مَنْ صَدَّقَ الله لَمْ يَنَلْهُ أَذًى
وَمَنْ رَجَاهُ يَكُونُ حَيْثُ رَجَا

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦١؛ ديوانه (دار صادر): ٢١.

# قافية الحاء

ـ ٣٠ ـ

## [عِفَّةُ النفسِ]

وقال[١]: [من السريع]

١ ـ أُقْسِمُ بِالله لَرَضْخُ ٱلنَّوَى ... وَشُرْبُ ماءِ ٱلقُلُبِ ٱلمَالِحَهْ[٢]

٢ ـ أَحْسَنُ بِالإنسانِ مِنْ حِرْصِهِ ... وَمِنْ سُؤَالِ الأَوْجُهِ الكَالِحَهْ[٣]

ـ ٣١ ـ

## [فراسة مفتي]

وحَدَّث الرَّبيع بن سُلَيْمان قال[٤]: كنا عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فنظر فيها وتبسم، ثم كتب فيها ودفعها إليه قال: فقلنا يسألُ الشافعِي عن مسألةٍ لا ننظر فيها وفي جوابها؟ فلحقنا الرجل وأخذنا الرُّقعة فقرأناها وإذا فيها: [من الطويل]

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦٣؛ ديوانه (دار صادر): ٢٢.

(٢) الرضخ: الدَّقُّ والكَسْرُ. النوى: جمع نواة: عجوة التمر ونحوه.
القُلُبُ: جمع قليب، وهو البئر.

(٣) الحرص: البخلُ والشحُّ. الوجوه الكالحة: العابسة.

(٤) الخبر والشعر في معجم الأدباء: ٦/ ٤٦٩.

١ ـ سَلِ الْمُفْتِيَ ٱلْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ ... وَضَمَّةِ مُشْتَاقِ ٱلْفُؤَادِ جُنَاحُ[1]

قال: وإذا إجابة أسْفَلَ من ذَلِك:

٢ ـ أَقُولُ: مَعَاذَ اللَّهِ أنْ يُذْهِبَ التُّقَىٰ ... تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

قال الربيع: فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا فقلت: يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا شاباً؟ فقال لي: يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد عرَّس هذا الشهر ـ يعني شهر رمضان ـ وهو حدث السِّن، فسأل هل عليه جناح أن يُقبِّل أو يضمّ من غير وَطْء؟ فأفتيته بهذه الفتيا. قال الربيع: فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي فما رأيت فراسة أحسن منها.

ـ ٣٢ ـ

## [الفقه والتصوف متلازمان]

وقال: [من الطويل]

١ ـ فَقِيهاً وَصُوفِياً فَكُنْ لَيْسَ وَاحِداً
فَإِنِّي وَحَقِّ اللَّهِ إِيَّاكَ أَنْصَحُ[2]

٢ ـ فَذٰلِكَ قَاسٍ، لَمْ يَذُقْ قَلْبُهُ تُقىً
وَهٰذا جَهُولٌ، كَيْفَ ذُو ٱلْجَهْلِ يَصْلُحُ؟[3]

---

(١) ويروى: «سَلِ العَالِمَ المَكِّيَّ»: «ديوانه»، دار الكتاب العربي: ٦٤).
الجُنَاحُ: الإثم والجرم، أو الميل إلى الإثم.

(٢) الصوفي: من يتبع طريقة التصوف، وهي طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلّي بالفضائل، لتزكو النفس وتسمو الروح.

(٣) التُّقَى: جمع التُّقاة: الخشية والخوف. وتقوى الله: خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

- ٣٣ -

## [السكـــــوت سلامـــــة]

وقال: [من البسيط]

١ - قَـالُـوا سَـكَـتَّ وَقَـدْ خُـوصِـمْـتَ قُـلْـتُ لَـهُـمْ
إِنَّ ٱلْـجَـوابَ لِـبَـابِ الـشَّـرِّ مِـفْـتَـاحُ

٢ - وَالـصَّـمْـتُ عَـنْ جَـاهِـلٍ أَوْ أَحْـمَـقٍ شَـرَفٌ
وَفِـيـهِ أَيْـضـاً لِـصَـوْنِ ٱلْـعِـرْضِ إِصْـلاَحُ

٣ - أَمَـا تَـرَى ٱلأُسْـدَ تُـخْـشَـىٰ وَهْـيَ صَـامِـتَـةٌ؟
وَٱلْـكَـلْـبُ يُـخْـسَـا لَـعَـمْـرِي وَهْـوَ نَـبَّـاحُ[١]

- ٣٤ -

## [غَلَبَةُ القَضَاء]

وقال[٢]: [من السريع]

١ - الـهَـمُّ فَـضْـلٌ والـقَـضَـا غَـالِـبٌ ... وَكَـائِـنٌ مـا خُـطَّ فـي الـلَّـوْحِ[٣]

٢ - انْـتَـظِـر الـروحَ وأَسْـبَـابَـهُ ... آيَـسَ مَـا كُـنْـتَ مِـنَ الـرَّوْحِ

---

(١) خَسَا الكَلْبَ: رماهُ بالحصى.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦٥؛ ديوانه (دار صادر): ٢٣.

(٣) اللوح: أي اللوح المحفوظ.

# قافية الدال

## ـ ٣٥ ـ

## [الحُسَّــــاد]

قيل للشافعي: إن فلاناً يقول: الشافعي ليس بفقيه، فضحك وأنشأ يقول[١]: [من البسيط]

١ ـ إنِّي نَشَأْتُ وَحُسَّادِي ذَوُو عَدَدٍ ... رَبَّ المَعَارِجِ لا تُفْنِ لَهُمْ عَدَدَا[٢]

## ـ ٣٦ ـ

## [أمانـــي الإنســـان]

حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا يوسف بن عبد الأحد قال: قلتُ للمزني: كان الشافعي يتروح ببيتين من الشعر ما هما؟ فأنشدني[٣]: [من الوافر]

١ ـ يُرِيدُ ٱلْمَرْءُ أنْ يُعْطَى مُنَاهُ ... وَيَأْبَى اللَّهُ إلاَّ مَا أرَادَا

٢ ـ يَقُولُ ٱلْمَرْءُ فَائِدَتِي وَمَالِي ... وَتَقْوَى اللَّهِ أفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦٦؛ ديوانه (دار صادر): ٢٤.

(٢) المعارج: جمع المعراج: ما عرج عليه الرسول ﷺ ليلة الإسراء.

(٣) حلية الأولياء: ٩/ ١٥١؛ ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦٧؛ ديوانه (دار صادر): ٢٤.

## - ٣٧ -

## [لا تقنط من رحمة الله]

وقال: [من الكامل]

١ - إنْ كُنْتَ تَغْدُو في الذُّنوبِ جَلِيدَا ... وَتَخَافُ في يَوْمِ ٱلْمَعَادِ وَعِيدَا[١]

٢ - فَلَقَدْ أتَاكَ مِنَ ٱلْمُهَيْمِنِ عَفْوُهُ ... وَأَفَاضَ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْكَ مَزِيدا[٢]

٣ - لا تَيْأسَنْ مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ فِي ٱلْحَشَا ... فِي بَطْنِ أُمِّكَ مُضْغَةً وَوَلِيدَا[٣]

٤ - لَوْ شَاءَ أنْ تَصْلَى جَهَنَّم خَالِدَا ... مَا كَانَ أَلْهَمَ قَلْبَكَ التَّوْحِيدَا[٤]

## - ٣٨ -

## [أيّ ذَاكَ تُرِيدُ؟]

وفد الشافعي على رجل من قومه باليمن كان فيها أميراً، فأقام عنده أياماً، ثم سأله الرجوع إلى داره وموضعه، فكتب إليه يعتذر، وعرض عليه شيئاً يسيراً، فكتب إليه الشافعي في ظهر رقعته[٥]: [من الطويل]

١ - أتَانِي عُذْرٌ مِنْكَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... كَأنَّكَ عَنْ بِرِّي بِذَاكَ تَحِيدُ[٦]

٢ - لِسَانُكَ هَشٌّ بالنَّوالِ وَمَا أرَى ... يَمِينَكَ إنْ جاءَ اللِّسَانُ تَجُودُ[٧]

---

(١) الجليد: الصابر، القوي، يقال: جَلُدَ جلادةً وجُلُودةً وجَلَداً: قوي وصبر على المكروه. يوم المعاد: يوم الحشر.

(٢) المهيمن: من أسماء الله الحسنى، بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء، الحافظ له.

(٣) المضغة: القطعة من اللحم، ومنه: مُضَغُ الأمور: صغارها.

(٤) صلى الشيءَ صَلْياً: ألقاه في النار.

(٥) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦٧؛ ديوانه (دار صادر): ٢٥.

(٦) في غير كنهه: في غير حقيقته وجوهره، قال النابغة الذبياني:

وَعِيدُ أبي قَابُوس فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... أتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ

(ديوان النابغة: ٧٩). البرُّ: الإحسان والفضل.

(٧) الهَشُّ من كل شيء: ما فيه رخاوة ولين. وهشَّ إليه، وله هشّاً وهَشَاشَةً وهَشَاشاً: انشرح صدره سروراً به.

٣ ـ فَإنْ قُلْتَ: لي بَيْتٌ وَسِبْطٌ وَسِبْطَةٌ وَأَسْلاَفُ صِدْقٍ قَدْ مَضَوا وَجُدُودُ[(١)]
٤ ـ صَدَقْتَ وَلكِنْ أَنْتَ خَرَّبْتَ ما بَنَوْا بِكَفَّيْكَ عَمْداً والبِنَاءُ جَدِيدُ
٥ ـ إذَا كَانَ ذُو ٱلقُرْبَى لَدَيْكَ مُبَعَّداً وَنالَ ٱلذِي يَهْوَى لَدَيْكَ بَعِيدُ
٦ ـ تَفَرَّقَ عَنْكَ الأقْرَبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَأَشْفَقْتَ أَنْ تَبْقَى وَأَنْتَ وَحِيدُ[(٢)]
٧ ـ وَأَصْبَحْتَ بَيْنَ الحَمْدِ والذَّمِّ وَاقِفاً فَيَالَيْتَ شِعْرِي أيَّ ذاكَ تُرِيدُ

فكتب إليه: بل أُريدُ من الحمد، بأبي أنت وأمي، وقد وجهتُ إليك خمسمائة دينار لمهماتك، وخمسمائة دينار لنفقتك، وعشرة أثواب من حجر اليمن، ونجيباً لِمطيَّتك.

ـ ٣٩ ـ

## [التسليم الخالص]

وقال: [من الوافر]

١ ـ إذَا أَصْبَحْتُ عِنْدِي قُوتُ يَوْمِي فَخَلِّ ٱلهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ[(٣)]
٢ ـ وَلاَ تُخْطِرْ هُمُومَ غَدٍ بِبَالِي فَإنَّ غَداً لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ
٣ ـ أُسَلِّمُ إنْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً فَأَتْرُكُ مَا أُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ
٤ ـ وَمَا لإرَادَتِي وَجْهٌ إذَا مَا أَرَادَ اللهُ لِي مَا لا أُرِيدُ

---

(١) السِّبْطُ: ولد الإبن والإبنة.

(٢) أشفق منه: خافه وحذر منه، قال تعالى: ﴿وَهُمْ من السَّاعة مُشْفِقُون﴾. [سورة الأنبياء، الآية: ٤٩].
وأشفق عليه: عطف وخاف عليه.

(٣) خَلَّى الأمر: تركه، ويقال: خلَّى عنه وخلَّى سبيله: تركه وأرسله.

ـ ٤٠ ـ

## [كَيْفَ يُعْصَى الإلـــــه]

وقال[١]: [من المتقارب]

١ ـ فيا عَجَبي كَيْفَ يُعْصَى الإلـٰـ ـهُ أمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجَاحِدُ[٢]

٢ ـ وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَتَسْكِينَةٍ أبداً شَاهِدُ

٣ ـ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أنَّهُ وَاحِدُ

ـ ٤١ ـ

## [قلة الإخوان عند الشدائد]

وقال: [من الطويل]

١ ـ وَلَمَّا أتَيْتُ النَّاسَ أطْلُبُ عِنْدَهُمْ أخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ابْتِلاَءِ ٱلشَّدَائِدِ[٣]

٢ ـ تَقَلَّبْتُ في دَهْرِي رَخَاءً وَشِدَّةً وَنَادَيْتُ في ٱلأحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ؟[٤]

٣ ـ فَلَمْ أرَ فِيما سَاءَني غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أرَ فِيما سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدِ[٥]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦٩؛ بهجة المجالس: ١/ ٦٨١. ووردت في ديوانه (دار صادر) ضمن المقطوعات المشكوك بنسبتها إلى الشافعي.

(٢) جَحَدَ الأمر جحداً وجحوداً: أنكره مع علمه به، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بها واسْتَيقَنَتْهَا أنفُسُهم﴾. [سورة النمل، الآية: ١٤].

(٣) ابتلاء الشدائد: اختبارها وامتحانها، يقال: ابتلاه: جرَّبه وعرفه. الشدائد: جمع الشدّة: الأمر يصعب تحمله.

(٤) الرخاء: سعة العيش. شدة العيش: ضيقه وشظفه.

(٥) الشامت: اسم فاعل من شمت به، أو بِعَدُوِّه شماتةً: فرح بمكروه أصابه.

## ـ ٤٢ ـ

## [هذا يوم دعاء]

قرأت في أمالٍ أملاها أبو سليمان الخطابي على بعض تلامذته قال الشيخ: كان الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ يوماً من أيام الحج جالساً للنظر، فجاءت امرأةٌ فألقت إليه رقعةً فيها: [من الطويل]

١ ـ عَفَا ٱللَّهُ عَنْ عَبْدٍ أعَانَ بِدَعْوَةٍ
خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائِمَيْنِ عَلَى ٱلْوُدِّ

٢ ـ إلَى أنْ مَشَى وَاشِي ٱلْهَوَى بِنَمِيمَةٍ
إلَى ذَاكَ مِنْ هٰذَا فَزَالاَ عَنِ ٱلْعَهْدِ[١]

قال: فبكى الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ وقال: ليس هذا يوم نَظَر، هذا يومُ دعاءٍ، ولم يزل يقول: اللهم اللهم حتى تفرق أصحابه[٢].

## ـ ٤٣ ـ

## [حقوق الناس]

عن خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرَةَ قال: جاء رجلٌ إلى الشافعي فقال له ـ رحمه الله تعالى ـ صديقُكَ فلان عليل، فقال الشافعي: والله لقد أحسنت إلي وأيقظتني لِمَكْرمةٍ ودفعت عني اعتذاراً يشوبه الكذبُ ثم قال:

يا غلام، هات السبتيَّة[٣]، ثم قال: لَلْمَشْيُ على الحفاء[٤] على عِلَّة

---

(١) الواشي: النَّمَّام.

(٢) ورد الخبر والشعر في ديوان الشافعي (الزعبي): ٣٨؛ وفي معجم الأدباء: ٦/ ٤٧٠؛ وليس للشافعي فيه إلاّ ما ورد من دعاء.

(٣) السبتية: نعل ليّنة مدبوغة.

(٤) الحفاء: البقاء بلا خُفٍّ ولا نعل.

الوجاءِ[1] في حرِّ الرمضاءِ[2] من ذي طوى[3] أهون من اعتذار إلى صديق يشوبه الكذب. ثم أنشأ يقول:[4] [من الطويل]

١ ـ أرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ ... وَيَثْقُلُ يَوماً إنْ تَرَكْتُ عَلَى عَمْدِ

٢ ـ وَحَسْبُكَ حَظّاً أنْ تُرَى غَيْرَ كاذِبٍ ... وَقَوْلُكَ لَمْ أعْلَمْ وَذَاكَ مِنَ ٱلْجَهْدِ[5]

٣ ـ وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ ٱلْجَارِ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ ... وَصَاحِبِهِ ٱلأدْنَى عَلَى ٱلْقُرْبِ وَٱلْبُعْدِ

٤ ـ يَعِشْ سَيِّداً يَسْتَعْذِبُ النَّاسُ ذِكْرَهُ ... وَإنْ نَابَهُ حَقٌّ أتَوْهُ عَلَى قَصْدِ[6]

## ـ ٤٤ ـ

## [طلب القَوَد]

وقال: [من الطويل]

١ ـ خُذُوا بِدَمِي هذا الغَزَالَ فإنَّه ... رَمَاني بِسَهْمَيْ مُقْلَتَيْهِ على عَمْدِ

## ـ ٤٥ ـ

## [بين الحق والباطل]

وقال: [من الطويل]

١ ـ مَتَى مَا تَقُدْ بالبَاطِلِ الحَقَّ يأبَهُ ... وَإنْ قُدْتَ بالحَقِّ الرَّواسِيَ تَنْقَدِ[7]

٢ ـ إذَا ما أتَيْتَ الأمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ... ضَلَلْتَ وإنْ تَقْصِدْ إلى البَابِ تَهْتَدِ

---

(١) الوجاء: اسم من وجأه باليد والسكين: ضربه في أي موضع كان. وقد وجِيَ وَجىً: رقَّت قدمه أو حافره أو خُفُّه من كثرة المشي، فهو وَجٍ وَوَجِيّ، وهي وجياء.

(٢) الرمضاء: شدّة الحَرّ، والأرض الحارّة من شدّة حَرّ الشمس.

(٣) الطوى: الجوع.

(٤) الخبر والشعر في معجم الأدباء: ٦/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٥) الجَهْدُ: المشقة، أو النهاية والغاية، أو الوسع والطاقة.

(٦) قصد له وإليه قَصْداً: توجّه إليه عامداً.

(٧) الرواسي: الجبال.

## ـ ٤٦ ـ

## [ودُّ النـــاس]

وقال: [من البسيط]

١ ـ إنِّي صَحِبْتُ ٱلنَّاسَ مَا لَهُمْ عَدَدُ ... وَكُنْتُ أحْسَبُ أنِّي قَدْ مَلأْتُ يَدِي[1]

٢ ـ لَمَّا بلَوْتُ أخِلَّائِي وَجَدْتُهُمُ ... كالدَّهْرِ في ٱلْغَدْرِ لَمْ يُبْقُوا عَلى أحَدِ[2]

٣ ـ إنْ غِبْتُ عَنْهُمْ فَشَرُّ ٱلنَّاسِ يَشْتُمُني ... وَإنْ مَرِضْتُ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ لَمْ يَعُدِ[3]

٤ ـ وَإنْ رَأونِي بِخَيْرٍ سَاءَهُمْ فَرَحِي ... وَإنْ رَأونِي بِشَرٍّ سَرَّهُمْ نَكَدِي[4]

## ـ ٤٧ ـ

## [الاستعداد للموت]

وقال: [من البسيط]

١ ـ وَمُتْعِبِ العِيسِ مُرْتَاحٍ إلى بَلَدٍ ... والمَوْتُ يَطْلُبُهُ في ذَلك البَلَدِ

٢ ـ كَمْ ضَاحِكٍ والمَنَايا فَوْقَ هَامَتِهِ ... لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً ماتَ مِنْ كَمَدِ[5]

٣ ـ آمالُهُ فَوْقَ ظَهْرِ النَّجْمِ سَابحَةٌ ... والمَوْتُ مُنْتَظِرٌ مِنْهُ عَلى الرَّصَدِ

٤ ـ مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً في بَقَاءِ غَدٍ ... مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ[6]

---

(١) في ديوانه (دار صادر): «إني صَحِبْتُ أناساً».

(٢) بلوت: اختبرت. الأخلاء: جمع الخِلّ أو الخليل، وهو الصديق المختص أو الخالص، والخِلُّ: الناصح. أبقى على الشيء: حفظه.

(٣) عاد المريض عَوْداً وعيادةً: زاره.

(٤) النكد: العُسْر، وكلُّ شيءٍ جَرَّ على صاحبه شراً.

(٥) الكمد: الحزن الشديد، أو كتمان الحزن.

(٦) البيت في العمدة: ١/ ٤٠.

- ٤٨ -

## [عـــداوة الحســـد]

وقال: [من البسيط]

١ - كُلُّ العَداواتِ قَدْ تُرْجَى إماتَتُها ... إلاَّ عَـداوةَ مَـنْ عَـاداكَ بـالـحَـسَـدِ[١]

- ٤٩ -

## [طلــب العلــم]

وقال: [من مخلع البسيط]

١ - مَـنْ طَـلَـبَ الـعِـلْـمَ لِـلـمَـعَـادِ ... فَـازَ بِـفَـضْـلٍ مِـنَ الـرَّشَـادِ

٢ - فَـنـالَ حُـسْـنـاً لِـطَـالـبِـيـهِ ... بِـفَـضْـلِ نَـيْـلٍ مِـنَ الـعِـبَـادِ

- ٥٠ -

## [التــرفــض]

وقال: [من مخلَّع البسيط]

١ - قَـالُـوا تَـرَفَّـضْـتَ قُـلْـتُ: كَـلاَّ ... مَـا الـرَّفْـضُ دِيـنـي وَلاَ اعْـتِـقَـادِي[٢]

٢ - لٰـكِـنْ تَـولَـيْـتُ غَـيْـرَ شَـكٍّ ... خَـيْـرَ إِمَـامٍ وَخَـيْـرَ هَـادِي[٣]

٣ - إنْ كَـانَ حُـبُّ ٱلْـوَلِـيِّ رَفْـضـاً ... فَـإِنَّ رَفْـضِـي إِلَـى ٱلْـعِـبَـادِ[٤]

---

(١) في ديوانه (دار الكتاب العربي): «تُرْجَى مَوَدَّتُها».

(٢) التَّرَفُّضُ: معتقد الرافضة، وهم فرقة من قُدامى الشيعة.

(٣) تولَّى فلاناً: نصره، وأحبَّه، واتخذه وَلِيّاً. وأراد بالإمام والهادي: رسول الله ﷺ.

(٤) الوَلِيُّ: كلّ من ولي أمراً أو قام به، والولي: النصير والمحب، والصديق، والحليف.

## - ٥١ -

## [الوقار وخشية الله]

وقال[1]: [من الوافر]

١ - وَلَوْلَا الشِّعْرُ بِٱلْعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ ٱلْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ[2]

٢ - وَأَشْجَعَ فِي ٱلْوَغَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ وَآلِ مُهَلَّبٍ وَبَنِي يَزِيدِ[3]

٣ - وَلَوْلا خَشْيَةُ الرَّحْمٰنِ رَبِّي حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ عَبِيدِي

## - ٥٢ -

## [تملك الأوغاد]

وقال: [من الكامل]

١ - مِحَنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لا تَنْقَضِي وَسُرُورُهُ يَأْتِيكَ كَٱلأَعْيَادِ[4]

٢ - مَلَكَ ٱلأَكَابِرَ فَاسْتَرَقَّ رِقَابَهُمْ وَتَرَاهُ رِقّاً فِي يَدِ ٱلأَوْغَادِ[5]

---

(١) البيت الأول في وفيات الأعيان: ٤/١٦٧.

(٢) أزرى بالشيء: تهاون به وقصّر، وزرى عليه: عابه وعتب عليه. ولبيد: هو شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام، وحسن إسلامه، وترك قول الشعر، وشغل نفسه بحفظ القرآن الكريم وتدبر آياته. توفي سنة ٤١هـ/ ٦٢٢م.

(٣) الوغى: الحرب بما فيها من الصوت والجلبة. الليث: الأسد.

(٤) المِحَنُ: جمع المحنة، وهي البلاء والشدّة.

(٥) استرق رقابهم: جعلهم رقيقاً، استعبدهم. الرِّقُّ: العبد. الأوغاد: جمع الوَغْد: الأحمق الدنيء الرَّذل.

# قافية الراء

## - ٥٣ -

## [أدب المناظرة]

وقال: [من الوافر]

١ - إِذَا مَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ ... بِمَا اخْتَلَفَ الأَوَائِلُ وَالأَوَاخِرْ

٢ - فَنَاظِرْ مَنْ تُنَاظِرُ فِي سُكُونٍ ... حَلِيماً لا تُلِحُّ وَلاَ تُكَابِرْ[1]

٣ - يُفِيدُكَ مَا اسْتَفَادَ بِلاَ امْتِنَانٍ ... مِنَ النُّكَتِ اللَّطِيفَةِ وَالنَّوادِرْ[2]

٤ - وَإِيَّاكَ اللَّجُوجَ وَمَنْ يُرَائِي ... بِأَنِّي قَدْ غَلَبْتُ وَمَنْ يُفَاخِرْ[3]

٥ - فَإِنَّ الشَّرَّ فِي جَنَبَاتِ هٰذَا ... يُمَنِّي بِالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابرْ[4]

---

(١) ناظره: باحثه وباراه في المُحاجَّة: وحَلُمَ الرجل حِلْماً: تأنّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوّة، والحلم: الأناة وضبط النفس.

(٢) مَنَّ عليه مَنّاً: أنعم عليه نعمةً طيبة، ومَنَّ عليه وامْتَنَّ: فخر بنعمته حتى كدَّرها. النُّكَتُ: جمع النكتة، وهي الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس. النوادر: جمع النادرة، وهي الطرفة من القول.

(٣) اللجوج: من لَجَّ في الأمر لجاجاً ولجاجةً: لازمه وأبى أن ينصرف عنه. راءاهُ مراءاةً ورِءاءً وَرِياءً: أراه أنه مُتَّصفٌ بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه.

(٤) الجنبات: جمع الجنبة: جانب كل شيء وناحيته. تقاطع القوم: هجر بعضهم بعضاً. تدابر القوم: تعادوا وتقاطعوا. ومَنَّى الرجلَ الشيءَ وبالشيء: جعله يتمناه.

- ٥٤ -

## [عِـزَّة النَّـفْـس]

وقال[1]: [من المتقارب]

١ - إِذَا الـمُـشْـكِـلاتُ تَـصَـدَّيْـنَ لـي ... كَـشَـفْـتُ حَـقـائِـقَـهـا بـالـنَّـظَـرْ[2]

٢ - وإنْ بـرَقَـتْ فـي مَـخـيـلِ الـسَّـحـابِ ... عَـمْـيَـاءُ لا تَـجْـتَـلِـيـهَـا الـفِـكَـرْ

٣ - مُـقَـنَّـعـةٌ بِـغُـيُـوبِ الـغُـيـومِ ... وَضَـعْـتُ عـلـيـهـا حُـسَـامَ الـبَـصَـرْ

٤ - لِـسَـانِـي كَـشِـقْـشِـقَـةِ الأَرْحَـبِـيِّ ... أو كـالـحُـسَـامِ الـيَـمـانـي الـذَّكَـرْ[3]

٥ - وَلَـسْـتُ بِـإِمَّـعَـةٍ فـي الـرِّجـالِ ... أُسَـائِـلُ هـذا وَذَا مـا الـخَـبَـرْ[4]

٦ - وَلـكِـنَّـنـي مِـذْرَهُ الأَصْـغَـرَيْـنِ ... أَقِـيـسُ بِـمَـا قَـدْ مَـضَـى ما غَـبَـرْ[5]

٧ - وَسَـبَّـاقُ قَـوْمـي إِلـى الـمَـكْـرُمـاتِ ... وَجَـلَّابُ خَـيْـرٍ وَرَفَّـاعُ شَـرّ

---

(١) معجم الأدباء: ٦/ ٤٧٢؛ ديوان الشافعي (دار صادر): ٢٩. والأبيات في زهر الآداب: ١/ ٦٨، ضمن أبيات منسوبة إلى الإمام عليّ كرّم الله وجهه.

(٢) تَصدَّى له: تعرّض وبرز.

(٣) شقشقة الجمل: هديره، أو ما يخرج من فِيهِ عند الهياج، وتستعار للخطيب البارع. الأرحبي: جمل منسوب إلى فحلٍ يُسمَّى «أرحب»، وقيل: إلى موضع يقال له: «أرحب».
الحسام اليماني: السيف القاطع المصنوع في اليمن. والذكر من الحديد: أيبسه وأشدُّه وأجوده.
وفي زهر الآداب: «لِساناً».

(٤) الإِمَّعةُ: الرجل لا رأي له، ولا خطر يُخْشَى منه، فهو تابع لغيره، ولا يكون مستقلاً. وقبله في زهر الآداب:
وَقَـلْـبـاً إذا اسْـتَـنْـطَـقَـتْـهُ الـعُـيُـونُ ... أَمَـرَّ عَـلَـيْـهَـا بِـوَاهِـي الـدُّرَرْ

(٥) المِذْرَهُ: الذي يبرعُ ويتفوّقُ بلسانه أو يده وقت الخصومة وفي القتال، والمدره أيضاً: زعيم القوم الناطق باسمهم. الأصغران: القلب واللسان. ويروى في زهر الآداب:
ولـكـنـنـي ذَرِبُ الأَصْـغَـرَيْـنِ ... أُبَـيِّـنُ مَـعْ مـا مَـضَـى مـا غَـبَـرْ
وذرب الأصغرين: حديد القلب واللسان.

## ـ ٥٥ ـ

## [قيمة الإنسان ما يحسنه]

حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد القصري يقول: حدثني بعض شيوخنا قال: لما أُشخص الشافعي إلى (سر من رأى)[1] دخلها وعليه أطمار رَثَّة وطال شعره، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثاثته، فقال له: تمضي إلى غيري، فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال: ايش معك من النفقة؟ قال: عشرة دنانير قال: ادفعها إلى المزين، فدفعها الغلام إليه فولّى الشافعي وهو يقول[2]: [من الطويل]

١ ـ عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُبَاعُ جَمِيعُهَا
بِفَلْسٍ لَكَانَ ٱلْفَلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرَا

٢ ـ وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِبَعْضِهَا
نُفُوسُ ٱلْوَرَى كَانَتْ أَجَلَّ وَأَكْبَرَا[3]

٣ ـ وَمَا ضَرَّ نَصْلَ السَّيْفِ إِخْلاقُ غِمْدِهِ
إِذَا كَانَ عَضْباً حَيْثُ وَجَّهْتَهُ فَرَى[4]

٤ ـ وَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَزْرَتْ بِبِزَّتي
فَكَمْ مِن حُسَامٍ في غِلافٍ تَكَسَّرا

---

(١) سُرَّ من رأى (سامِرّاء): مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة، ويقال: إنها مدينة بنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية سام راه. (معجم البلدان: ٣/ ١٧٣).

(٢) معجم الأدباء: ٦/ ٤٨٠. وفيه أن الشافعي خرج فَقُطِع عليه الطريق فدخل بعض المساجد وليس عليه إلّا خرقة، فدخل الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد. فقال الأبيات. . .

(٣) الورى: الخلق.

(٤) النصل: حديدة السيف والرمح والسهم والسكين. أخلق الثوب وغيره: بلي. الغمد: غلاف السيف. العضب: القاطع. فرى الشيء فَرْياً: شَقَّه وقطعه. وفي معجم الأدباء: «أين وجهته».

- ٥٦ -

## [عُدَّةُ المَوْتِ والفَقْر]

وقال[1]: [من الطويل]

١ - تَدرَّعْتُ ثَوْباً لِلْقُنُوعِ حَصِينَةً … أَصُونُ بِها عِرْضِي وَأَجْعَلُها ذُخْرَا[2]

٢ - وَلَمْ أَحْذَرِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ فَإِنَّما … قُصَارَاهُ أَنْ يَرْمِي بِيَ المَوْتَ والفَقْرَا

٣ - فَأَعْدَدْتُ لِلمَوْتِ الإلٰـهَ وَعَفْوَهُ … وَأَعْدَدْتُ لِلفَقْرِ التَّجلُّدَ وَالصَّبْرَا[3]

- ٥٧ -

## [التأهب للآخرة]

وقال: [من البسيط]

١ - يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُوراً بِأَوَّلِهِ
إنَّ الحَوادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارا

٢ - أَفْنَى القُرونَ التِي كانتْ مُنَعَّمَةً
كَرُّ الجَدِيدَيْنِ إِقْبَالاً وَإِدْبَارا[4]

٣ - كَمْ قَدْ أَبادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ
قَدْ كَانَ فِي الدَّهْرِ نَفَّاعاً وَضَرَّارا

٤ - يا مَنْ يُعانِقُ دُنْيَا لا بَقَاءَ لَهَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَّارا[5]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٧٦؛ ديوانه (دار صادر): ٣٠.

(٢) تَدَرَّع ثوباً: لبسه. قنع فلان قُنُوعاً: رضي بالقسم واليسير.

(٣) التَّجلُّدُ: إظهار الجَلَد أو تكلُّفه، وقد جَلُدَ فلان جَلادةً وجُلودةً: قَوِي وصبر على المكروه.

(٤) القرون: جمع القرن، وهو سيد القوم. والقرن من الزمان: مائة سنة، ومن الأبطال: الكُفء والمثيل في الشجاعة. الجديدان: الليل والنهار.

(٥) السَّفَّارُ: الكثير السَّفر.

٥ ـ هَـلاَّ تَـرَكْـتَ لِـذِي الـدُّنـيـا مُـعَـانَـقَـةً
حـتَّـى تُـعـانِـقَ فـي الـفِـرْدَوْسِ أَبْـكَـارا[١]
٦ ـ إنْ كُـنْـتَ تَـبْـغِـي جِـنَـانَ الـخُـلْـدِ تَـسْـكُـنُـهَـا
فَـيَـنْـبَـغِـي لـكَ أنْ لا تَـأْمَـنَ الـنَّـارا

## ـ ٥٨ ـ

## [التماس العذر]

وقال[٢]: [من البسيط]

١ ـ إقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِراً إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيما قالَ أوْ فَجرَا[٣]
٢ ـ لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرا[٤]

## ـ ٥٩ ـ

## [الهمة العالية]

وقال: [من الخفيف]

١ ـ أمْطِرِي لُؤْلُؤاً جِبَالَ سَرَنْدِيـ ـبَ وَفِيضِي آبارَ تَكْرُورَ تِبْرَا[٥]
٢ ـ أنا إنْ عِشْتُ لَسْتُ أعْدَمُ قُوتاً وَإذا مُتّ لَسْتُ أعْدَمُ قَبْرَا

---

(١) الفردوس: الجنة. الأبكار: العذراوات من حور الجنّة.
(٢) ديوانه (الزعبي): ٤٤؛ وينسب البيتان إلى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، أنظر ديوانه: ص ١٠٧. ولم يرد البيتان في ديوان الشافعي (دار صادر).
(٣) المعاذير: الحِجَجُ. بَرَّ: صلح، وبَرَّ اليمين: صَدَقَ فيها، وبَرَّ بوعده: وفى به. فَجَرَ فُجْراً وفُجُوراً: انبعث في المعاصي غير مكترث، وفجر في يمينه أو حديثه: كذب.
(٤) أجلّك: عظّمك.
(٥) سرنديب: جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وفيها الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام، وفيه أثر قدمه، وفيها نبت طيب الرائحة لا يوجد بغيرها. (معجم البلدان: ٣/ ٢١٥).
تكرور: بلاد تُنْسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزنوج. (معجم البلدان: ٢/ ٣٨).
التبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يُصَاغا.

٣ - هِمَّتي هِمَّةُ ٱلْمُلُوكِ وَنَفْسِي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى ٱلْمَذَلَّةَ كُفْرَا
٤ - وَإِذَا مَا قَنِعْتُ بِالْقُوتِ عُمرِي فَلِمَاذَا أَزُورُ زَيْداً وعَمْرَا

- ٦٠ -

## [كَثْرَةُ الخِلَّانِ]

وقال[1]: [من الطويل]

١ - وَأَكْثِرْ مِنَ الإِخْوَانِ مَا ٱسْتَطَعْتَ إِنَّهُمْ بُطُونٌ إِذَا ٱسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ[2]
٢ - وَلَيْسَ كَثِيراً أَلفُ خِلٍّ لِعَاقِلٍ وَإِنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكَثِيرُ

- ٦١ -

## [العزلة خير من جليس السوء]

وقال: [من الطويل]

١ - إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلًّا تَقِيًّا فَوِحْدَتِي أَلَذُّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيٍّ أُعَاشِرُهْ[3]
٢ - وَأَجْلِسُ وَحْدِي لِلْعِبَادَةِ آمِناً أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنْ جَلِيسٍ أُحَاذِرُهْ[4]

- ٦٢ -

## [الرضا بالقدر]

وقال: [من الطويل]

١ - وَمَا كُنْتُ رَاضٍ مِنْ زَمَانِي بِمَا تَرَى وَلٰكِنَّنِي رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الدَّهْرُ[5]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٧٨؛ ديوانه (دار صادر): ٣١.
(٢) استنجد فلاناً، وبه: استغاث واستعان.
(٣) الخِلّ: الصديق الحميم. الغَويُّ: الضَّالُّ المنقاد للهوى.
(٤) أَقَرُّ لعيني: أكثر اطمئناناً لنفسي.
(٥) في ديوانه (دار الكتاب العربي: ٨٠): «وما كنت أرضى».

٢ ـ فَإِنْ كَانَتِ ٱلأَيَّامُ خَانَتْ عُهُودَنَا فَإِنِّي بِهَا رَاضٍ وَلٰكِنَّهَا قَهْرُ[١]

- ٦٣ -

## [اليقظة والحذر]

وقال: [من البسيط]

١ ـ تَاهَ الأُعَيْرِجُ وَاسْتَعْلَى بِهِ ٱلخَطَرُ فَقُلْ لَهُ خَيْرُ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ ٱلْحَذَرُ[٢]

٢ ـ أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ ٱلْقَدَرُ

٣ ـ وَسَالَمَتْكَ اللَّيَالي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلْكَدَرُ

- ٦٤ -

## [الدهر يوم لك ويوم عليك]

وقال: [من البسيط]

١ ـ الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا أَمْنٌ وَذَا خَطَرُ وَٱلْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٌ وَذَا كَدَرُ

٢ ـ أَمَا تَرَى ٱلْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَاعِهِ الدُّرَرُ[٣]

٣ ـ وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ[٤]

- ٦٥ -

## [فَقْدُ الحُرِّ]

وقال[٥]: [من الوافر]

١ ـ لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ دَارٍ وَلاَ شَاةٌ تَمُوتُ وَلا بَعِيرُ[٦]

---

(١) القَهْرُ: الغلبة.

(٢) الأعيرج: حية صمّاء كالأفعى، لا يؤنث، والجمع: أعيرجات. وتاه تيهاً وتيهاناً: تكبَّر.

(٣) الجِيَفُ: جمع الجيفة، وهي الجثة المنتنة. الدُّرَرُ: اللآلىء العظيمة الكبيرة، الواحدة: دُرَّة.

(٤) الكسوف: احتجاب نور الشمس أو نقصانه بوقوع القمر بينها وبين الأرض، وهو للشمس كالخسوف للقمر.

(٥) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٧٩؛ ديوانه (دار صادر): ٣٢.

(٦) الرَّزِيَّةُ: المصيبة.

٢ ـ وَلَـكِـنَّ الـرَّزِيَّـةَ فَـقْـدُ حُـرٍّ يَـمُـوتُ بِـمَـوْتِـهِ خَـلْـقٌ كَـثِـيـرُ

ـ ٦٦ ـ

## [أَيْنَ المَفَرّ]

وقال[١]: [من الكامل]

١ ـ إنّي بُلِيتُ بأَرْبَعٍ يَرْمِينَني بِالنَّبْلِ عَنْ قَوْسٍ لَهُنَّ ضَرِيرُ

٢ ـ إبْلِيسُ والدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوَى أَنَّى يَفِرُّ عَنِ ٱلْهَوَى نِحْرِيرُ[٢]

ـ ٦٧ ـ

## [عَواقِبُ الأُمُــور]

وقال[٣]: [من الخفيف]

١ ـ عَواقِبُ مَكْرُوهِ الأُمورِ خِيَارُ وَأَيَّامُ شَرٍّ لاَ تَدُومُ قِصَارُ

٢ ـ وَلَيْسَ بِبَاقٍ بُؤْسُهَا وَنَعِيمُها إذَا كَرَّ لَيْلٌ ثُمَّ كَرَّ نَهَارُ[٤]

ـ ٦٨ ـ

## [دية الذنب الاعتذار]

وقال: [من الخفيف]

١ ـ قِيلَ لِي قَدْ أَسَا عَلَيْكَ فُلانٌ وَمُقَامُ ٱلْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارُ[٥]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٧٩؛ ديوانه (دار صادر): ٣٢.

(٢) النحرير: العالم الحاذق في علمه، الجمع: نحارير.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٨٠؛ ديوانه (دار صادر): ٣٣.

(٤) كَرَّ الليل والنهار: عادا مرَّةً بعد أخرى.

(٥) أسا: أساءَ، وأسا: أصلح.

٢ - قُلْتُ قَدْ جَاءَنِي وَأَحْدَثَ عُذْراً     دِيَّةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الاعْتِذَارُ[١]

- ٦٩ -

## [سَلامُ فِرَاقٍ]

بلغ الشافعي أن رجلاً يذكره من خلفه ويطعن عليه، فكتب إليه بهذه الأبيات[٢]: [من الطويل]

١ - سَأَصْبِرُ فَاصْبِرْ وَاقْطَعِ الوَصْلَ بَيْنَنَا     وَلاَ تَذْكُرَنِّي وَاسْلُ بِالله عَنْ ذِكْرِي[٣]

٢ - قَدْ عِشْتَ دَهْراً لَسْتَ تَعْرِفُ مَنْ أَنَا     وَعِشْتُ لا أَعْرِفُكَ دَهْراً مِنَ الدَّهْرِ

٣ - سَلامُ فِرَاقٍ لا مَوَدَّةَ بَيْنَنَا     وَلاَ مُلْتَقَى حتَّى القِيَامةِ والحَشْرِ

- ٧٠ -

## [فضل السكوت]

وقال: [من الطويل]

١ - وَجَدْتُ سُكُوتِي مَتْجَراً فَلَزِمْتُهُ     إِذَا لَمْ أَجِدْ رِبْحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرِ

٢ - وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مُتَاجِرٌ     وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرِ

- ٧١ -

## [التَّوْقُ إِلى مِصْرَ]

عن أبي بكر ابن بنت الشافعي قال: كان الشافعي بمكّة، فأراد الخروج إلى مصر، فقال[٤]: [من الطويل]

---

(١) الدية: ثمن دم القتيل.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٨٢؛ ديوانه (دار صادر): ٣٤.

(٣) سلاه، وسلا عنه سُلُوّاً وَسَلْواً وسُلْوَاناً: نسيه وطابت نفسه بعد فراقه.

(٤) معجم الأدباء: ٦/ ٢٤٨٠؛ ديوانه (دار صادر): ٣٥.

١ ـ لَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تَتُوقُ إِلَى مِصْرِ
وَمِنْ دُونِهَا قَطْعُ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ[1]
٢ ـ فَوَاللهِ مَا أدري أَلِلْفَوْزِ وَالْغِنَى
أُسَاقُ إِلَيْهَا أم أُساقُ إِلَى الْقَبْرِ

## ـ ٧٢ ـ

## [يا كاحل العين]

قال أبو يعقوب البويطي: قلت للشافعي: قد قلتَ في الزهد فهل لك في الغزل شيء؟ فأنشد[2]: [من البسيط]

١ ـ يَا كَاحِلَ الْعَيْنِ بَعْدَ النَّوْمِ بِالسَّهَرِ
مَا كَانَ كُحْلُكَ بِالْمَنْعُوتِ لِلْبَصَرِ
٢ ـ لَوْ أَنَّ عَيْنِي إِلَيْكَ الدَّهْرَ نَاظِرَةٌ
جَاءَتْ وَفَاتِي وَلَمْ أَشْبَعْ مِنَ النَّظَرِ
٣ ـ سَقْياً لِدَهْرٍ مَضَى مَا كَانَ أَطْيَبَهُ
لَوْلا التَّفَرُّقُ والتَّنْغِيصُ بِالسَّفَرِ[3]
٤ ـ إِنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عِدَةٍ
مِثْلُ السَّحَابِ الَّذِي يَأْتِي بِلاَ مَطَرِ[4]

---

(١) تتوق: تشتاق وتنزع. المهامه: جمع المهمه: المفازة البعيدة. القفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا أنيس ولا كلأ.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٨٣؛ ديوانه (دار صادر): ٣٤.

(٣) سَقْياً: أي سقاك الله سَقْياً. التنغيص: التكدير.

(٤) العِدَةُ: يقال: وعده الأمر، وبه وَعْداً وعِدَةً وموعداً وموعدةً: منّاهُ به.

- ٧٣ -

## [أَمْـــرُ الله]

وقال[1]: [من الوافر]

١ - أُفَـكِّــرُ فِــي نَــوَىٰ إِلْــفِــي وَصَـبْــرِي
وَأَحْــمَــدُ هِــمَّــتِــي وَأَذُمُّ دَهْــرِي[2]

٢ - وَمَــا قَــصَّــرْتُ فِــي طَــلَــبٍ وَلــكِــنْ
لِــرَبِّ الــنَّــاسِ أَمْــرٌ فَــوْقَ أَمْــرِي

- ٧٤ -

## [نُدْرَةُ الخالص من الأصحاب]

وقال: [من الكامل]

١ - كُــنْ سَــاكِــنــاً فــي ذَا الــزَّمَــانِ بِــسَــيْــرِهِ
وَعَــنِ ٱلْــوَرَى كُــنْ رَاهِــبــاً فــي دَيْــرِهِ[3]

٢ - وَٱغْــسِــلْ يَــدَيْــكَ مِــنَ الــزَّمَــانِ وَأَهْــلِــهِ
وَاحْــذَرْ مَــوَدَّتَــهُــم تَــنَــلْ مِــنْ خَــيْــرِهِ

٣ - إِنِّــي اطَّــلَــعْــتُ فَــلَــمْ أَجِــدْ لِــي صَــاحِــبــاً
أَصْــحَــبُــهُ فِــي الــدَّهْــرِ وَلاَ فِــي غَــيْــرِهِ[4]

٤ - فَــتَــرَكْــتُ أَسْــفَــلَــهُــمْ لِــكَــثْــرَةِ شَــرِّهِ
وَتَــرَكْــتُ أَعْــلاهُــمْ لِــقِــلَّــةِ خَــيْــرِهِ

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٨٤؛ ديوانه (دار صادر): ٣٥.

(٢) النوى: البعد، والناحية يُذْهَب إليها، يقال: شطَّت بهم النوى: أمعنوا في البعد. الإلف: المحبوب.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي: ٨٥): «كُنْ سَايِراً».

الراهب: المتعبد في صومعته، المعتزل عن ملاذّ الدنيا، الزاهد فيها.

(٤) في عجز البيت خلل عروضي.

## - ٧٥ -
## [صِيانة الوَجْه]

وقال[1]: [من الخفيف]

١ - كُلْ بِمِلْحِ الجَرِيشِ خُبْزَ الشَّعيرِ
وَاعْتَقِبْ لِلنَّجاةِ ظَهْرَ البَعيرِ[2]

٢ - وَجُبِ المَهْمَهَ المَخُوفَ إلى طَنْجَةَ
أَوْ خَلْفَها إلى الدُّرْدُورِ[3]

٣ - وَصُنِ الوَجْهَ أَنْ يُذَلَّ وَأَنْ يَخْـ
ـضَعَ إلّا إلى اللَّطيفِ الخَبيرِ

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٨٢؛ ديوانه (دار صادر): ٣٤.

(٢) الملح الجريش: الخشن. يقال: جرش الشيء: لم يُنَعِّمْ دَقَّهُ. اعتقب فلاناً: خلفه.

(٣) المهمه: المفازة البعيدة، الجمع: مهامه. طنجة والدردور: موضعان.

# قافية السين

## - ٧٦ -

## [استغفار وتوبة]

وقال: [من البسيط]

١ - قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أنسٍ ... فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالإِصْبَاحِ وَالْغَلَسِ[1]

٢ - وَمَا تَقَلَّبْتُ مِنْ نَوْمِي وَفِي سِنَتِي ... إِلَّا وَذُكْرُكَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفَسِ[2]

٣ - لَقَدْ مَنَنْتَ عَلى قَلْبِي بِمَعْرِفَةٍ ... بِأَنَّكَ اللهُ ذُو الآلاءِ وَالْقُدُسِ[3]

٤ - وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوباً أَنْتَ تَعْلَمُهَا ... وَلَمْ تَكُنْ فَاضِحِي فِيهَا بِفِعْلِ مُسِي[4]

٥ - فَامْنُنْ عَلَيَّ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَلا ... تَجْعَلْ عَلَيَّ إِذاً فِي الدِّينِ مِنْ لَبَسِ[5]

٦ - وَكُنْ مَعِي طُولَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ... وَيَوْمَ حَشْرِي بِما أَنْزَلْتَ في عَبَسِ[6]

---

(١) أنس به وإليه أُنساً: سكن إليه وذهبت به وحشته.
الغَلَسُ: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(٢) السِّنَةُ: النعاس، وهو مبدأ النوم. والسِّنَةُ: الغفلة.

(٣) مَنَّ عليه مَنّاً: أنعم عليه نعمة طيبة. الآلاء: النِّعَمُ. القُدس: البركة.

(٤) مُسِي: مُسيء، وقد حذفت الهمزة للضرورة الشعرية.

(٥) اللَّبَسُ: الشبهة وعدم الوضوح.

(٦) يوم الحشر: يوم البعث والقيامة والنشور. بما أنزلت في عبس: أي في سورة «عبس».

## - ٧٧ -

## [واعظ الناس]

وقال: [من البسيط]

١ - يَا وَاعِظَ النَّاسِ عَمَّا أَنتَ فَاعِلُهُ ... يَا مَنْ يُعَدُّ عَلَيْهِ ٱلْعُمْرُ بِالنَّفَسِ

٢ - إِحْفَظْ لِشَيْبِك مِنْ عَيْبٍ يُدَنِّسُهُ ... إِنَّ ٱلْبَيَاضَ قَلِيلُ ٱلْحَمْلِ لِلدَّنَسِ[1]

٣ - كَحَامِلٍ لِثِيَابِ النَّاسِ يَغْسِلُهَا ... وَثَوْبُهُ غَارِقٌ فِي الرِّجْسِ وَالنَّجَسِ[2]

٤ - تَبْغِي النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا ... إِنَّ السَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلَىٰ ٱلْيَبَسِ[3]

٥ - رُكُوبُكَ النَّعْشَ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ عَلَى ... مَا كُنْتَ تَرْكَبُ مِنْ بَغْلٍ وَمِنْ فَرَسِ[4]

٦ - يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لاَ مَالٌ وَلاَ وَلَدٌ ... وَضَمَّةُ ٱلْقَبْرِ تُنْسِي لَيْلَةَ ٱلْعُرُسِ

## - ٧٨ -

## [عِزَّة النفس]

وقال: [من مخلَّع البسيط]

١ - لَقَلْعُ ضِرْسٍ وَضَرْبُ حَبْسِ ... وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسِ

٢ - وَقَرُّ بَرْدٍ وَقَوْدُ فَرْدٍ ... وَدَبْغُ جِلْدٍ بِغَيْرِ شَمْسِ[5]

٣ - وَأَكْلُ ضَبٍّ وَصَيْدُ دُبٍّ ... وَصَرْفُ حَبٍّ بِأَرْضِ خِرْسٍ[6]

٤ - وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ ... وَبَيْعُ دَارٍ بِرُبْعِ فِلْسِ

---

(١) الدَّنَسُ: الوَسَخُ.

(٢) الرِّجْسُ: القَذَرُ. النَّجَسُ: القذارة.

(٣) اليَبَسُ: اليابس، وأرضٌ يَبَسٌ: صلبة شديدة، ومكانٌ يبس: كان فيه ماء فذهب.

(٤) النَّعْشُ: سرير يُحْمَلُ عليه المَيِّت.

(٥) القَرُّ: البرد الشديد. القَوْدُ: القصاص.

(٦) الضَّبُّ: حيوان من جنس الزواحف من رتبة العَظَاء، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض حرش أعقد، يكثر في الصحارى. الأرض الخرس: التي لا تنبت زرعاً ولا عشباً، أو التي لا تصلح للزراعة.

٥ ـ وَبَيْعُ خُفٍّ وَعُدْمُ إِلْفٍ  وَضَرْبُ إِلْفٍ بِحَبْلِ قَلْسِ[١]
٦ ـ أَهْوَنُ مِنْ وَقْفَةِ ٱلْحُرِّ  يَرْجُو نَوَالاً بِبَابِ نَحْسِ[٢]

ـ ٧٩ ـ

## [الأصدقاء عند الشدائد]

وقال: [من الوافر]

١ ـ صَدِيقٌ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بُؤْسٍ  قَرِيبٌ مِنْ عَدُوٍّ فِي ٱلْقِيَاسِ[٣]
٢ ـ وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُلِّ عَصْرٍ  وَلاَ ٱلإِخْوَانُ إِلَّا لِلتَّآسِي[٤]
٣ ـ عَمَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِساً بِجُهْدِي  أَخَا ثِقَةٍ فَأَلْهَانِي التِمَاسِي[٥]
٤ ـ تَنَكَّرَتِ ٱلْبِلاَدُ وَمَنْ عَلَيْهَا  كَأَنَّ أُنَاسَهَا لَيْسُوا بِنَاسِي

ـ ٨٠ ـ

## [مفخرة الإنسان العلم]

وقال: [من الكامل]

١ ـ ٱلْعِلْمُ مَغْرَسُ كُلِّ فَخْرٍ فَافْتَخِرْ  وَاحْذَرْ يَفُوتَكَ فَخْرُ ذَاكَ ٱلْمَغْرَسِ[٦]
٢ ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَنَالُهُ  مَنْ هَمُّهُ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسِ
٣ ـ إِلَّا أَخُو ٱلْعِلْمِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ  فِي حَالَتَيْهِ عَارِياً أَوْ مُكْتَسِي

---

(١) الخُفُّ: ما يلبس في الرجل من جلدٍ خفيف. الإلف: الأنيس المحبوب. القلس: حبل غليظ من حبال السعف، الجمع: أقلاس.
(٢) النوال: العطاء.
(٣) البؤس: المشقة، الفقر. القياس: التقدير، يقال: قاس الشيء على غيره، وبه قَوْساً وقياساً: قَدَّرَهُ على مثاله.
(٤) التَّأَسِّي: التَّعَزِّي.
(٥) عَمَرَ الرجل: عاش زماناً طويلاً. الالتماس: الطلب.
(٦) المغرس: مكان الغرس، وغرس الشجر ونحوه: أثبته في الأرض.

٤ ـ فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِنْهُ حَظّاً وَافِراً  وَاهْجُرْ لَهُ طِيبَ الرُّقَادِ وَعَبِّسِ[(١)]

٥ ـ فَلَعَلَّ يَوْماً إِنْ حَضَرْتَ بِمَجْلِسٍ  كُنْتَ الرَّئِيسَ وَفَخْرَ ذَاكَ الْمَجْلِسِ

ـ ٨١ ـ

## [هل تذكرين؟]

وقال[(٢)]: [من الكامل]

١ ـ هَلْ تَذْكُرِينَ إِذِ الرَّسَائِلُ بَيْنَنَا  يَجْرِينَ في الشَّجَرِ ٱلَّذِي لَمْ يُغْرَسِ

٢ ـ أَيَّامَ سِرُّكِ فِي يَدِي وَمِثَالُهُ  لِي في يَدَيْكِ مِنَ الضَّمِيرِ الأَخْرَسِ

(١) عَبِّس: عَبَس: تجهَّم.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٨٨؛ ديوانه (دار صادر): ٣٧.

# قافية الصاد

## ـ ٨٢ ـ

## [الخلفاء الراشدون]

وقال: [من الطويل]

١ ـ شَهِدْتُ بِأَنَّ الله لا رَبَّ غَيْرَهُ ... وَأَشْهَدُ أَنَّ ٱلْبَعْثَ حَقٌّ وَأَخْلَصُ [1]

٢ ـ وَأَنَّ عُرَى الإيمانِ قَوْلٌ مُبَيَّنٌ ... وَفِعْلٌ زَكِيٌّ قَدْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ [2]

٣ ـ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ ... وَكَانَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى ٱلْخَيْرِ يَحْرِصُ [3]

٤ ـ وَأُشْهِدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمانَ فَاضِلٌ ... وَأَنَّ عَلِيّاً فَضْلُهُ مُتَخَصِّصُ [4]

٥ ـ أَئِمَّةُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهُدَاهُمُ ... لَحَى الله مَنْ إِيَّاهُمُ يَتَنَقَّصُ [5]

٦ ـ فَما لِغُواةٍ يَشْتِمُونَ سَفَاهَةً ... وَمَا لِسَفِيهٍ لا يَحِيصُ وَيَخْرُصُ [6]

---

(١) البعث: النشر، ويوم البعث: يوم القيامة.

(٢) العُرَى: جمع العروة: ما يُتَمَسَّكُ به وَيُعْتَصَمُ. قول مُبَيَّن: واضح.

(٣) أبو بكر: هو أبو بكر الصديق، خليفة رسول الله ﷺ، وأول الخلفاء الراشدين. أبو حفص: هو عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين.

(٤) عثمان: هو عثمان بن عفَّان، ثالث الخلفاء الراشدين. عليّ: هو الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم أجمعين.

(٥) لحى الله فلاناً: قبّحه ولعنه. تَنقَّصَ فلاناً: عابه.

(٦) حاص حيصاً وحيصاناً: عدل وحاد. خَرَصَ خَرْصاً: كَذب.

- ٨٣ -

## [نور العلم يسطع بترك المعاصي]

وقال[١]: [من الوافر]

١ - شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي
فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ ٱلْمَعَاصِي[٢]

٢ - وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ ٱلْعِلْمَ نُورٌ
وَنُورُ اللَّهِ لاَ يُهْدَى لِعَاصِي[٣]

(١) البيتان في المستطرف في كلّ فنّ مستظرف: ١/٤٨، من غير نسبة.

(٢) وكيع: هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، مُحدّث العراق في عصره. تُوفّي سنة ١٩٧ هـ/ ٨١٢م. (الأعلام: ٨/١١٧).

(٣) في المستطرف:
وَذلِكَ أَنَّ حِفْظَ العِلْمِ فَضْلٌ    وَفَضْلُ الله لا يُؤْتَى لِعَاصِي

# قافية الضاد

## ـ ٨٤ ـ

## [الجـــود]

وقال: [من الطويل]

١ ـ إِذَا لَمْ تَجُودُوا وَٱلأُمُورُ بِكُم تَمْضِي — وَقَدْ مَلَكَتْ أَيْدِيكُمُ البَسْطَ وَالقَبْضَا[١]

٢ ـ فَمَاذَا يُرَجَّى مِنْكُمُ إِنْ عُزِلْتُمُ — وَعَضَّتْكُمُ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا عَضَّا

٣ ـ وَتَسْتَرْجِعُ ٱلأَيَّامُ مَا وَهَبَتْكُمُ — وَمِنْ عَادَةِ ٱلأَيَّامِ تَسْتَرْجِعُ القَرْضَا[٢]

## ـ ٨٥ ـ

## [الصـــديـــق]

وقال الشافعي يخاطب صديقاً جفاه[٣]: [من الخفيف]

١ ـ لَسْتُ مِمَّنْ إِذَا جَفَاهُ أَخُوهُ — أَظْهَرَ الذَّمَّ أَوْ تَنَاوَلَ عِرْضَا[٤]

٢ ـ بَلْ إِذَا صَاحِبي بَدَا لِي جَفَاهُ — عُدْتُ بِالوِدِّ وَالوِصَالِ لِيَرْضَى

(١) البَسْطُ: يقال: بسط يده في الإنفاق: جاوز القصد.
القبض: يقال: قبض يده عن الشيء: امتنع عنه.

(٢) القَرْضُ: ما تعطيه غيرك من مالٍ على أن يَرُدَّهُ إليك.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٩٢؛ ديوانه (دار صادر): ٤٠.

(٤) العِرْضُ: النفس، والبدن، وما يُمدح ويُذَمّ من الإنسان سواء كان في نفسه، أو سلفه، أو من يلزمه أمره.

٣ ـ كُنْ كَمَا شِئْتَ لِي فإنِّي حَمُولٌ    أنا أَوْلَى مَنْ عَنْ مَسَاوِيكَ أَغْضَى[١]

ـ ٨٦ ـ

## [حبه لآل البيت]

وقال[٢]: [من الكامل]

١ ـ يَا رَاكِباً قِفْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً
وَاهْتِفْ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا وَالنَّاهِضِ[٣]

٢ ـ سَحَراً إذَا فَاضَ ٱلْحَجِيجُ إلَى مِنىً
فَيْضاً كَمُلْتَطِمِ الفُرَاتِ الفَائِضِ[٤]

٣ ـ إنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أَنِّي رَافِضِي[٥]

---

(١) أغضى على الشيء: سكت وصبر. ويقال: أغضى عيناً على قَذًى: صبر على أذًى.

(٢) معجم الأدباء: ٦/ ٤٧٣.

(٣) المُحصّب: موضع رمي الجمار بمِنًى. الخيف: غُرّة بيضاء في الجبل الأسود الواقع خلف جبل أبي قبيس بمكة، وبها سُمّي مسجد الخيف.

(٤) سحراً: أي وقت السحر، آخر الليل قُبيل الفجر. أفاض الحجاج من عرفات إلى مِنًى: انصرفوا إليها بعد انقضاء الموقف. التطمت الأمواج: ضرب بعضها بعضاً.

(٥) الثقلان: الإنس والجان. رافضي: نسبة إلى مذهب الرافضة.

# قافية العين

## - ٨٧ -
## [العَبْدُ والحُرُّ]

وقال[1]: [من مجزوء الكامل]

١ - العَبْدُ حُرٌّ إنْ قَنِعْ ... والحُرُّ عَبْدٌ إنْ طَمِعْ

٢ - فاقْنَعْ وَلا تَطْمَعْ فَلاَ ... شَيْءٌ يُشِينُ سِوَى الطَّمَعْ[2]

## - ٨٨ -
## [مَنْ رَاقَب الله رجع]

وقال: [من منهوك الرجز]

١ - حَسْبِي بِعِلْمِي إنْ نَفَعْ[3]

٢ - مَا الذُّلّ إلاَّ فِي الطَّمَعْ

٣ - مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ رَجَعْ[4]

٤ - عَنْ سُوءِ مَا كَانَ صَنَعْ

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٩٥؛ ديوانه (دار صادر): ٤١.

(٢) يُشين: يعيب.

(٣) حَسْبي: يكفيني.

(٤) راقب الله: خافه وخشيه. رجع: ارتدَّ وانصرف.

٥ ـ مَـــا طَـــارَ طَـــيْـــرٌ وارْتَـــفَـــعْ
٦ ـ إلاَّ كَـــمَـــا طَـــارَ وَقَـــعْ

ـ ٨٩ ـ

## [حــب الصالحين]

وقال: [من الوافر]

١ ـ أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ[1]
٢ ـ وَأَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُهُ ٱلْمَعَاصِي وَلَوْ كُنَّا سَواءً في البِضَاعَهْ

ـ ٩٠ ـ

## [آداب النصح]

وقال: [من الوافر]

١ ـ تَعَمَّدْنِي بِنُصْحِكَ فِي ٱنْفِرَادِي وَجَنِّبْنِي النَّصِيحَةَ فِي ٱلْجَمَاعَهْ[2]
٢ ـ فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنَ التَّوْبِيخِ لاَ أَرْضَى اسْتِمَاعَهْ[3]
٣ ـ وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصِيتَ قَوْلِي فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهْ[4]

ـ ٩١ ـ

## [سـؤال]

كان محمد بن الحسن الشيباني قد بلغ عند الرشيد مبلغاً جليلاً، وكان إمام الحنفية في زمانه فكتب إليه الشافعي[5]: [من الخفيف]

---

(١) الشفاعة: كلام الشفيع. وشَفَعَ لفلان: كان شفيعاً له، وشفع إلى فلان: توسَّل إليه بوسيلة.
(٢) تَعمَّد الشيءَ وله: قصده.
(٣) التوبيخ: اللَّوْمُ والعَذْلُ.
(٤) جَزِعَ جَزَعاً وجُزُوعاً: لم يصبر على ما نزل به.
(٥) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٩٥؛ ديوانه (دار صادر): ٤١.

١ ـ لَسْتُ أدرِي مَا حِيلَتي غَيْرَ أنِّي أرتجِي مِنْ عَرِيضِ جَاهِكَ نَفْعَا[1]
٢ ـ والفَتَى إنْ أرادَ نَفْعَ صَدِيقٍ فَهْوَ يَدْرِي في أمْرِهِ كَيْفَ يَسْعَى[2]

ـ ٩٢ ـ

## [تَرْكُ الشَّرِّ]

قال الربيع بن سليمان: كتب الشافعي إلى رجل يراسله: «إنَّ الأفئدة مزارع الألسن، فازرع الكلمة الكريمة، فإنَّها إن لم تنبت كلّها نبت بعضها، وإنّ من النطق ما هو أشدّ من الصخر، وأنفذ من الإبر، وأمرّ من الصبر، وأدور من الرَّحى، وأحدّ من الأسنة، وربما اغتفرت حُرّاً على حرارته مخافة أن يكون أحرَّ وأمرَّ وأنكر منه، ولذلك أقول[3]: [من الطويل]

١ ـ لَقَدْ أَسْمَعُ القَوْلَ ٱلَّذِي كَانَ كُلَّما تُذكِّرُنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصَدَّعُ[4]
٢ ـ فَأُبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنّي بَشَاشَةً كَأنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ[5]
٣ ـ وَمَا ذَاكَ مِنْ عُجْبٍ بِهِ غَيْرَ أَنَّني أَرَى تَرْكَ بَعْضِ الشَّرِّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ

ـ ٩٣ ـ

## [لِمنْ يُعْطَى الراي؟]

قال حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى: سمعت الشافعي ينشد[6]: [من الطويل]

١ ـ وَلَا تُعْطِيَنَّ الرَّأيَ مَنْ لاَ يُرِيدُهُ فَلَا أنْتَ مَحْمُودٌ وَلَا الرَّأيُ نَافِعُهْ

---

(١) الجاهُ: المنزلة والقدر. وفي ديوانه (دار الكتاب العربي):
«لَسْتُ أدري مَاذا أقُولُ وَلكِنْ أبْتَغي من عَرِيضِ جَاهِكَ نَفْعَا»
(٢) في ديوانه (دار الكتاب العربي): «نَفْعَ صَدِيقٍ» و «فهو يدري».
(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٩٩؛ ديوانه (دار صادر): ٤٢.
(٤) صُدِعَ: شُقّ، وانصدع: انشقّ، وتصدَّع: تشقّق.
(٥) البشاشة: التَّهلُّل، وحسن اللقاء، يقال: بَشَّ فلان بفلان: ضحك إليه ولقيه لقاءً جميلاً؛
(٦) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٩٩؛ ديوانه (دار صادر): ٤٣.

ـ ٩٤ ـ

## [ذُو الوَجْهَيْنْ]

وقال[١]: [من الطويل]

١ ـ وَذِي حَسَدٍ يَغْتَابُنِي حَيْثُ لاَ يَرَى
مَكَانِي وَيُثْنِي صَالِحاً حَيْثُ أَسْمَعُ[٢]

٢ ـ تَوَرَّعْتُ أَنْ أَغْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ
وَمَا هُوَ إِذْ يَغْتَابُنِي مُتَوَرِّعُ[٣]

ـ ٩٥ ـ

## [الهوى]

روى ياقوت الحموي[٤] فقال: بلغني أن رجلاً جاء الشافعي برقعة فيها[٥]: [من الطويل]

١ ـ سَلِ ٱلْمُفْتِيَ ٱلْمَكِّيَّ مِنْ آلِ هَاشِمِ
إِذَا ٱشْتَدَّ وَجْدٌ بِامْرِىءٍ مَاذَا يَصْنَعُ[٦]

قال: فكتب الشافعي تحته:

٢ ـ يُدَاوِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ
وَيَصْبِرُ فِي كُلِّ الأُمُورِ وَيَخْضَعُ

فأخذها صاحبها وذهب بها، ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٩٧؛ ديوانه (دار صادر): ٤٢.

(٢) اغتابه: ذكر من ورائه عُيوبَهُ التي يسترها وَيَسُوؤُه ذِكْرُها.

(٣) تَورَّع من الأمر، وعنه: تَحرَّج.

(٤) هو أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين. توفي سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م. من آثاره: «معجم الأدباء»، و «معجم البلدان». (الأعلام: ٨/ ١٣١).

(٥) معجم الأدباء: ٦/ ٤٧٠.

(٦) الوَجْدُ: الحُبُّ. وفي معجم البلدان: «كيف يصنع»، وكذلك في ديوانه (دار صادر): ٤٣.

الجواب:

٣ ـ فَكَيْفَ يُدَاوِي وَٱلْهَوَى قَاتِلُ ٱلْفَتَى ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُصَّةٌ يَتَجَرَّعُ[(١)]

فكتب الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ:

٤ ـ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ ... فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى ٱلْمَوْتِ أَنْفَعُ

ـ ٩٦ ـ

## [من الورع اشتغالك بعيوبك]

وقال: [من المنسرح]

١ ـ ٱلْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلاً وَرِعاً ... أَشْغَلَهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَرَعُهْ[(٢)]

٢ ـ كَمَا ٱلْعَلِيلُ السَّقِيمُ أَشْغَلَهُ ... عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمِ وَجَعُهْ[(٣)]

ـ ٩٧ ـ

## [اتق دعوة المظلوم]

وقال: [من الطويل]

١ ـ وَرُبَّ ظَلُومٍ قَدْ كُفِيتَ بِحَرْبِهِ ... فَأَوْقَعَهُ ٱلْمَقْدُورُ أَيَّ وُقُوعِ[(٤)]

٢ ـ فَمَا كَانَ لِي الإِسْلاَمُ إِلَّا تَعَبُّداً ... وَأَدْعِيَةً لا تُتَّقَى بِدُرُوعِ[(٥)]

---

(١) الغُصَّةُ: ما اعترض في الحلق من طعامٍ أو شراب. اجترع الماء: بلعه، أو تابع شربه كالكاره، ويقال: تجرَّع غُصَصَ الغيظ: كظم غيظه.

(٢) في ديوانه (دار الكتاب العربي: ٩٨): «يُشْغِلُه عَنْ عُيُوبِهِمْ وَرَعُهْ». الورع: التَّحرُّجُ والتَّوقِّي عن المحارم، ثم استعير لِلكفِّ عن الحلال المبُاح.

(٣) العليل: المريض. السقيم: الذي طال مرضه.

(٤) الظلوم: الجائر الذي جاوز الحدّ في جوره وظلمه. المقدور: المُقدَّر من الله، أو القدر.

(٥) تُتَّقَى: يُحْتَرسُ منها.

٣ ـ وَحَسْبُكَ أنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وَخَلْفَهُ     سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قَسِيّ رُكُوعِ[1]

٤ ـ مُرَيَّشَةً بِالهُذْبِ مِنْ كلّ سَاهِرٍ     مُنْهَلَّةً أطْرَافُهَا بِدُمُوعِ[2]

## ـ ٩٨ ـ

## [ما شِئْتَ فاصْنَعِ]

وقال: [من الطويل]

١ ـ إذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً وَلَمْ تَخْشَ خَالِقاً     وَتَسْتَحْيِ مَخْلُوقاً فَما شِئْتَ فَاصْنَعِ

---

(١) القِسِيّ: جمع القوس: آلة على هيئة هلال تُرْمَى بها السهام.

(٢) مُرَيَّشَةً: من ريَّش السهم: ركَّب عليه الريش. الهُدْبُ: شعر أشفار العين. انهلَّ الدمع: تساقط.

# قافية الفاء

## - ٩٩ -

## [صفو الوداد]

وقال: [من الطويل]

١ - إِذَا ٱلْمَرْءُ لاَ يَرْعَاكَ إِلَّا تَكَلُّفَا
فَدَعْهُ وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأَسُّفَا[(١)]

٢ - فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ
وَفِي ٱلْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا[(٢)]

٣ - فَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ
وَلاَ كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا[(٣)]

٤ - إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ ٱلْوِدَادِ طَبِيعَةً
فَلاَ خَيْرَ فِي خِلٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا[(٤)]

٥ - وَلاَ خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ
وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ ٱلْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا

---

(١) رعاه: حفظه، أو تولّى أمره. تكَلَّفَ الأمرَ: تَجشّمهُ على مَشقَّة. أسف عليه أسفاً: تألم وندم.

(٢) الأبدال: جمع البدل، وهو من الشيء: الخَلَفُ والعِوَضُ.

(٣) صافاه: صدقه الإخاء والمودة.

(٤) الوداد: المحبة.

٦ ـ وَيُنْكِرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَيُظْهِرُ سِرّاً كانَ بِالأَمْسِ قَدْ خَفَا

٧ ـ سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ ٱلْوَعْدِ مُنْصِفَا[1]

ـ ١٠٠ ـ

## [أبــو حنيفــة]

وقال: [من الوافر]

١ ـ لَقَدْ زَانَ ٱلْبِلاَدَ وَمَنْ عَلَيْهَا
إِمَامُ ٱلْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَهْ[2]

٢ ـ بِأَحْكَامٍ وَآثَارٍ وَفِقْهٍ
كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَهْ[3]

٣ ـ فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ
وَلاَ بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلاَ بِكُوفَهْ[4]

٤ ـ فَرَحْمَةُ رَبِّنَا أَبَداً عَلَيْهِ
مَدَى ٱلأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَهْ

ـ ١٠١ ـ

## [ليس الأمر بالقوة]

وقال: [من الكامل]

١ ـ أَكَلَ الْعُقَابُ بِقُوَّةٍ جِيَفَ الْفَلاَ
وَجَنَى الذُّبَابُ الشُّهْدَ وَهْوَ ضَعِيفُ[5]

---

(١) الصَّدُوق: مبالغة من الصادق. المنصف: العادل.

(٢) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت الكوفي: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنّة. ولد ونشأ بالكوفة، وكانت وفاته سنة ١٥٠ هـ/ ٧٦٧م. (الأعلام: ٨/ ٣٦).

(٣) الزبور: الكتاب المزبور (المكتوب)، وغلب على صحف داود عليه السلام.

(٤) الكوفة: مدينة مشهورة بأرض بابل من سواد العراق، وسُمّيت بذلك لاجتماع الناس فيها، أو لأنها قطعة من البلاد، وقيل غير ذلك. ومُصِّرَت في زمن عمر بن الخطاب. (معجم البلدان: ٤/ ٤٩١).

(٥) العقاب: من كواسر الطير، قوي المخالب، مُسَرْوَلٌ، له منقار قصير أعقف، حادُّ البصر.
الجيف: جمع الجيفة: الجُثَّة المُنتنة. الشُّهْدُ: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه.

## ـ ١٠٢ ـ

## [التنسك المبطن]

حدث عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم حدثنا حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: [من الكامل]

١ ـ وَدَعِ الَّـــذِيـــنَ إِذَا أَتَـــوكَ تَـــنَـــسَّـــكُـــوا
وَإِذَا خَـــلَـــوْا فَـــهُـــمُ ذِئَـــابُ خِـــرَافِ[1]

(١) تَنَسَّك: تَزهَّد وتَعبَّد. ذئابُ خراف: أي يسطون على الضعاف من الناس، وينهشونهم كما تنهش الذئاب الحِمْلان.

# قافية القاف

## ـ ١٠٣ ـ

## [قَيِّد صُيُودَكَ]

وقال[1]: [من الكامل]

١ ـ العِلْمُ صَيْدٌ وَالكِتَابةُ قَيْدُهُ
قَيِّدْ صُيُودَكَ بالجِبَالِ الوَاثِقَهْ[2]

٢ ـ فَمِنَ الحَمَاقَةِ أنْ تَصِيدَ غَزالَةً
وَتَتْرُكَهَا بَيْنَ الخَلائِقِ طَالِقَهْ[3]

## ـ ١٠٤ ـ

## [الضرُّ من غير قصد]

وقال: [من الخفيف]

١ ـ رَامَ نَفْعاً فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنَ البِرِّ مَا يَكُونُ عُقُوقَا[4]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٠٣؛ ديوانه (دار صادر): ٤٧.

(٢) قَيَّد العلم بالكتاب: أثبته وضبطه، وقيَّد الخطَّ: نقطه وشكَّله، وقيَّد الشيء في دفتر أو ورقة: سجَّله.

(٣) في عجز البيت خلل عروضي.

(٤) رام: أراد، وقصد. البِرُّ: العطاء، والإحسان. العقوق: العصيان، ونكران المعروف والجميل، وعقَّ أباه: استخفَّ به وعصاه، وترك الإحسان إليه.

ـ ١٠٥ ـ

## [كتمان الأمور]

وقال[١]: [من الطويل]

١ ـ إِذَا الـمـرءُ أَفْـشـى سِـرَّهُ بِـلِـسَـانِـهِ ـ وَلاَمَ عَـلـيْـهِ غَـيْـرَهُ فَـهـو أَحْـمَـقُ[٢]

٢ ـ إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السرَّ أَضْيَقُ[٣]

ـ ١٠٦ ـ

## [فساد طبائع الناس]

وقال: [من البسيط]

١ ـ لَمْ يَبْقَ في النَّاسِ إِلَّا المَكْرُ والمَلَقُ ـ شَوْكٌ، إِذا لَمسُوا، زَهْرٌ إِذَا رَمقُوا[٤]

٢ ـ فَإِنْ دَعَتْكَ ضَرُورَاتٌ لِعِشْرِتِهم فَكُنْ جَحِيماً لَعلَّ الشّوكَ يَحْتَرِقُ[٥]

ـ ١٠٧ ـ

## [التوكل في طلب الرزق]

وقال: [من الطويل]

١ ـ تَوكَّلْتُ في رِزْقِي عَلَى الله خَالِقِي وَأَيْـقَـنْـتُ أَنَّ الله لاَ شَـكَّ رَازِقـي

٢ ـ وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُني وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ البِحَارِ العَوامِقِ[٦]

---

(١) شذرات الذهب: ٢/ ١١؛ المستطرف في كلّ فَنٍّ مستظرف: ١/ ٣٣٩، من غير نسبة.

(٢) أفشى سِرَّه: نشره وأذاعه. وفي شذرات الذهب: «وَدَلَّ عليه غيره».

(٣) في شذرات الذهب: «فَصَدْرُ الذي أَوْدَعْتَهُ».

(٤) المَلَقُ: التَّودُّدُ بكلام لطيف، والتَّضَرُّعُ فوق ما ينبغي.
رمقه رمقاً: نظر إليه، ويقال: رمقه ببصره: أَتْبَعَهُ بَصَرَهُ يتعهَّده وينظر إليه ويرقبه.

(٥) العِشْرَةُ: المخالطة والمصاحبة. الجحيم: النار الشديدة التأجُّج.

(٦) فات الأمر فلاناً: لم يدركه. العوامق: جمع عميقة.

٣ - سَيأْتِي بِهِ اللهُ العَظِيمُ بِفَضْلِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِني اللِّسَانُ بِنَاطِقِ[(١)]

٤ - فَفِي أَيِّ شيءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الخَلاَئِقِ[(٢)]

- ١٠٨ -

## [الحضّ على السفر من أرض الذلّ]

وقال: [من البسيط]

١ - إِرْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضٍ تُضَامُ بِهَا وَلاَ تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ ٱلأَهْلِ فِي حُرَقِ[(٣)]

٢ - مَنْ ذَلَّ بَيْنَ أهالِيهِ بِبَلْدَتِهِ فَالاغتِرابُ لَهُ مِنْ أحْسَنِ الخُلُقِ

٣ - فَالْعَنْبَرُ ٱلْخَامُ رَوْثٌ فِي مَواطِنِهِ وَفِي التَّغَرُّبِ مَحْمُولٌ عَلَى ٱلْعُنُقِ[(٤)]

٤ - وَالكُحْلُ نَوْعٌ مِنَ الأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ فِي أَرْضِهِ وَهْوَ مَرْمِيٌّ عَلى الطُّرُقِ

٥ - لَمَّا تَغَرَّبَ حَازَ الفَضْلَ أَجْمَعَهُ فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ[(٥)]

- ١٠٩ -

## [ليس كل شيء بالعقل]

وقال: [من البسيط]

١ - لَوْ كُنْتَ بِالعَقْلِ تُعطىٰ مَا تُرِيدُ إِذَنْ لِمَا ظَفِرتَ مِنَ الدُّنيَا بِمَرْزُوقِ

٢ - رُزِقْتَ مَالاً عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتَ بِهِ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَجْنُونٍ وَمَرزُوقِ

---

(١) الفضل: الإحسان ابتداءً بلا عِلّة.

(٢) ذهبت نفسه: مات. الحسرة: شدّة التلهف والحزن.

(٣) تُضَامُ: تُذَلُّ وتُهانُ وتُغْبَنُ. الحُرَقُ: جمع الحرقة، وهي الحرارة، أو ما يجده الإنسان من لذعة الحُبّ أو الحزن.

(٤) العَنْبَرُ: مادة صلبة، لا طعم لها ولا ريح إلّا إذا سُحِقت أو أُحرقت. الخام من كلّ شيء: جديده الذي لم يُعالج ولم يُهذَّب. الرَّوْثُ: رجيع ذي الحافر.

(٥) الحَدَقُ: جمع الحدقة: السواد المستدير وسط العين.

## - ١١٠ -

## [العلم ما حفظت]

وقال: [من البسيط]

١ - عِلْمِي مَعي حَيْثُما يَمّمْتُ يَنْفَعُني
قَلْبِي وِعَاءٌ لَهُ لاَ بَطْنُ صُنْدوقِ

٢ - إن كُنْتُ فِي البَيْتِ كَانَ العِلْمُ فِيهِ مَعِي
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ العِلْمُ في السُّوقِ

## - ١١١ -

## [محاسن الإغضاء]

وقال[1]: [من الوافر]

١ - إِذَا رَافَقْتَ فِي الأَسْفَارِ قَوماً
فَكُنْ لَهُمْ كَذي الرَّحِمِ الشَّفيقِ[2]

٢ - بِعَيْبِ النَّفْسِ ذا بَصَرٍ وَعِلْمٍ
وَأَعْمَى العَيْنِ مِن عَيْبِ الرَّفِيقِ

٣ - وَلاَ تَأْخُذْ بِعَثْرَةِ كُلِّ قَوْمٍ
وَلٰكِنْ قُلْ: هَلُمَّ إِلى الطَّرِيقِ[3]

٤ - فَإِن تَأْخُذْ بِعَثْرَتِهِمْ يَقِلُّوا
وَتَبْقَى فِي الزَّمانِ بِلا صَدِيقِ

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٠٤ ـ ١٠٥؛ ديوانه (دار صادر): ٤٨.

(٢) الشَّفيقُ: المُشْفِق، يقال: شَفِقَ عليه: رَقَّ له وعطف عليه، وفي المثل: «إنَّ الشفيق بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعٌ»، يضرب بالرجل يخاف على صاحبه.

(٣) العَثْرَةُ: الزَّلَّةُ.

## - ١١٢ -
## [الجِدُّ]

وقال[١]: [من الكامل]

١ - مَا هِمَّتي إلَّا مُطالَبةُ العُلَى
خَلَقَ الزَّمانُ وَهِمَّتي لَمْ تَخْلُقِ[٢]

٢ - إنَّ الذي رُزِقَ اليَسارَ فَلَمْ يَنَلْ
أجْراً وَلا حَمْداً لَغَيْرُ مُوفَّقِ[٣]

٣ - والجَدُّ يُدْني كُلَّ أمْرٍ شَاسِعٍ
والجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ[٤]

٤ - فَإذا سَمِعْتَ بِأنَّ مَجْدُوداً حَوَى
عُوداً فَأثْمَرَ في يَدَيْهِ فَصَدِّقِ[٥]

٥ - وَإذا سَمِعْتَ بِأنَّ مَحْرُوماً أتَى
مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقِّقِ[٦]

٦ - لَوْ كَانَ بالحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدْتَنِي
بِنُجُومِ أقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقي[٧]

٧ - والنَّاسُ أعْيُنُهُمْ إلى سَلْبِ الغِنَى
لاَ يَنْظُرونَ إلى الحِجَا والأوْلَقِ[٨]

---

(١) وفيات الأعيان: ٤/١٦٦؛ شذرات الذهب: ٢/١١.

(٢) خَلَقَ الثوب والجلد ونحوهما خُلُوقاً: بَلِيَ، واستعاره للزمان والهمة.

(٣) في شذرات الذهب: «ولم يصب حمداً ولا أجراً».

(٤) الجَدُّ: الحَظّ. يُدني: يُقرِّب. الشاسع: البعيد.

(٥) المجدود: المحظوظ.

(٦) في شذرات الذهب: «بأن مجذوذاً». وفي ديوان الشافعي (الزعبي): «فَغَاضَ فَحقِّقِ».

(٧) في شذرات الذهب: «لَوْ أنَّ»، و «بنجوم أرجاء السماءِ».

(٨) الحجا: العقل.

٨ ـ لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الحِجَا حُرِمَ الغِنَى
ضِدَّان مُفْتَرِقَانِ أيَّ تَفَرُّقِ

٩ ـ وَلَرُبَّما عَرَضَتْ لِنَفْسِي فِكْرَةٌ
فَأَوَدُّ مِنْهَا أَنَّنِي لَمْ أُخْلَقِ

١٠ ـ وَأَحَقُّ خَلْقِ ٱللهِ بِالهَمِّ امْرُؤٌ
ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِرِزْقٍ ضَيِّقِ

١١ ـ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وَحُكْمِهِ
بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ[(١)]

ـ ١١٣ ـ

## [حب الأهل والبلاد]

وقال: [من الكامل]

١ ـ إنَّ الغَرِيبَ لَهُ مَخَافَةُ سَارِقٍ
وَخُضُوعُ مَدْيُونٍ وَذِلَّةُ مُوثَقِ[(٢)]

٢ ـ فَإِذَا تَذَكَّرَ أَهْلَهُ وبِلادَهُ
فَفُؤادُهُ كَجَنَاحِ طَيْرٍ خَافِقِ[(٣)]

(١) في شذرات الذهب: «على القضاء وكونه». اللبيب: ذو العقل، الفطن.
(٢) الغريب: المُتغرِّبُ عن أهله ووطنه. الموثق: المُقيَّدُ. والذلَّةُ: الضعف والهوان والخضوع.
(٣) خفق الجناح: اضطرب وتحرَّك.

# قافية الكاف

## - ١١٤ -
## [اعمل بنفسك]

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ - مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكْ ... فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكْ[١]

٢ - وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ ... فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكْ[٢]

## - ١١٥ -
## [رد الجميل بالسيء]

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ - وَمِنَ الشَّقَاوَةِ أَن تُحِبَّ ... وَمَنْ تُحِبُّ يُحِبُّ غَيْرَكْ[٣]

٢ - أَوْ أَنْ تُرِيدَ ٱلْخَيرَ لِلإِنْـ ... ـسَانِ وَهُوَ يُرِيدُ ضَيْرَكْ[٤]

## - ١١٦ -
## [القناعة]

وقال: [من المتقارب]

---

(١) تَولَّى الأمر: قام به ونهض.

(٢) قَصَدَ له وإليه: توجَّه إليه عامداً. القَدْرُ: القيمة، أو الحرمة والوقار.

(٣) الشقاوة: العُسْرُ والتَّعَبُ، والشدّة والمِحْنَة، والضَّلال.

(٤) الضَّيْرُ: للضُّرُّ، أو الضَّرَر: الأذى.

١ - رَأَيْتُ القَنَاعَةَ رَأْسَ الغِنَى　　فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُمْتَسِكْ[1]

٢ - فَلاَ ذَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ　　وَلاَ ذَا يَرَانِي بِهِ مُنْهَمِكْ[2]

٣ - فَصِرْتُ غَنِيًّا بِلاَ دِرْهَمٍ　　أَمرُّ عَلَى النَّاسِ شِبْهَ المَلِكْ[3]

## - ١١٧ -
## [الزيت المبارك]

قال الزعفراني: سمعت الشافعي يقول: كانت أمي تطعمني الزيت وأنا صبيّ، فقلت: يا أُمّاه، قد أحرق الزيت كبدي، فقالت: كُلْهُ يا بُنيّ، فإنه مبارك، فقلت[4]: [من الطويل]

١ - تَأَدَّمُني بِالزَّيْتِ قَالتْ: مُبارَكٌ　　وَقَدْ أَحْرَقَ الأكبادَ هذا المُبارَكُ[5]

## - ١١٨ -
## [الفَسَادُ الكبير]

وقال[6]: [من الطويل]

١ - فَسَادٌ كَبيرٌ عَالِمٌ مُتَهتِّكٌ　　وأكبرُ مِنْهُ جَاهِلٌ مُتَنَسِّكُ[7]

٢ - هُمَا فِتْنَةٌ فِي العَالمينَ عَظِيمةٌ　　لِمَنْ بِهِمَا فِي دِينِهِ يَتَمسَّكُ

---

(١) القناعة: الرضى بما يُقْسَم أو يُعْطَى.

(٢) انهمك في الأمر: جَدَّ وثابر فيه برغبةٍ وحِرْصٍ.

(٣) شبه الملك: أي مثل الملك.

(٤) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١١٣؛ ديوانه (دار صادر): ٥٢.

(٥) تأدمني: تتأدمني: تطعمني. وقد أدم الطعام: خلطه بالإدام، وأدَّم الخبز: كثَّر إدامه، والإدام: ما يستمرأ به الخبز.

(٦) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١١٢؛ ديوانه (دار صادر): ٥٢.

(٧) تَهتَّك الرجل: لم يبالِ أن يُهْتَكَ ستره حين يرتكب الخطأ، أو افتضح، ويقال: تهتك في البطالة: أهمل نفسه وتمادى فيها. تنسَّك: تزهَّد وتَعبَّد.

# قافية اللاّم

## ـ ١١٩ ـ
## [أَعْمَشٌ كَحَّال]

وقال: [من الكامل]

١ ـ جَاءَ الطَّبِيبُ يَجُسُّنِي فَجَسَسْتُهُ
فَإِذَا الطَّبِيبُ لِمَا بِهِ مِنْ حَالْ[1]

٢ ـ وَغَدَا يُعَالِجُنِي بِطُولِ سَقَامِهِ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَعْمَشٌ كَحَّالْ[2]

## ـ ١٢٠ ـ
## [حب آل البيت فرض من الله]

وقال: [من البسيط]

١ ـ يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمُ
فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ فِي القُرآنِ أَنْزَلَهُ

٢ ـ يَكْفِيكُمُ مِنْ عَظِيمِ الفَخْرِ أَنَّكُمُ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لاَ صَلاَةَ لَهُ[3]

(١) جَسَّ الشيء بيده جَسّاً: مَسَّهُ.

(٢) الأعمش: من ضعف بصره، وسال دمعه. الكحَّال: الذي يداوي العيون بالكحل.

(٣) الفَخْرُ: التباهي بالمحاسن. لا صلاة له: أي لا تقبل صلاته.

## - ١٢١ -
## [الفَضْلُ لَهُ]

وقال: [من الكامل]

١ - قَالوا: يَزُورُكَ أَحْمَدٌ وَتَزُورُهُ ... قُلْتُ: الفَضَائِلُ لاَ تُفَارِقُ مَنْزِلَهْ

٢ - إنْ زَارَني فَبِفَضْلِهِ أَوْ زُرْتُهُ ... فَلِفَضْلِهِ فَالفَضْلُ فِي الحَالَيْنِ لَهْ

## - ١٢٢ -
## [العلم ينهى أهله]

وقال: [من مجزوء الرجز]

١ - قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَا ... مَنْ رَآهُ مِثْلَهْ

٢ - وَمَنْ كَأنَّ مَنْ رَآهُ ... قَدْ رَأى مَنْ قَبْلَهْ

٣ - وَمَنْ كَلامُنَا لَهُ ... حَيْثُ عَقَلْنَا عَقْلَهْ

٤ - لِأَنَّ مَا يُجِنُّهُ ... فَاقَ الكَمَالَ كُلَّهْ[1]

٥ - العِلْمُ يَنْهَى أَهْلَهُ ... أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهْ

٦ - لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ ... لِأَهْلِهِ لَعَلَّهْ

## - ١٢٣ -
## [الموت خير من الذلّ]

وقال: [من المتقارب]

١ - لَذُلُّ السُّؤالِ وَهَوْلُ المَماتِ ... كُلًّا وَجَدْنَاهُ طَعْماً وَبِيلا[2]

٢ - فَإنْ كَانَ لاَ بُدَّ إحْدَاهُمَا ... فَمَشْياً إلى المَوْتِ مَشْياً جَمِيلا

---

(١) يُجِنُّهُ: يخفيه ويستره.

(٢) الوبيل: الشديد. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [سورة المزمل، الآية: ١٦].

ـ ١٢٤ ـ

## [الفضـــل للمتفضـــل]

وقال: [من الطويل]

١ ـ عَـلـى كُـلِّ حَـالٍ أَنْـتَ بـالـفَـضْـلِ آخِـذٌ
وَمَـا الـفَـضْـلُ إلَّا لِـلَّـذِي يَـتَـفَـضَّـلُ

ـ ١٢٥ ـ

## [حمل النفس على ما يزينها]

وقال: [من الطويل]

١ ـ صُنِ النَّفْسَ واحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا
تَعِشْ سَالِماً والقولُ فِيكَ جَمِيلُ[١]

٢ ـ وَلاَ تُولِيَنَّ النَّاسَ إلَّا تَجَمُّلاً
نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ[٢]

٣ ـ وإنْ ضَاقَ رِزْقُ ٱلْيومِ فَٱصْبِرْ إلى غَدٍ
عَسَىٰ نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ[٣]

٤ ـ فَيَغْنَى غَنِيُّ النَّفْسِ إنْ قَلَّ مَالُهُ
وَيَغْنَى فَقِيرُ النَّفْسِ وَهْوَ ذَلِيلُ

٥ ـ وَلاَ خَيْرَ فِي وِدِّ امْرِىءٍ مُتَلَوِّنٍ
إِذَا الرِّيحُ مالَتْ، مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ[٤]

---

(١) صان الشيء صَوْناً وصيانةً: حفظه في مكانٍ أمين، وصان عِرْضَهُ: وقاه مِمَّا يعيبه. حمل نفسه على أمرٍ: أغراها به، وجهدها فيه. زانه: جمَّله وحسَّنه.

(٢) أولى الناس معروفاً: صنعه لهم. التجمُّل: التصبر، أو التزيّن والتأني. نبا السهم عن الغرض: جاوزه، والنبوة: الجفوة. والجفوة: الغِلظة والبُعْدُ والإعراض والقطيعة.

(٣) النكبات: المصائب.

(٤) مُتلوِّنٌ: لا وَجْهَ له، ولا وضوح في أمره.

٦ ـ وَمَا أكْثَرَ الإخْوانِ حِينَ تَعُدُّهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ في النَّائِبَاتِ قَلِيلُ[(١)]

## ـ ١٣٦ ـ

## [المرء بما يعلمه]

وقال[(٢)]: [من الطويل]

١ ـ تَعلَّمْ فَلَيْسَ المَرْءُ يُولَدُ عَالِماً
وَلَيْسَ أخو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ
٢ ـ وإنَّ كَبِيرَ القَوْمِ لاَ عِلْمَ عِنْدَهُ
صَغِيرٌ إذا ٱلْتَفَّتْ عَلَيهِ الجَحَافِلُ[(٣)]
٣ ـ وإنَّ صَغِيرَ القَومِ إنْ كَانَ عَالِماً
كَبِيرٌ إذَا رُدَّتْ إلَيهِ المَحَافِلُ
٤ ـ وَلاَ تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بِدونٍ وَلاَ يَكُنْ
نَصِيبُكَ إرْثٌ قَدَّمَتهُ الأوائِلُ

## ـ ١٣٧ ـ

## [مُداراة الحسَّاد]

وقال: [من الطويل]

١ ـ وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنَّ حَاسِدِي
مُدَارَاتُهُ عَزَّتْ وعَزَّ مَنَالُهَا[(٤)]

---

(١) النائبات: الحوادث والكوارث.

(٢) البيتان: الأول والثاني في المستطرف في كلِّ فنٍّ مستظرف: ١/ ٩١، من غير نسبة.

(٣) التفَّ عليه القوم: اجتمعوا. الجحافل: جمع جحفل، وهو الجيش الكثير. وفي المستطرف: «التفت عليه المحافل». والمحافل: المجالس، أو أمكنة الاجتماعات.

(٤) داري: لاطف ولاين. عَزَّ الشيء: قلَّ فلا يكاد يُوجد، وعزَّ عليه الأمر: إشتد.

٢ ـ وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ
إذا كَانَ لا يُرْضِيهِ إلَّا زَوَالُهَا

ـ ١٢٨ ـ

## [حصيد البدع]

وقال الشافعي[١]: [من البسيط]

١ ـ لَمْ يَبْرَحِ النَّاسُ حتَّى أَحْدَثُوا بِدَعاً
فِي الدينِ وَالرَّأْيِ لم يُبْعَثْ بها الرُّسُلُ[٢]
٢ ـ حَتَّى اسْتَخَفَّ بِدِينِ الله أكْثَرُهُمْ
وَفِي الذي حَمَلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغُلُ[٣]

ـ ١٢٩ ـ

## [البعد عن أبواب الملوك]

وقال: [من البسيط]

١ ـ إِنَّ الْمُلوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا — فَلا يَكُنْ لَكَ في أبْوابِهِمْ ظِلُّ[٤]
٢ ـ مَاذَا تُؤَمِّلُ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا — جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا[٥]
٣ ـ فاسْتَغْنِ باللّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمَا — إِنَّ الوقُوفَ عَلَى أبْوابِهِم ذُلُّ[٦]

---

(١) البيتان في البداية والنهاية: ١٠/٢٦٦.
(٢) في البداية والنهاية: «قَدْ عَوَّجَ النَّاسُ»، و «لَمْ تُبْعَثْ».
البدع: جمع البدعة: ما استحدث في الدين وغيره.
(٣) في البداية والنهاية: «حَتَّى استخفَّ بِحقِّ الله».
(٤) البلاء: المحنة تنزل بالمرء ليختبر بها، أو الجهد الشديد في الأمر.
حَلُّوا: نزلوا وأقاموا.
(٥) جاروا عليك: ظلموك. مَلُّوا: سئموا وضجروا.
(٦) إستغنى بالله: سأله الغِنَى عن سواه.

- ١٣٠ -

## [بين التهنئة والتعزية]

لما قرأ هارون الرشيد كتاب الولاية للأمين والمأمون بمكة، قام فتىً شاب، فقال: يا أمير المؤمنين [من الكامل]:

١ - لا قَصَّرا عَنْهَا وَلَا بُلِّغْنَهَا
حَتَّى يَطُولَ بِهَا لَدَيْكَ طِوالُهَا

فقال الناس: من هذا الشاب الذي جمع التهنئة والتعزية في بيت واحد؟ فقيل: هذا فتىً من قريش يقال له: محمد بن إدريس الشافعي[1].

- ١٣١ -

## [حبه لآل البيت والخلفاء الراشدين]

وقال: [من الطويل]

١ - إِذَا نَحْنُ فَضَّلْنَا عَلِياً فَإِنَّنَا
رَوَافِضُ بِالتَّفْضِيلِ عِنْدَ ذوي الجَهْلِ

٢ - وفَضْلُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
رُمِيتُ بِنَصْبٍ عِنْدَ ذِكْرِيَ لِلْفَضْلِ[2]

٣ - فَلَا زِلْتُ ذَا رَفْضٍ وَنَصْبٍ كِلاهُمَا
بِحُبَّيهِمَا حَتَّى أُوَسَّدَ في الرَّمْلِ[3]

---

(١) الشعر والخبر في ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٢١.

(٢) النَّصْبُ: نسبة إلى النواصب، وهم قوم يتديّنون ببغضة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. (لسان العرب: نصب).

(٣) أُوَسَّدُ في الرمل: أُدْفَنُ فيه، ومنه: وسَّدَ فلاناً الشيء: جعله تحت رأسه، وتوسَّد ذراعه: نام عليها وجعلها كالوسادة له.

## ـ ١٣٢ ـ

## [كـــرم النفـــس]

وقال[1]: [من الوافر]

١ ـ أَرَى نَـفْـسِـي تَـتُـوقُ إلـى أُمـورٍ يُـقَـصِّـرُ دُونَ مَـبْـلَـغِـهِـنَّ مَـالـي

٢ ـ فَنَفْسِي لا تُطاوِعُني بِبُخْلٍ وَمَـالـي لا يُـبَـلِّـغُـنـي فِـعَـالـي

## ـ ١٣٣ ـ

## [طلـــب المعالــــي]

وقال[2]: [من الوافر]

١ ـ بِقَدْرِ الكَدِّ تُكْتَسَبُ المَعَالي وَمَنْ طَلَبَ العُلَى سَهِرَ الليالي[3]

٢ ـ ومَنْ رامَ العُلَى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ أضاعَ العُمْرَ في طَلَبِ المُحَالِ

٣ ـ تَرومُ العِزَّ ثُمَّ تَنَامُ لَيْلاً يَغُوصُ البَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللآلي[4]

## ـ ١٣٤ ـ

## [الفقيه والرئيس والغني]

وقال: [من الكامل]

١ ـ إنَّ الـفَـقِـيـهَ هُـوَ الـفَـقِـيـهُ بِـفِـعْـلِـهِ
لَـيْـسَ الـفَـقِـيـهُ بِـنُـطْـقِـهِ ومَـقَـالِـهِ

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٢٤؛ ديوانه(دار صادر): ٥٧.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٢٣؛ ديوانه(دار صادر): ٥٧.

(٣) الكَدُّ: الإجتهاد والشدّة والإلحاح في طلب الشيء.

(٤) رام الشيء: إبتغاه وطلبه.

٢ ـ وكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخُلْقِهِ
لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرِجَالِهِ

٣ ـ وكَذَا الغَنِيُّ هُوَ الغَنِيُّ بِحَالِهِ
لَيْسَ الغَنِيُّ بِمُلْكِهِ وَبِمَالِهِ

ـ ١٣٥ ـ

## [عُلُوُّ الذِّكْر]

وقال: [من الكامل]

١ ـ المرءُ يَخْطَى ثُمَّ يَعْلُو ذِكْرُهُ
حَتَّى يُزَيَّن بِالذي لَمْ يَفْعَلِ[1]

٢ ـ وتَرَى الشَّقِيَّ إِذَا تَكَامَلَ عَيْبُهُ
يَشْقَى وَيُنْحَلُ كُلَّ مَا لَمْ يَعْمَلِ[2]

ـ ١٣٦ ـ

## [تواضع العلماء]

وقال[3]: [من مجزوء الرمل]

١ ـ كُلَّمَا أَدَّبَنِي الدَّهْـ ـرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي[4]

٢ ـ وإِذَا مَا ازْدَدْتُ عِلْماً زَادَنِي عِلْماً بِجَهْلِي

---

(١) حَظِيَ عند الناس حُظْوَةً: علا شأنه وأحبُّوه، وحَظِيَ بالرزق: نال حَظّاً منه.

(٢) في ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٢٣: «إذا تَكَامَلَ غَيُّهُ». الغَيُّ: الضلال. نُحِلَ القول أو الشيء أو العمل: نُسِبَ إليه وليس بقائله أو فاعله.

(٣) البيتان في وفيات الأعيان: ٤/١٦٧.

(٤) أَدَّبَهُ: راضه على محاسن الأخلاق، أو لقَّنه فنون الأدب.

## - ١٣٧ -

## [يأتي العلم بالتفرغ]

وقال: [من السريع]

١ - لَا يُدْرِكُ الحِكْمَةَ مَنْ عُمْرُهُ ... يَكْدَحُ فـي مَصْلَحَةِ الأَهْلِ[1]

٢ - ولَا يَنَالُ العِلْمَ إِلَّا فَتىً ... خَالٍ مِنَ الأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ[2]

٣ - لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الحَكِيمِ الذي ... سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ بالفَضْلِ

٤ - بُلِي بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَا ... فَرَّقَ بَيْنَ التِّبْنِ والبَقْلِ[3]

---

(١) الحكمة: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، أو العلم، والتفقّه، أو الكلام الذي يقلُّ لفظه ويجلُّ معناه. كدح في العمل كَدْحاً: سعى وكَدَّ ودأب، وكدح لعياله: كَسَبَ لهم بِمشقَّة.

(٢) الشُّغْلُ: ضد الفراغ، أو العارض يذهل الإنسان ونحوه، ويقال: هو في شغل شاغل للمبالغة.

(٣) التبن: ما تهشّم من سيقان القمح والشعير بعد درسه، تُعْلَفُهُ الماشية. البقل: نبات عشبي يغتذي الإنسان به.

# قافيــة الميــم

## ـ ١٣٨ ـ

## [نشــــر العلــــم]

أخبر عثمان بن محمد العثماني، وحدّث عنه أبو محمد بن حيان قال: حدثنا أبو علي النيسابوري ـ ببغداد ـ حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما دخل مصر أتاه جلّة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحابه، ثم أنشد قائلاً[1]: [من الطويل]

١ ـ أأنْـثُـرُ دُرّاً بَـيْـنَ سَـارِحَـةِ الـبَـهَـمْ
وأنْـظِـمُ مَـنْـثُـوراً لِـرَاعِـيَـةِ الـغَـنَـمْ[2]؟

٢ ـ لَـعَـمْـري لَـئِـن ضُـيِّـعـتُ فـي شَـرِّ بَـلْـدَةٍ
فَـلَـسْـتُ مُـضِـيـعـاً فِـيْـهُـمُ غُـرَرَ الـكَـلِـمْ[3]

٣ ـ سَـأكْـتُـمُ عِـلْـمِـي عَـنْ ذَوِي الـجَـهْـلِ طَـاقَـتـي
وَلا أنْـثُـرُ الـدُّرَّ الـنَّـفِـيـسَ عـلـى الـغَـنَـمْ

٤ ـ لِـئَـنْ سَـهّـل الـلّـهُ الـعَـزِيـزُ بِـلُـطْـفِـهِ
وَصَـادَفْـتُ أهـلاً لِـلـعُـلـوم وَلـلـحِـكَـمْ[4]

---

(١) معجم الأدباء: ٦/ ٤٧٠ـ ٤٧١؛ حلية الأولياء: ٩/ ١٥٣.

(٢) السارحة: الماشية. البَهَمُ: جمع بهمة، وهي الضأن والمعز والبقر.

(٣) الغُرَرُ: جمع الغُرَّة، وهي من كُلّ شيءٍ: أوّلهُ وأكرمه.

(٤) اللُّطفُ من قِبَلِ الله تعالى: التوفيق والعصمة.

٥ - بَـثَـثْـتُ مُـفِـيـداً واسـتَـفَـدْتُ وِدَادَهُـمْ
وَإلّا فَـمَـكْـنُـون لَـدَيَّ وَمُـكْـتَـتَـمْ[١]
٦ - وَمَـنْ مَـنَـحَ الـجُـهّـالَ عِـلْـمـاً أضَـاعَـهُ
ومَـنْ مَـنَـعَ الـمُـسْـتَـوْجِـبـيـن فَـقَـدْ ظَـلَـمْ[٢]
٧ - وَكَـاتـمُ عِـلْـمِ الـدِّيـنِ عَـمَّـن يُـرِيـدُهُ
يَـبُـوءُ بِـإثْـمٍ زَادَ وَاثْـمِ إذا كَـتَـمْ

## - ١٣٩ -

## [تذلل واستغاثة]

وقال: [من الطويل]

١ - بِـمَـوْقِـفِ ذُلِّـي دُونَ عِـزَّتِـكَ الـعُـظْـمَـى
بِـمَـخْـفِـيِّ سِـرٍّ لَا أُحِـيـطُ بِـهِ عِـلْـمَـا
٢ - بِـإطْـرَاقِ رَأسِـي، بِـاعْـتِـرَافِـي بِـذِلَّـتِـي
بِـمَـدِّ يَـدِي، أسْـتَـمْـطِـرُ الـجُـودَ والـرُّحْـمَـى[٣]
٣ - بِـأسْـمَـائِـكَ الـحُـسْـنَـى الـتِـي بَـعْـضُ وَصْـفِـهَـا
لِـعِـزَّتِـهَـا يَـسْـتَـغْـرِقُ الـنَّـثْـرَ وَالـنَّـظْـمَـا[٤]
٤ - بِـعَـهْـدٍ قَـدِيـمٍ مِـنْ أَلَـسْـتُ بِـرَبِّـكُـمْ؟
بِـمَـنْ كَـانَ مَـجْـهُـولاً فَـعُـرِّفَ بِـالأسْـمَـا
٥ - أَذِقْـنَـا شَـرَابَ الأُنْـسِ يَـا مَـنْ إذَا سَـقَـى
مُـحِـبّـاً شَـرَابـاً لَا يُـضَـامُ ولَا يَـظْـمَـا[٥]

(١) بَثَّ الشيء: فَرَّقَهُ ونَشَرَهُ. الوِدَادُ: الحُبُّ. المكنون: المستور البعيد عن الأعين. مُكْتَتَمٌ: مَخْفِيّ.
(٢) المُسْتَوْجِبُ: المُسْتَحِقُّ، والمراد هنا: الجدير بالعلم.
(٣) أطْرَقَ: أمال رأسه إلى صدره وسكت فلم يتكلّم. إستمطر فلاناً: طلب معروفه.
(٤) إستغرق الشيء: إستوعبه.
(٥) لا يضام: لا يذَلُّ ولا يُظْلَم. لا يظمأ: لا يعطش.

- ١٤٠ -

## [توبة وندم]

وقال[١]: [من الطويل]

١ - خَفِ اللهَ وَارْجُهُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
وَلا تُطِعِ النَّفْسَ اللَّجُوجَ فَتَنْدَما[٢]

٢ - وَكُنْ بَيْنَ هَاتَيْنِ مِنَ الخَوْفِ والرَّجا
وَأَبْشِرْ بِعَفْوِ اللهِ إنْ كُنْتَ مُسْلِمَا

٣ - وَلَمَّا قَسَا قَلْبي وَضاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا[٣]

٤ - تَعاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا[٤]

٥ - إِلَيْكَ إِلَهَ الخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتي
وَإِنْ كُنْتُ يا ذا المَنِّ والجُودِ مُجْرِمَا[٥]

٦ - فَما زِلْتَ ذا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا

٧ - فَلَوْلَاكَ لَمْ يَصْمُدْ لِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا[٦]

---

(١) بعض هذه الأبيات في معجم الأدباء: ٦/ ٤٦٨، منسوبة للشافعي. وتنسب أيضاً لأبي نواس: بهجة المجالس: ١/ ٣٧٩.

(٢) اللجوج: من لجَّ في الأمر إذا لازمه وأبى أن ينصرف عنه.

(٣) في معجم الأدباء: «جعلت رجائي نحو عفوك سُلَّما».

(٤) تعاظمني: شَقَّ عليَّ، أو عَظُمَ عليَّ.

(٥) ذو المَنِّ: ذو الإنعام والإفضال.

(٦) في معجم الأدباء: «فلولاك لم يُقْدَر بإبليس عابدٌ». الصفي: الخليل، المختار.

٨ - فَلِلَّهِ دَرُّ العَارِفِ النَّدْبِ إنَّهُ
تَفِيضُ لِفَرْطِ الوَجْدِ أجْفَانُهُ دَمَا(١)

٩ - يُقِيمُ إذا ما اللَّيْلُ مَدَّ ظَلامَهُ
على نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ مَأْتَمَا(٢)

١٠ - فَصِيحاً إذا ما كانَ في ذِكْرِ رَبِّهِ
وَفِيمَا سِوَاهُ في الوَرَى كانَ أعْجَمَا(٣)

١١ - وَيَذْكُر أيَّاماً مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
وَما كانَ فِيها بالجَهالَةِ أجْرَمَا(٤)

١٢ - فَصَارَ قَرِينَ الهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
أخَا السُّهْدِ والنَّجْوَى إذا اللَّيْلُ أظْلَمَا(٥)

١٣ - يَقُولُ حَبِيبي أنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلاً وَمغْنَمَا(٦)

١٤ - ألَسْتَ الذي غَذَّيْتَنِي وَهَدَيْتَنِي
وَلا زِلْتَ مَنَّاناً عَلَيَّ وَمُنْعِمَا(٧)

١٥ - عَسَى مَنْ لَهُ الإحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتي
وَيَسْتُرُ أوْزَارِي وَما قَدْ تَقَدَّمَا(٨)

١٦ - تَعَاظَمَنِي ذَنْبي فَأقْبَلْتُ خَاشِعاً
وَلَوْلَا الرِّضَى ما كُنْتُ يا رَبِّ مُنْعَمَا

---

(١) الندب: السريع إلى الخير والمعروف. لفرط الوجد: لتجاوزه الحدّ.

(٢) المأتم: الجماعة من الناس في حالة الحزن.

(٣) الورى: الناس، الخلق. الأعجم: الذي لا يُبيِّن كلامه.

(٤) أجرم: إرتكب جُرْماً.

(٥) السهد: الأرق. النجوى: بثُّ الأسرار الخفية، أو إسرار الحديث.

(٦) السُّؤْلُ: ما يُسْأل، البغية (ما يبتغى ويراد ويطلب). الراجون: الخائفون المتأملون.

(٧) المنَّان: من أسماء الله الحسنى (الكثير المَنّ).

(٨) الزَّلَّة: السقطة والخطيئة. الأوزار: الذنوب.

١٧ ـ فَإِنْ تَعْفُ عَنِّي تَعْفُ عَنْ مُتَمَرِّدٍ

ظَلُومٍ غَشُومٍ لا يُزَايِلُ مَأْثَمَا[(١)]

١٨ ـ وإنْ تَنْتَقِمْ مِنِّي فَلَسْتُ بَآيِسٍ

وَلَوْ أَدْخَلُوا نَفْسِي بِجُرْمٍ جَهَنَّمَا[(٢)]

١٩ ـ فَجُرْمِي عَظِيمٌ مِنْ قَدِيمٍ وَحَادِثٍ

وَعَفْوُكَ يأتي العَبْدَ أَعْلَى وأجْسَمَا[(٣)]

٢٠ ـ حَوَالَيَّ فَضْلُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَنُورٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ يَفْتَرِشُ السَّمَا

٢١ ـ وَإِنِّي لآتي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو تَرَحُّمَا

٢٢ ـ وَفي القَلْبِ إشْرَاقُ المُحِبِّ وَوَصْلِهِ

إذا قَارَبَ البُشْرَى وَجَازَ إلى الحِمَى[(٤)]

٢٣ ـ حَوَالَيَّ إِينَاسٌ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ

يُطَالِعُنِي في ظُلْمَةِ القَبْرِ أَنْجُمَا[(٥)]

٢٤ ـ أَصُونُ وِدَادِي أَنْ يُدَنِّسَهُ الهَوَى

وَأَحْفَظُ عَهْدَ الحُبِّ أَنْ يَتَثَلَّمَا[(٦)]

---

(١) الظلوم: مبالغة من ظلم: جار وتعسَّف. الغشوم: مبالغة من غشم: ظلم أشدَّ الظلم. زايل الأمر مزايلةً وزيالاً: فارقه. المأثم: الذنب الذي يستحق الإنسان العقوبة عليه.

(٢) الآيس: إسم فاعل من أيس أيساً وإياساً، إذا يئس وانقطع رجاؤه.

(٣) أجسم: أعظم.

(٤) البُشْرَى: ما يُبَشَّرُ به من خبرٍ سارٌ لا يعلمه المُخْبَرُ به.

جاز الموضع وبه: سار فيه وقطعه. الحِمَى: الموضع فيه كلأ، يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى، والحِمَى: الشيء المَحْمِيّ، وحِمَى الله: محارمه.

(٥) الإيناس: يقال: آنس فلاناً إيناساً: لاطفه وأزال وحشته.

(٦) دَنَّسَ الشيء: وَسَّخَهُ ولَطَّخهُ. ثَلَمَ الشيء ثَلْماً: أحدث فيه شِقّاً، وثلم الإناء: كسر حرفه.

٢٥ ـ فَفي يَقْظَتي شَوْقٌ وفي غَفْوَتي مُنىً
تُلاحِقُ خَطْوِي نَشْوَةً وَتَرنُّما[1]
٢٦ ـ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بالله يَسْلَمْ مِنَ الورَى
ومَنْ يَرْجُهُ هَيْهاتَ أنْ يَتَنَدَّما

ـ ١٤١ ـ

## [الناس خدم للعلم]

وقال: [من المنسرح]

١ ـ العِلْمُ مِنْ فَضْلِهِ، لِمَنْ خَدَمَهْ
أنْ يَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ خَدَمَهْ
٢ ـ فَوَاجِبٌ صَوْنُهُ عَلَيْهِ كَمَا
يَصونُ فِي النَّاسِ عِرْضَهُ وَدَمَهْ[2]
٣ ـ فَمَنْ حَوَى العِلْمَ ثُمَّ أوْدَعَهُ
بِجَهْلِهِ غَيْرَ أهْلِهِ ظَلَمَهْ[3]

ـ ١٤٢ ـ

## [الأثرة والجود]

وقال: [من الطويل]

١ ـ أجُودُ بِمَوجُودٍ وَلَوْ بِتُّ طَاوِياً
عَلَى الجُوعِ كَشْحَا والحَشَا يَتَألَّمُ[4]

---

(١) النشوة: الإرتياح للأمر والنشاط له. الترنم: من رنم المغني وترنَّم، إذا رجّع صوته، وطَرَّبَ.

(٢) صَانَ الشيء: حفظه، وصان عِرضه: وقاهُ ممَّا يعيبه.

(٣) حَوَى الشيء حوايةً: إستولى عليه وملكه. وأودع فلاناً الشيء: دفعه إليه ليكون عنده وديعةً.

(٤) طوى فلان بطنه: أجاع نفسه، أو تعمَّد الجوع، وطوى فلان كشحه أو نفسه عن الشيء: أعرض. الكَشْحُ: ما بين الخاصرة والضلوع. الحشَا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كلّه من الكبد والطحال والكرش وما يتبع ذلك، أو الخصر.

٢ ـ وأُظْـهِـرُ أَسْـبَـابَ الـغِـنَـى بَـيْـنَ رِفْـقَـتـي
لِـيَـخْـفَـاهُـمُ حَـالِـي وَإِنِّـي لَـمُـعْـدَمُ[١]

٣ ـ وَبَـيْـنِـي وَبَـيْـنَ الـلّـهِ أَشْـكُـو فَـاقَـتـي
حَـقِـيـقَـاً فَـإِنَّ الـلّـهَ بـالـحَـالِ أَعْـلَـمُ[٢]

ـ ١٤٣ ـ

## [للشامتيـــن يـــوم]

قال أبو الفتح بن النحوي: حدثني أبو الحسن بن الصابوني المصري، قال: رأيت قبر أبي عبد الله الشافعي بمصر، وعند رأسه لوح مكتوب عليه[٣]:

[من مخلع البسيط]

١ ـ قَـضَـيـتُ نَـحْـبِـي فَـسُـرَّ قَـوْمٌ    حَـمْـقَـى بِـهِـمْ غَـفْـلَـةٌ وَنَـوْمُ[٤]

٢ ـ كَـأَنَّ يَـوْمِـي عَـلَـيَّ حَـتْـمٌ    وَلَـيْـسَ لِـلـشَّـامِـتِـيـنَ يَـوْمُ

ـ ١٤٤ ـ

## [بالعلم تبنى الأمجاد]

وقال: [من الوافر]

١ ـ رأَيـتُ الـعِـلْـمَ صَـاحِـبُـهُ كَـرِيـمٌ    وَلَـــوْ وَلَـــدَتْـــهُ آبَـــاءٌ لِـــئَـــامُ

٢ ـ وَلَـيْـسَ يَـزَالُ يَـرْفَـعُـهُ إِلـى أَنْ    يُـعَـظِّـمَ أَمْـرَهُ الـقَـومُ الـكِـرَامُ

٣ ـ وَيَـتَّـبِـعُـونَـهُ فِـي كُـلِّ حَـالٍ    كَـراعِـي الـضَّـأْنِ تَـتْـبَـعُـهُ الـسَّـوَامُ[٥]

---

(١) المُعْدَمُ: الفقير.

(٢) الفاقة: الفقر والحاجة. الحقيق بالأمر: الجدير به.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٣٢. ويظن بأن الشافعي كان نظمهما، وأوصى بكتابتهما على قبره بعد موته.

(٤) قضى نحبه: مات.

(٥) السَّوامُ: الماشية التي تُرْسَلُ لِتَرْعَى، ولا تُعْلَفُ، الجمع: سوائم.

٤ ـ فَلولَا العِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالٌ وَلَا عُرِفَ الحَلَالُ وَلَا الحَرَامُ

ـ ١٤٥ ـ

## [الأمراض من ثلاث]

وقال: [من الوافر]

١ ـ ثَلَاثٌ هُنَّ مُهلِكَةُ الأَنَامِ وَدَاعِيَةُ الصَحيحِ إلى السَّقَامِ
٢ ـ دَوامُ مُدَامَةٍ وَدَوَامُ وطْءٍ وَإدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ[1]

ـ ١٤٦ ـ

## [كما تدين تُدان]

وقال: [من الكامل]

١ ـ عِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ فِي المَحْرَمِ
وَتَجَنَّبُوا مَا لا يَلِيقُ بِمُسْلِمِ[2]
٢ ـ إنَّ الزِّنَا دَيْنٌ فَإنْ أقْرَضْتَهُ
كَانَ الوَفَا مِنْ أهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمِ
٣ ـ يا هَاتِكاً حُرَمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعاً
سُبُلَ المَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكَرَّمِ[3]
٤ ـ لَوْ كُنْتَ حُرّاً مِنْ سُلَالَةِ مَاجِدٍ
مَا كُنْتَ هَتَّاكاً لِحُرْمَةِ مُسْلِمِ[4]

---

(١) المُدَامَةُ: الخمر. الوَطْء: الجماع.
(٢) العِفَّةُ: الكفُّ عما لا يحلّ ولا يجمل من قولٍ أو فعلٍ. المَحْرَمُ: ما حَرَّم الله تعالى.
(٣) الحُرَمُ: جمع الحرمة: ما لا يحلّ إنتهاكه من ذمّة أو حقّ أو صحبة. وحَرَمُ الرجل: أهله.
(٤) الماجد: الشريف الخَيِّر. الهتَّاك: الكثير الهَتْك، وهتك الستر: كشف عمَّا وراءه.

٥ ـ مَـــنْ يَـــزْنِ يُـــزْنَ بِـــهِ وَلَـــوْ بِـــجِـــدَارِهِ
إنْ كُـــنْـــتَ يـــا هـــذا لَـــبِـــيـــبـــاً فَـــافْـــهَـــمِ[1]

## ـ ١٤٧ ـ

## [كفـــاك تعليمـــي]

قال الأصبهاني: حدثنا محمد بن إبراهيم: حدثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال: سمعت المزني يقول: كُلِّمَ الشافعي في بعض ما يُرادُ منه، فأنشأ يقول: [من الكامل]

١ ـ وَلَـقَـدْ بَـلَـوْتُـكَ وَابْـتَـلَـيْـتَ خَـلِـيـقَـتِـي
وَلَـقَـدْ كَـفَـاكَ مُـعَـلِّـمِـي تَـعْـلِـيـمِـي[2]

(١) اللبيب: العاقل، الفَطِن.
(٢) بلاه بَلْواً وَبَلَاءً: إختبره، وابتلاه: جرَّبه وعرفه.

# قافيــة النــون

## ـ ١٤٨ ـ

## [زِنْ بما وُزِنْتَ بهِ]

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ ـ زِنْ مَـنْ وَزَنْـتَ، بِـمَـا وَزَنْـ ـكَ وَمَـا وَزَنْـكَ بِـهِ فَـزِنْـهُ[1]

٢ ـ مَـنْ جَـا إِلَـيْـكَ فَـرُحْ إِلَـيْـ ـهِ ومَـنْ جَـفَـاكَ فَـصُـدَّ عَـنْـهُ[2]

٣ ـ مَـنْ ظَـنَّ أَنَّـكَ دُونَـهُ فَـاتْـرُكْ هَـوَاهُ إِذَنْ وَهِـنْـهُ[3]

٤ ـ وارْجِـعْ إِلَـى رَبِّ الـعِـبَـا دِ فَـكُـلُّ مَـا يَـأْتِـيـكَ مِـنْـهُ

## ـ ١٤٩ ـ

## [مســاءة الظــن]

وقال: [من الرمل]

١ ـ لَا يَـكُـنْ ظَـنُّـكَ إِلَّا سَـيِّـئـاً إِنَّ سُـوءَ الـظَّـنِّ مِـنْ أَقْـوَى الـفِـطَـنْ[4]

٢ ـ مَـا رَمَـى الإِنْـسَـانَ فـي مَـخْـمَـصَـةٍ غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ وَالقَوْلِ الحَسَنْ[5]

---

(١) وزن الشيء: قَدَّرَهُ.

(٢) جا: جاء، وحذف الهمزة للضرورة الشعرية. صَدَّ عنه: أعرض.

(٣) هانه: أذله، وأهانه: إستخفَّ به.

(٤) الفِطَنْ: جمع الفطنة، وهي المهارة والذكاء والحذق.

(٥) المخمصة: المجاعة. وفي المثل: «رُبَّ مَخْمَصةٍ شَرٌّ من التُّخَمْ».

ـ ١٥٠ ـ

## [المشيئـــة الإلهيـــة]

قال ابن كثير: كان الشافعي يقول: القرآن كلام غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر، وقد كان يمر بآيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف على طريقة السلف.

قال ابن خزيمة: أنشدني المزني وقال: أنشدني الشافعي لنفسه قوله[1]: [من المتقارب]

١ ـ مَا شِئْتَ كَانَ، وإِنْ لَمْ أَشَأْ ... وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ

٢ ـ خَلَقْتَ العِبادَ لِمَا قَدْ عَلِمْتَ ... فَفِي العِلْمِ يَجري الفَتَى والمُسِنْ[2]

٣ ـ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ، وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ ... وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ، وَمِنْهُمْ حَسَنْ

٤ ـ عَلَى ذَا، مَنَنْتَ، وَهذَا خَذَلْتَ، ... وَذَاكَ أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ[3]

ـ ١٥١ ـ

## [العلـــم والأخـــلاق]

وقال[4]: [من الطويل]

١ ـ إذا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الفَتَى قَلْبَهُ هُدًى ... وَمَسِيرَتَهُ عَدْلاً وَأَخْلَاقَهُ حُسْنَا

٢ ـ فَبَشِّرْهُ أَنَّ اللّه أَوْلَاهُ نَقْمَةً ... يُسَاءُ بِهَا مِثْلَ الذي عَبَدَ الوَثْنَا[5]

---

(١) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٦٥.

(٢) في البداية والنهاية: «على ما قد علمت».

(٣) في البداية والنهاية: «وهذا أعنت وذا لم تُعنْ». خذلتَهُ: رَدَدْتَهُ خائباً.

(٤) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٣٨؛ ديوانه (دار صادر): ٦٤.

(٥) أولى فلاناً الأمر: جعله والياً عليه، ويقال في التهديد والوعيد: «أَوْلَى لك فأَوْلَى».

## ـ ١٥٢ ـ

## [البلاء من أنفسنا]

وقال[1]: [من الوافر]

١ ـ نَعِيبُ زَمَانَنَا والعَيْبُ فِينَا ... وَمَا لِزَمانِنا عَيْبٌ سِوَانا

٢ ـ وَنَهْجُو ذا الزَّمانَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ... وَلَوْ نَطَقَ الزَّمانُ لَنَا هَجَانا[2]

٣ ـ فَدُنْيَانَا التَّصنُّعُ وَالتَّرائي ... وَنَحْنُ بِهِ نُخَادِعُ مَنْ يَرَانا

٤ ـ وَلَيْسَ الذِّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ ... وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانا[3]

٥ ـ لَبِسْنَا لِلخِدَاعِ مُسُوكَ ضَأْنٍ ... فَوَيْلٌ لِلْمُغِيرِ إذا أتَانا[4]

## ـ ١٥٣ ـ

## [مرارة تحميل الجميل]

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ ـ لا تَحْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ ... مِنَ الأنَامِ عَلَيْكَ مِنَّهْ[5]

٢ ـ وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا ... وَاصْبِرْ فَإنَّ الصَبرَ جُنَّهْ[6]

٣ ـ مِنَنُ الرِّجَالِ عَلَى القُلُو ... بِ أشَدُّ مِنْ وَقْعِ الأسِنَّهْ[7]

---

(١) عيون الأخبار: ٢/ ٢٨٤ـ ٢٨٥.

(٢) في عيون الأخبار:

وَقَدْ نَهْجُو الزَّمانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... وَلَوْ نَطَقَ الزَّمانُ بنا هَجَانا

(٣) العيان: المشاهدة.

(٤) المُسُوك: جمع المَسْك: الجلد.

(٥) المِنَّةُ: الإحسان والإنعام، أو إستكثار الإحسان والفخر به حتى يفسده، ومنه قولهم: «المنة تهدم الصنيعة».

(٦) الجُنَّةُ: السُّترة، وكلُّ ما وقى من سلاح وغيره. ومنه يقال: الصيام جُنَّة: أي وقاية من الشهوات.

(٧) الأسِنَّةُ: الرماح أو نصالها.

## - ١٥٤ -

## [سفينـــــة المؤمـــــن]

وقال: [من الرمل]

١ - إنَّ لله عِـــبَـــاداً فُـــطَـــنَـــا تَـرَكُـوا ٱلـدُّنْـيَـا وَخَـافُـوا الـفِـتَـنَـا[١]

٢ - نَـظَـرُوا فِـيـهَـا فَـلَـمَّـا عَـلِـمُـوا أَنَّـــهـا لَـيْـسَـتْ لِـحَـيٍّ وَطَـنَـا

٣ - جَـعَـلُـوهَـا لُـجَّـةً واتَّـخَـذُوا صَـالِـحَ الأعـمَـالِ فِـيـهَـا سُـفُـنَـا[٢]

## - ١٥٥ -

## [سعـــة العلـــم]

وقال[٣]: [من الرمل]

١ - لَـنْ يَـبْـلُـغَ الـعِـلْـمَ جَـمِـيـعـاً أَحَـدٌ لا وَلَـوْ حَـاوَلَـهُ أَلْـفَ سَـنَـهْ[٤]

٢ - إنَّـمـا الـعِـلْـمُ عَـمِـيـقٌ بَـحْـرُهُ فَـخُـذُوا مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ أَحْـسَـنَـهُ

## - ١٥٦ -

## [كُلُّك سَوْءَاتٌ وللناسِ أَعْيُنُ]

وقال: [من الطويل]

١ - إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الرَّدَى وَدِيـنُـكَ مَـوفُـورٌ وَعِـرْضُـكَ صَـيِّـنُ[٥]

---

(١) الفِتَنُ: جمع الفتنة: الإبتلاء، العذاب، الضلال، وفتنة الصدر: الوسواس.

(٢) اللُّجَّةُ: معظم البحر وتَرَدُّد أمواجه.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٣٩؛ ديوانه (دار صادر): ٦٥.

(٤) في البيت خلل عروضي.

(٥) يروى: «سليماً من الأذى». الرَّدى: الهلاك. الموفور: التام من كلّ شيء.

٢ ـ فَلَا يَنْطِقَنْ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوْأَةٍ فَكُلُّكَ سَوءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ[١]

٣ ـ وَعَيْنَاكَ إِنْ أَبدَتْ إِليكَ مَعَائِبَاً فَدَعْهَا، وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ[٢]

٤ ـ وعَاشِرْ بِمَعْروفٍ، وسَامِحْ مَنِ اعْتَدَى وَدَافِعْ وَلَكِنْ بالتي هِي أَحْسَنُ[٣]

ـ ١٥٧ ـ

## [تأتي العزة بالقناعة]

وقال: [من الوافر]

١ ـ أَمَتُّ مَطَامِعِي فَأَرحْتُ نَفْسِي فَإِنَّ ٱلنَّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ

٢ ـ وَأحيَيْتُ القُنُوعَ وكَانَ مَيْتاً فَفِي إحيائِهِ عِرْضٌ مَصُونُ[٤]

٣ ـ إِذَا طَمَعٌ يَحلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونُ[٥]

ـ ١٥٨ ـ

## [إذا هبَّت رياحك]

وقال[٦]: [من الوافر]

١ ـ إذا هَبَّتْ رِياحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَعُقْبَى كُلِّ خَافِيَةٍ سُكُونُ[٧]

٢ ـ وَلَا تَغْفَلْ عَنِ الإِحْسَانِ فيها فَلَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ

---

(١) يروى: «فَكُلُّكَ عَوْراتٌ»، السوأة: الفاحشة، والعورة، والخلّة القبيحة.

(٢) يروى: «وَعَيْنُكَ». المعائب: العيوب.

(٣) عاشره: خالطه وصاحبه. دَافَعَ الأذى: أبعده ونحّاه.

وهذه الأبيات في ديوانه (الزعبي): ٨٤، وفي ديوانه (يكن): ١٦٩، وفي ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٦٣ ضمن المقطوعات المشكوك بصحة نسبتها إلى الشافعي.

(٤) القنوع: الرضى بما أعطى، أو الرضى بالقَسْم واليسير.

(٥) المهانة: الذل. والهون: الشدّة والخزي. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ [سورة النحل، الآية: ٥٩].

(٦) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٠؛ ديوانه (دار صادر): ٦٦.

(٧) العقبى: آخر كلّ شيء أو خاتمته.

- ١٥٩ -

## [أي فتىً أكون]

وقال[1]: [من الوافر]

١ - سَيَعْلَمُ ما يُرِيدُ إذا التَقَيْنَا بِشَطِّ الزَّابِ أيّ فَتىً أكونُ[2]

- ١٦٠ -

## [حصاد الألسن]

وقال: [من الكامل]

١ - إحْفَظْ لِسَانَكَ أيُّهَا الإنْسَانُ لَا يَلْدَغَنَّكَ إنَّهُ ثُعْبَانُ[3]

٢ - كَمْ في المَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الأقْرانُ[4]

- ١٦١ -

## [تَرْكُ الهُمُوم]

وقال: [من الخفيف]

١ - سَهِرَتْ أعْيُنٌ، وَنَامَتْ عُيونُ فِي أُمورٍ تَكُونُ أوْ لَا تَكُونُ

٢ - فادْرَإِ الهَمَّ مَا استَطعْتَ عَنْ النَّفْـ ـسِ فَحِمْلَانُكَ الهُمُومَ جُنُونُ[5]

٣ - إنَّ رَبّاً كَفَاكَ بالأمسِ مَا كَا نَ سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ[6]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤١؛ ديوانه (دار صادر): ٦٦.

(٢) شَطّ الزّاب: إسم نهر، وهو الزاب الكبير، وعنده كانت المعركة بين مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وجيوش أبي مسلم الخراساني.

(٣) لدغته الحيّة لَدْغاً: عَضَّتْهُ.

(٤) الأقران: جمع القِرن، وهو للإنسان: مثيله في الشجاعة والشدّة والعلم والقتال وغير ذلك.

(٥) دَرَأ الهَمَّ ونحوه: دفعه.

(٦) كَفاهُ شَرَّ فلان: حفظه من كيده، وكفى فلاناً الأمر: قام فيه مقامه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٣٧].

ـ ١٦٢ ـ

## [سقى الله أرضاً]

وقال الإمام الشافعي يذكر موطنه غزَّة[١]: [من الطويل]

١ ـ وإنِّي لَمُشْتَاقٌ إلى أرْضِ غَزَّةٍ وَإنْ خانَني بَعْدَ التَّفَرُّقِ كِتْماني

٢ ـ سَقَى اللّه أرْضاً لَوْ ظَفِرْتُ بِتُرْبِها كَحَلْتُ بهِ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ أجْفَاني

ـ ١٦٣ ـ

## [شروط تحصيل العلم ستة]

وقال[٢]: [من الطويل]

١ ـ أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنبيكَ عَنْ تَفْصيلِهَا بِبَيانِ[٣]

٢ ـ ذَكَاءٌ، وَحِرْصٌ واجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ، وَطُولُ زَمَانِ[٤]

ـ ١٦٤ ـ

## [المِنَّة]

وقال: [من الطويل]

١ ـ رَأَيتُكَ تَكْويني بِمَيْسَمِ مِنَّةٍ كَأنَّكَ كُنْتَ الأصلَ في يَومِ تَكْويني[٥]

٢ ـ فَدَعْني مِنَ المَنِّ الوَخيمِ فَلُقْمَةٌ مِنَ العَيْشِ تَكْفِيني إلَى يَوْمِ تَكْفِيني[٦]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٢؛ معجم البلدان (غزة) ٤/ ٢٠٢؛ ديوانه (دار صادر): ٦٧.

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف: ١/ ٤٩.

(٣) أنبيك: أخبرك. البيان: الحُجَّة، والمنطق الفصيح، والكلام يكشف عن حقيقة حالٍ، أو يحمل في طيَّاته بلاغاً.

(٤) الحرصُ على الشيء: شدة الرغبة فيه. البُلْغَةُ: ما يكفي لِسَدِّ الحاجة، ولا يَفْضُلُ عنها.

(٥) تكويني (الأولى): تحرقني، وتكويني (الثانية): أول خلقي. الميسم: المكواة.

(٦) الوخيم: الثقيل، الرديء. تكفيني (الأولى): تغنيني، وتكفيني (الثانية): وضعي في الكفن عند الموت.

## ـ ١٦٥ ـ

## [جُنـــونٌ مجنون]

قال الأصبهاني حدثنا محمد بن عبدِ الرحمن، قال: سمعت محمد بن بشير الآبُري يقول: سمعت الربيع يقول: كنت عند الشافعي فجاء رجل فكلمه بكلام، فأنشأ الشافعي يقول[1]: [من الطويل]

١ ـ جُنُونكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ طَبيباً يُدَاوي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

## ـ ١٦٦ ـ

## [طريـــق الغِنَـــى]

وقال[2]: [من الطويل]

١ ـ إذا شِئْتَ أنْ تَحْيَا غَنِيًّا فَلَا تَكُنْ عَلَى حَالَةٍ إلّا رَضِيتَ بِدُونِها

## ـ ١٦٧ ـ

## [مثلما تدين تدان]

وقال: [من البسيط]

١ ـ تَحكَّمُوا فَاسْتَطَالُوا في تَحكُّمِهِم عَمَّا قَلِيلٍ كأنَّ الأمْرَ لَمْ يَكُنِ[3]

٢ ـ لَوْ أنْصَفُوا، أُنْصِفوا لَكِنْ بغَوا فَبَغَى عَليهِمُ الدَّهْرُ بالأحزانِ والمِحَنِ[4]

٣ ـ فَأصْبَحُوا وَلِسَانُ الحَالِ يُنْشِدُهُمْ هَذَا بِذَاكَ وَلَا عَتبٌ عَلَى الزَّمَنِ[5]

---

(١) حلية الأولياء: ١٤٧/٩.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٨؛ ديوانه (دار صادر): ٧٠.

(٣) إستطالوا: تكبَّروا، ترفَّعوا، واستطالوا عليه: إعتدوا، واستطالوا عليه بكذا: تفضلوا.

(٤) أنصفوا: عدلوا. بغوا: تجاوزوا الحدّ واعتدوا، وتسلَّطوا وظلموا. المحن: الشدائد والمصائب، الواحدة: محنة.

(٥) لسان الحال: ما دلَّ على حالة الشيء وكيفيته من الظواهر. العتب: اللوم.

## - ١٦٨ -

## [تعزيـــة]

وقال[١]: [من البسيط]

١ - إنِّي أُعَزِّيكَ لَا أَنِّي عَلَى طَمعٍ مِنَ الخُلودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ[٢]

٢ - فَما المُعَزَّى بِبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا المُعَزِّي وإِنْ عَاشَا إِلَى حِينِ

## - ١٦٩ -

## [افضـــل العلـــوم]

وقال الشافعي رحمه الله تعالى بعد حديثه (إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، جزاهم الله خيراً حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل)[٣]: [من البسيط]

١ - كُلُّ العُلُومِ سِوَى القُرْآنِ مَشْغَلَةٌ

إِلَّا الحَديثَ وعِلْمَ الفِقْهِ في الدِّينِ[٤]

٢ - العِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا

وَمَا سِوى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

## - ١٧٠ -

## [حُـــبُّ العجـــوز]

رُوِيَ أن رجلاً كتب رقعة يستفتي بها الشافعي: [من البسيط]

١ - مَاذَا تَقُولُ هَدَاكَ اللّه في رَجُلٍ أَمْسَى يُحِبُّ عَجُوزاً بِنْتَ تِسْعِينِ

---

(١) معجم الأدباء: ٦/ ٤٧١.

(٢) عزَّاه: صبَّره، واساه. سُنَّة الدين: طريقته ومنهجه.

(٣) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٦٥.

(٤) مَشْغَلَةٌ: من شُغِل بكذا، إذا تَلهَّى.

فأجابه الشافعي[1]: [من البسيط]

٢ ـ نَبْكي عَليْهِ فَقَدْ حقَّ البُكَاءُ لَهُ    حُبُّ العَجُوزِ بِتَرْكِ الخُرَّدِ العِينِ[2]

ـ ١٧١ ـ

## [الحِلْم والعِلْم والأدب]

وقال[3]: [من البسيط]

١ ـ ما تَمَّ حِلْمٌ وَلَا عِلْمٌ بِلا أدَبٍ    وَلَا تَجاهَلَ في قَوْمٍ حَلِيمانِ

٢ ـ وَمَا التَّجاهُلُ إلَّا ثَوْبُ ذِي دَنَسٍ    وَلَيْسَ يَلْبَسُهُ إلَّا سَفيهانِ

ـ ١٧٢ ـ

## [كلّ من عليها فانٍ]

وقال[4]: [من البسيط]

١ ـ يا مَنْ تَعَزَّزَ بالدُّنْيَا وَزِينَتِها
الدَّهْرُ يأتي على المَبْنيِّ والباني[5]

٢ ـ وَمنْ يَكُنْ عِزُّهُ الدُّنْيَا وَزِينَتَها
فَعِزُّهُ عَنْ قَلِيلٍ زَائِلٌ فَاني[6]

٣ ـ وَاعْلَمْ بأَنَّ كُنُوزَ الأرْضِ مِنْ ذَهَبٍ
فاجْعَلْ كُنُوزَكَ مِنْ بِرٍّ وَإِيمانِ[7]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٣؛ ديوانه (دار صادر): ٦٨.

(٢) الخُرَّدُ: جمع الخريدة، وهي الفتاة البكر العذراء. العين: جمع العيناء، وهي الفتاة الواسعة العين.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٥؛ ديوانه (دار صادر): ٦٩.

(٤) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٦؛ ديوانه (دار صادر): ٦٩.

(٥) تعزَّز: تقوّى.

(٦) العِزُّ: القوة والغلبة والحميّة والأنفة.

(٧) البِرُّ: الخَيْرُ.

## - ١٧٣ -

## [إكــــرام النـــــفس]

وقال[1]: [من مخلَّع البسيط]

١ - قَنِعْتُ بالقُوتِ مِنْ زَمَانِي وَصُنْتُ نَفْسِي عَنِ الهَوَانِ[2]

٢ - خَوفاً مِنَ النَّاسِ أنْ يَقولُوا فَضْلُ فُلانٍ عَلَى فُلَانِ

٣ - مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيّاً فَلَا أُبَالِي إِذَا جَفَانِي

٤ - وَمَنْ رَآنِي بِعَيْنِ نَقْصٍ رَأَيْتُهُ بالَّتِي رَآنِي

٥ - وَمَنْ رَآنِي بِعَيْنِ تَمٍّ رَأَيْتُهُ كَامِلَ المَعَانِي[3]

## - ١٧٤ -

## [آتٍ بعد حين]

إشتكى الشافعي بمصر شكوى عاده فيها بعض إخوانه، فلمسوا جبينه، وقالوا له: أنت بخير ونحو هذا، فقال[4]: [من الوافر]

١ - أقولُ لِعَائِديَّ وَشَجَّعوني وَغَرَّهُمُ فُتُورُ حِمَى جَبِيني[5]

٢ - تَعَزَّوا بالتَّصبُّرِ عَنْ أَخِيكُمْ فَضَجُّوا بالبُكاءِ وَوَدَّعوني

٣ - فَلَمْ أدعِ الأَنِينَ لِقِلِّ سُقْمِي وَلكِنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الأنينِ

٤ - سَأَصْبِرُ لِلْحِمَامِ وَقَدْ أَتَانِي وإلَّا فَهْوَ آتٍ بَعْدَ حِينِ[6]

---

(١) المستطرف في كل فن مستظرف: ٢/ ٥٠٠.

(٢) القوت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام.

(٣) المعاني: ما للإنسان من الصفات المحمودة، يقال: فلان حسن المعاني.

(٤) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٧؛ ديوانه (دار صادر): ٧٠.

(٥) العائد: الزائر في المرض الأخير.

(٦) الحمام: الموت، الهلاك.

٥ ـ وَإنْ أسْلَمْ يَمُتْ قَبْلي حَبيبٌ     وَمَوْتُ أحِبَّتي قَبْلي يَسُوني[١]

ـ ١٧٥ ـ

## [ودٌّ طَالِـــق]

كان للشافعي صديق يقال له حصين، وكان يبرّه ويصله، فولّاه أمير المؤمنين السَّيبين، فجفاه ونَسِيَهُ، فكتب إليه[٢]: [من الكامل]

١ ـ خُذْهَا إليْكَ فإنَّ وِدَّكَ طَالِقٌ     مِنِّي وَلَيْسَ طَلاقَ ذاتِ البَيْنِ

٢ ـ فإنِ ارْعَوِيْتَ فإنَّها تَطْلِيقَةٌ     وَيَدُومُ وِدُّكَ لي على ثِنْتَيْنِ[٣]

٣ ـ وَإنِ التَوَيْتَ شَفَعْتُها بِمِثَالِها     فَتَكُونُ تَطْلِيقَيْنِ في حَيْضَيْنِ[٤]

٤ ـ وَإذا الثَّلاثُ أتَتْكَ مِنِّي بَتَّةً     لَمْ تُغْنِ عَنْكَ وِلايَةُ السَّيْبَيْنِ[٥]

٥ ـ لَمْ أرْضَ أنْ أهْجُو حُصَيْناً وَحْدَهُ     حَتَّى أسَوِّدَ وَجْهَ كُلِّ حُصَيْنِ

ـ ١٧٦ ـ

## [الصمت خير من حشو الكلام]

وقال: [من مجزوء الكامل]

١ ـ لَا خَيْرَ في حَشْوِ الكَلا     مِ إذَا اهْتَدَيْتَ إلى عُيُونِهْ[٦]

---

(١) يسوني: يصيبني بالسوء، وهو كلّ ما يغم الإنسان.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤١؛ ديوانه (دار صادر): ٦٧.

(٣) إرعوى: كفّ وارتدع.

(٤) إلتوى: إنعطف أو اعْوَجّ، والتوى عن الأمر: تثاقل.

(٥) بتّةً: يقال: لا أفعله بتّةً، ولا أفعله البتّة: قطعاً لا رجعة فيه.
السيبين: كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان: الأعلى والأسفل.

(٦) الحَشْوُ من الكلام: الفضل الذي لا خير فيه. العيون: جمع العين: ذات الشيء ونفسه، أو النفيس من كلّ شيء، يقال: هذه القصيدة من عيون الشعر.

٢ ـ والـصَّـمْـتُ أجـمَـلُ بـالـفَـتَـى مِـنْ مَـنْـطـقٍ فـي غَـيْـرِ حِـيـنِـهْ

٣ ـ وَعَـلَـى الـفَـتَـى لِـطِـبَـاعِـهِ سِـمَـةٌ تَـلـوحُ عَـلَـى جَـبِـيـنِـهْ[1]

٤ ـ مَـنْ ذا الـذي يَـخْـفَـى عَـلـيْـ ـكَ إذا نَـظَـرْتَ إلـى قَـرِيـنِـهْ[2]

(١) السِّمَةُ: العلامة. تلوح: تظهر، تبرز.

(٢) القرين: المقارن والمصاحب.

# قافيــة الهــاء

## ـ ١٧٧ ـ

## [الإعراض عن الجاهل]

وقال: [من مخلّع البسيط]

١ ـ أَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِ السَّفِيهِ فَكُلُّ مَا قَالَ فَهْوَ فِيهِ[١]

٢ ـ مَا ضَرَّ بَحْرَ الفُرَاتِ يَوماً إنْ خَاضَ بَعْضُ الكِلَابِ فِيهِ[٢]

## ـ ١٧٨ ـ

## [كثــــرة الشركـــــاء]

وقال[٣]: [من الوافر]

١ ـ سَأَتْرُكُ حُبَّكُمْ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ وَذاكَ لِكَثْرَةِ الشُّرَكَاءِ فِيهِ[٤]

---

(١) أعرض عنه: صدَّ وولّى. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٨٣].

السفيه: الجاهل، الطائش.

(٢) خاض الماء: دخله ومشى فيه.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٥٠؛ المستطرف في كلّ فن مستظرف: ١/ ٨٩، ٢/ ٥٦٤ (من غير نسبة)؛ ديوانه (دار صادر): ٧٢.

(٤) في المستطرف:

سأتركُ مَاءَكُم مِنْ غَيْرِ وِرْدٍ وَذاكَ لِكَثْرَةِ الوُرَّادِ فيه

الوُرَّاد: المشرفون على الماء وغيره، دخلوه أو لم يدخلوه.

٢ ـ وَتَجْتَنِبُ الأُسُودُ وُرُودَ مَاءٍ إذا كان الكلابُ وَلَغْنَ فِيهِ[١]

٣ ـ إذا وَقَعَ الذُّبابُ على طَعامٍ سَأتْرُكُهُ وَقَلْبي يَشْتَهِيهِ[٢]

٤ ـ إذا شَرِبَ الأَسَدْ مِنْ خَلْفِ كَلْبٍ فَهَا ذاكَ الأَسَدْ لا خَيْرَ فِيهِ[٣]

٥ ـ وَيَرْتَجِعُ الكريمُ خَمِيصَ بَطْنٍ وَلا يَرْضَى مُسَاهَمَةَ السَّفِيهِ[٤]

ـ ١٧٩ ـ

## [بين السفيه والفقيه]

وقال[٥]: [من الوافر]

١ ـ وَمَنْزِلَةُ السَّفِيهِ مِنَ الفَقِيهِ كَمَنْزِلَةِ الفَقيهِ مِنَ السَّفِيهِ[٦]

٢ ـ فَهٰذا زَاهِدٌ في قُرْبِ هٰذا وَهٰذا فيهِ أزْهَدُ مِنْهُ فِيهِ

٣ ـ إذا غَلَبَ الشَّقاءُ على سَفيهٍ تَنَطَّعَ في مُخالَفَةِ الفَقِيهِ[٧]

---

(١) ولغ الكلب في الإناء، ومنه، وبه وَلْغاً وَوُلوغاً: شرب ما فيه بأطرافِ لسانه، أو أدخل فيه لسانه فَحرَّكه.

(٢) في المستطرف:

إذا سَقَطَ الذُّبابُ على طَعامٍ رَفَعْتُ يدي وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ

(٣) سقط من رواية المستطرف.

(٤) خمص البطن خَمْصاً وخُموصاً: خلا وضَمُرَ.

(٥) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٤٩؛ منهاج اليقين: ٥٨؛ ديوانه (دار صادر): ٧٢.

(٦) الفقيه: العالم الفطن، أو العالم بأصول الشريعة وأحكامها، وقد يُستعمل فيمن يقرأ القرآن ويُعلّمه. السفيه: الجاهل، وقد سَفِه الرجل سَفهاً وسَفَاهاً وسَفَاهةً: خفَّ وطاش وجهل.

(٧) تَنَطَّع في الشيء: غالى وتكلَّف فيه، وتنطَّع في كلامه: تفصَّح فيه وتعمَّق.

ـ ١٨٠ ـ

## [مـــرض الحبيـــب]

وقال(١): [من مجزوء الكامل]

١ ـ مَـرِضَ الـحَـبِـيـبُ فَـعُـدْتُـهُ فَـمَـرِضْـتُ مِـنْ حَـذَرِي عَـلَـيْـهِ(٢)

٢ ـ فَـأتـى الـحَـبِـيـبُ يَـعُـودُنـي فَـبَـرِئْـتُ مِـنْ نَـظَـرِي إلـيْـهِ

ـ ١٨١ ـ

## [لغـــز]

رفع رجل رقعة إلى الشافعي مكتوب فيها(٣): [من الرمل]

١ ـ رَجُـلٌ مـاتَ وَخَـلَّـفَ رَجُـلاً ابـنَ عَـمٍّ ابـنِ أخـي أبِـيـه

فأجاب الشافعي في أسفل الرقعة: [من الرمل]

٢ ـ صَـارَ مَـالُ الـمُـتَـوفَّـى كَـامِـلاً بـاحْـتِـمـالِ الـقَـوْلِ لا مِـرْيَـةَ فِـيـه(٤)

٣ ـ لِـلَّـذي خَـبَّـرْتَ عَـنْـهُ أنَّـهُ ابـنُ عَـمٍّ ابـنِ أخـي عـمٍّ أبِـيـه

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٥١؛ ديوانه (دار صادر): ٧٣.

(٢) عُدْتُهُ: زُرْتُه.

(٣) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٥٠.

(٤) المرية: الجدل، والشَّكُّ.

# قافيــة اليــاء

## - ١٨٢ -

## [ما اختاره الله]

وقال[1]: [من الطويل]

١ - كَسَانـي رَبِّي إذْ عَرِيتُ عَمامةً ... جَدِيداً وكانَ اللّه يَخْتَارُهَا لِيا

٢ - وَقَيَّدني رَبِّي بِقَيْدٍ مُدَاخَلٍ ... فَأعْيَتْ يَمِيني حَلَّهُ وَشِمَالِيا[2]

## - ١٨٣ -

## [حب علي وسبطيه وفاطمة]

وقال: [من الوافر]

١ - إذَا في مَجْلِسٍ نَذْكُرْ عَلِيّاً ... وَسِبْطَيْهِ وفَاطِمَةَ الزَّكِيّهْ[3]

٢ - يُقَالُ تَجَاوزُوا يَا قَوْمُ هَذَا ... فَهذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيّهْ

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٥٢؛ ديوانه (دار صادر): ٧٤.

(٢) قيَّده وقاده: جعل في رجله القيد، وهو حبل ونحوه يجعل في رجل الرجل والدابة وغيرهما بهدف الإمساك والحبس. المُداخل: المُباطن.

(٣) السِّبْطُ: ولد الإبن والإبنة، والمراد بالسبطين: الحسن الحسين عليهما السّلام. فاطمة الزكية: فاطمة الزهراء إبنة رسول الله ﷺ، وزوج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ ـ بَرِئْتُ إِلَى المُهَيْمِنِ مِنْ أُنَاسٍ      يَرَوْنَ الرَّفْضَ حُبَّ الفَاطِمِيَّهْ[١]

ـ ١٨٤ ـ

## [الإسـلام والعافيـة]

وقال[٢]: [من السريع]

١ ـ لا تَأْسَ في الدُّنيا على فَائِتٍ      وَعِنْدَكَ الإِسْلَامُ والعَافِيَهْ[٣]

٢ ـ إِنْ فات أَمْرٌ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ      فَفِيهِمَا مِنْ فَائِتٍ كَافِيَهْ

---

(١) بَرِىء من فلان براءةً: تباعد وتخلّى. المُهَيْمن: من أسماء الله الحسنى، بمعنى الرقيب، والمسيطر على كل شيء، الحافظ له.

(٢) ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٥٢؛ ديوانه (دار صادر): ٧٤.

(٣) أسِيَ على الشيء وله أسىً: حَزِن. فات الأمر فَوْتاً وفواتاً: مضى وقته ولم يُفْعَل، وفات الأمرُ فلاناً: لم يدركه.

# ملحــق

## ما نُسِب إلى الشافعي وإلى غيره من العلماء والشعراء

- ١ -

### [دَعْ ما هَوِيت]

قال[1]: [من المتقارب]

١ - سَـيُـفْـتَـحُ بـابٌ إذا سُـدَّ بـابْ ... نَـعَـمْ وَتَـهُـونُ الأُمـورُ الـصِّـعَـابْ

٢ - وَيـتَّـسِـعُ الـحَـالُ مِـنْ بَـعْـدِ مَـا ... تَـضيـقُ الـمَـذاهِـبُ فـيـهـا الـرِّحَـابْ

٣ - مَـع الـهَـمِّ يُـسْـرَانِ هَـوِّنْ عَـلـيْـكَ ... فَـلا الـهَـمُّ يُـجْـدي وَلا الاكْـتِـئـابْ

٤ - فَـكَـمْ ضِـقْـتَ ذَرْعـاً بِـمـا هِـبْـتَـهُ ... فَـلَـمْ يُـرَ مِـنْ ذَاكَ قَـدْرٌ يُـهـابْ

٥ - وَكَـمْ بَـرَدٍ خِـفْـتَـهُ مِـنْ سَـحَـابٍ ... فَـعُـوفِـيتَ وَانْـجَـابَ عَـنْـكَ الـسَّـحابْ

٦ - وَرِزْقٍ أتـاكَ وَلَـمْ تَـأْتِـهِ ... وَلا أَرَّقَ الـعَـيْـنَ مِـنْـهُ الـطِّـلابْ

٧ - وَنـاءٍ عَـنِ الأَهْـلِ ذي غُـرْبَـةٍ ... أُتـيـحَ لَـه بَـعْـدَ يَـأْسٍ إيَـابْ

٨ - وَنَـاجٍ مِـنَ الـبَـحْـرِ مِـنْ بَـعْـدِمـا ... عَـلاهُ مِـنَ الـمَـوْجِ طَـامٍ عُـبـابْ

٩ - إذا احْـتَـجَـبَ الـنَّـاسُ عَـنْ سَـائـلٍ ... فَـمـا دُونَ سَـائـلِ رَبِّـي حِـجَـابْ

١٠ - يَـعُـودُ بِـفَـضْـلٍ عـلـى مَـنْ رَجَـاهُ ... وَراجِـيـهِ فـي كُـلِّ حِـيـنٍ يُـجَـابْ

١١ - فَـلا تَـأْسَ يَـوْمـاً عـلـى فَـائِـتٍ ... وَعِـنْـدَكَ مِـنْـهُ رِضـاً واحْـتِـسَـابْ

(١) الأبيات في بهجة المجالس: ١/ ١٨١ للشافعي أو لسهل الورّاق.

١٢ ـ فَلا بُدَّ مِنْ كَوْنِ ما خُطَّ في ... كِتَابِكَ تُخْبَى بِهِ أَوْ تُصَابْ
١٣ ـ فَمَنْ حَائِلٌ دُونَ ما في الكِتابِ ... وَمَنْ مُرْسِلٌ ما أَبَاهُ الكِتَابْ
١٤ ـ إذا لَمْ تَكُنْ تارِكاً زِينَةً ... إذا المَرْءُ جَاءَ بِهَا يُسْتَرابْ
١٥ ـ تَقَعْ في مَواقِعَ تَرْدِي بِها ... وَتَهْوِ إلَيْكَ السِّهامُ الصِّيَابْ
١٦ ـ تَبَيَّنْ زَمَانَكَ ذا وَاقْتَصِدْ ... فَإِنَّ زَمَانك هذا عَذَابْ
١٧ ـ وأَقْلِلْ عِتَاباً فَما فيهِ مَنْ ... يُعَاتَبُ حِينَ يَحُقُّ العِتَابْ
١٨ ـ مَضَى النَّاسُ طُرّاً وَبادُوا سِوَى ... أَراذِلَ عَنْهُمْ تَجِلُّ الكِلابْ
١٩ ـ يُلاقِيكَ بالبِشْرِ دَهْمَاؤُهُمْ ... وَتَسْلِيمُ مَنْ رَقَّ مِنْهُمْ سِبَابْ
٢٠ ـ فَأَحْسِنْ وَما الحُرُّ مُسْتَحْسِنٌ ... صِيَانٌ لَهُ عَنْهم وَاجْتِنَابْ
٢١ ـ فَإِنْ يُغْنِهِ اللّهُ عَنْهُمْ يَفِرُّ ... وإِلّا فَذَاكَ البَلاءُ العُجَابْ
٢٢ ـ إذا حَارَ أَمْرُكَ في مَعْنَيَيْنِ ... وَلَمْ تَدْرِ فِيما الخَطَا والصَّوابْ
٢٣ ـ فَدَعْ ما هَوِيتَ فإِنَّ الهوى ... يَقُودُ النُّفُوسَ إلى ما يُعَابْ

ـ ٢ ـ

## [الصبر على السفيه]

وقال: [من الوافر]

١ ـ يُخَاطِبُني ٱلسَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ ... فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا[1]
٢ ـ يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْماً ... كَعُودٍ زَادَهُ ٱلْإِحْرَاقُ طِيبَا

---

(١) سَفِهَ سَفَهاً وسَفَاهاً وسَفَاهَةً: خَفَّ وطاشَ وجَهِلَ، فهو سَفِيهٌ، والجمع: سُفَهَاء.
وينسب البيتان إلى الإمام علي كرَّم الله وجهه، أنظر ديوانه: ص ١٧.
وفيه:
وَذي سَفَهٍ يُواجِهُني بِجَهْلٍ ... وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبا
والبيتان في ديوانه (الزعبي): ٢٢.

## - ٣ -

## [عَلــيَّ رَقِيـــبُ]

وقال[١]: [من الطويل]

١ - إذا مـا خَـلَـوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فـلا تَـقُـلْ
خَـلَـوْتُ وَلـكِـنْ قُـلْ عَـلـيَّ رَقِـيـبُ

٢ - وَلا تَـحْـسَـبَـنَّ الـلّـه يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلَا أنَّ مـا يَـخْـفَـى عَـلَـيْـهِ يَـغِـيـبُ

٣ - غَـفَـلْـنَـا لَـعَـمْـرُ الـلّـه حـتَّـى تـرَاكَـمَـتْ
عَـلَـيْـنَـا ذُنُـوبٌ بَـعْـدَهُـن ذُنُـوبُ[٢]

٤ - فـيـا لَـيْـتَ أنَّ لـلّـه يَـغْـفِـرُ مـا مَـضَـى
وَيَـأْذَنُ فـي تَـوْبَـاتِـنـا فَـنَـتُـوبُ[٣]

## - ٤ -

## [شــح الأنفس]

حدثنا عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو نصر قال: سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول: سمعت الشافعي يقول[٤]: [من الوافر]

---

(١) ديوانه (دار الكتاب العربي): ٤٧، وفيه نقلاً عن (مناقب الشافعي: ٢/١٠٨) أنه أنشد هذه الأبيات. ونسبت لغير واحدٍ من الشعراء. أنظر ديوانه (دار صادر): ٧٨.

(٢) تراكمت: إجتمعت.

(٣) نتوب: نرجع عن الذنب أو المعصية. والتوبة: الإعتراف والندم والإقلاع والعزم على ألّا يعاود الإنسان ما اقترفه.

(٤) ورد هذان البيتان في ديوانه (دار الكتاب العربي): ٥٦، وفي ديوانه (مؤسسة الزعبي): ٣٠. وفي ديوانه (دار صادر): ١١٩، نقلاً عن حلية الأولياء ٩/١٤١ أن راوي البيتين سمع الشافعي يقول هذين البيتين، ولا يعني ـ وفقاً لمحقق الديوان ـ أنهما له.

١ ـ وَأَنْطَقَتِ ٱلدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ        أُناساً بَعْدَمَا كانُوا سُكُوتَا
٢ ـ فَما عَطَفُوا عَلى أَحَدٍ بِفَضْلٍ        وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرُمَةٍ ثُبُوتَا

ـ ٥ ـ

## [فضل السكوت]

وقال[1]: [من الوافر]

١ ـ إذا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلا تُجِبْهُ        فَخَيْرٌ مِنْ إجَابتِهِ السُّكُوتُ
٢ ـ فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَّجْتَ عَنْهُ        وَإِنْ خَلَّيْتَهُ كَمَداً يَمُوتُ

ـ ٦ ـ

## [خيرة الأصحاب]

وقال[2]: [من الطويل]

١ ـ أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوانِ كُلَّ مُوَاتي
وَكُلَّ غَضِيضِ ٱلطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتي[3]
٢ ـ يُوَافِقُني في كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ
وَيَحْفَظُني حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتي
٣ ـ فَمَنْ لي بِهٰذا؟ لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ
لَقَاسَمْتُهُ مَا لي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
٤ ـ تَصَفَّحْتُ إِخْوَاني فَكَانَ أَقَلَّهُمْ
عَلى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوانِ أَهْلُ ثِقَاتي

---

(١) ورد البيتان في ديوانه (يكن): ٣٧. ووردا في ديوانه (دار الكتاب العربي)، وديوانه (دار صادر) ضمن المقطوعات المشكوك بنسبتها إلى الشافعي.

(٢) وردت الأبيات في ديوانه (دار الكتاب العربي): ٥٨، وديوانه (مؤسسة الزعبي): ٢٩. وتنسب الأبيات لأبي العتاهية، أنظر ديوانه: ٥٩.

(٣) المواتي: الموافق، المُتابع. غضيض الطرف: الذي يغض طرفه متجاوزاً عن سيئات صاحبه.

## ـ ٧ ـ

## [منتهــــى الجــــود]

وقال: [من البسيط][١]:

١ ـ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلى مَالٍ أُفَرِّقُهُ    عَلى ٱلْمُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمُرُوآتِ

٢ ـ إِنَّ ٱعْتِذَارِي إِلى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُنِي    مَا لَيْسَ عِنْدِي لَمِنْ إِحْدَى ٱلْمُصِيبَاتِ

## ـ ٨ ـ

## [كلما اشتدت فرجت]

وقال[٢]: [من الكامل]

١ ـ وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَها ٱلْفَتى    ذَرْعاً، وَعِنْدَ اللّهِ مِنْها ٱلْمَخْرَجُ[٣]

٢ ـ ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُها    فُرِجَتْ، وَكُنْتُ أَظُنُّها لا تُفْرَجُ[٤]

## ـ ٩ ـ

## [الشاعــــر المنطيــــق]

وقال[٥]: [من الكامل]

١ ـ مَاذَا يُخَبِّرُ ضَيْفُ بَيْتِكَ أَهْلَهُ    إِنْ سِيلَ كَيْفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ[٦]

---

(١) ورد البيتان في ديوانه (دار الكتاب العربي): ٥٨، وديوانه (مؤسسة الزعبي): ٢٨. ووردا في ديوانه (دار صادر) ضمن المقطوعات المشكوك بنسبتها إلى الشافعي.

(٢) ينسب البيتان في المستطرف: ٢/٥٢٩ لإبراهيم بن العباس. ووردا في ديوانه (دار صادر)، وديوانه (دار الكتاب العربي) ضمن المقطوعات المشكوك بنسبتها إلى الشافعي.

(٣) في المستطرف: «يضيقُ بها».

(٤) في المستطرف: «وكانَ يَظُنُّها».

(٥) وفيات الأعيان: ٤/١٦٦؛ ديوانه (دار الكتاب العربي): ٦١؛ ديوانه (مؤسسة الزعبي): ٣١، ووردت في ديوانه (دار صادر) ضمن المقطوعات المشكوك بنسبتها إلى الشافعي.

(٦) المَعَادُ: الرجوع. المَعَاجُ: المكان الذي يُعاج إليه ويُقَام به. وقد عاج عَوْجاً: رجع، وعاج بالمكان وفيه: أقام، وعاج على المكان: عطف.

٢ ـ أَيَقُولُ: جَاوَزْتُ ٱلْفُرَاتَ وَلَمْ أَنَلْ    رِيًّا لَدَيْهِ وَقَدْ طَغَتْ أَمْوَاجُهُ[١]

٣ ـ وَرَقِيتُ فِي دَرَجِ ٱلْعُلَا فَتَضَايَقَتْ    عَمَّا أُرِيدُ شِعَابُهُ وَفِجَاجُهُ[٢]

٤ ـ وَلَتُخْبِرَنَّ خَصَاصَتِي بِتَمَلُّقِي    وَٱلْمَاءُ يُخْبِرُ عَنْ قَذَاهُ زُجَاجُهُ[٣]

٥ ـ عِنْدِي يَوَاقِيتُ ٱلْقَرِيضِ وَدُرُّهُ    وَعَلَيَّ إِكْلِيلُ ٱلْكَلَامِ وَتَاجُهُ[٤]

٦ ـ تَرْبَى عَلَى رَوْضِ ٱلرُّبَا أَزْهَارُهُ    وَيَرُفُّ فِي نَادِي ٱلنَّدى دِيبَاجُهُ[٥]

٧ ـ وَٱلشَّاعِرُ ٱلْمِنْطِيقُ أَسْوَدُ سَالِخٌ    وَالشِّعْرُ مِنْهُ لُعَابُهُ وَمُجَاجُهُ[٦]

٨ ـ وَعَدَاوَةُ الشُّعَرَاءِ دَاءٌ مُعْضِلٌ    وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى ٱلْكَرِيمِ عِلَاجُهُ[٧]

ـ ١٠ ـ

## [مَكْرُ النـــــاس]

حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الدبيلي قال أنشدنا الشافعي[٨]: [من البسيط]

١ ـ لَيْتَ ٱلْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً    وَلَيْتَنَا لا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدَا[٩]

---

(١) الريَّا: الريح الطيبة.

(٢) رقيت: صعدت. الشعاب: جمع شعب، وهو الطريق في الجبل.
الفِجَاجُ: جمع فجّ: الطريق الواسع البعيد.

(٣) الخصاصة: الفقر والحاجة وسوء الحال. مَلِقَ فلاناً وله، وتملَّقه: تَودَّده بكلام لطيف وتضرَّع فوق ما ينبغي. القذى: ما يقع في العين والشراب والماء من ترابٍ وغير ذلك، الواحدة: قذاة.

(٤) اليواقيت: جمع الياقوت، وهو نوع من الأحجار الكريمة. القريض: الشعر.

(٥) الرُّبا: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض. الديباج هنا: الأسلوب.

(٦) المنطيق: البليغ. الأسود: الثعبان. السالخ: الخارج من جلده.
المجاج: ما يقذفه الإنسان من فمه.

(٧) المعضل: الذي لا شفاء له.

(٨) ديوانه (الزعبي): ٣٦؛ ديوانه (دار الكتاب العربي): ١٥٨، ضمن أبيات نُسبت للشافعي وغيره؛ وحلية الأولياء: ٩/ ١٤٩؛ بهجة المجالس: ٢/ ٦٨٣.

(٩) في حلية الأولياء: «وإننا» بدل «وليتنا». وفي بهجة المجالس (٢/ ٦٨٣): «السباع» بدل «الكلاب».

٢ ـ إِنَّ ٱلْكِلَابَ لَتَهْدِي في مَوَاطِنِهَا وَٱلْخَلْقُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدَا[١]

٣ ـ فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوِحْدَتِها تَبْقَى سَعِيداً إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدَا[٢]

ـ ١١ ـ

## [الموتُ سبيلُ كُلّ حيٍّ]

قال الأصبهاني: حدثنا ابن القاسم قال: أملى علينا الزبير بن عبد الواحد يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول[٣]: [من الطويل]

١ ـ تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِن أَمُتْ
فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ

٢ ـ وَما مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِضَائِري
وَلَا عَيْشُ مَنْ قَدْ عَاشَ بَعْدِي بِمُخْلِدِي[٤]

٣ ـ لَعَلَّ الَّذي يَرْجُو فَنَائِي وَيَدَّعِي
بِهِ قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي[٥]

---

(١) في حلية الأولياء: «السباع» بدل «الكلاب»، و «الناس» بدل «الخلق، و «مرابضها» بدل «مواطنها»، وفي ديوانه (دار الكتاب العربي): «لَتَهْدَا» بدل «لَتَهْدِي».

(٢) في بهجة المجالس: «تعش سليماً» بدل «تبق سعيداً»، وفي حلية الأولياء: «فانجع» بدل «فاهرب».

(٣) الأبيات في ديوانه (دار الكتاب العربي: ١٥٩) ضمن أبياتٍ نسبت إلى الشافعي وغيره. وفي نسبة هذه الأبيات إلى الشافعي إختلاف كبيّر، فالبيتان (١ و ٤) ينسبان إلى الشافعي في حلية الأولياء: ٩/ ١٥٠؛ وشذرات الذهب: ٢/ ١٢؛ والنجوم الزاهرة: ٢/ ١٧٦، وينسبان إلى طرفة بن العبد في بهجة المجالس: ٢/ ٧٤٦. والبيتان الأول والثاني في ديوان الإمام علي: ٣٩ مع إختلافٍ في رواية البيت الثاني.

(٤) ضَأَرَهُ ضَأراً جار عليه، وضاره حقَّه: نقصه.

(٥) الرَّدي: الهالك. والبيت الثالث في ديوان الإمام علي كرَّم الله وجهه:

وَإِنّي وَمَنْ قَدْ ماتَ قبلي لكالذي يَزُورُ خَليلاً أو يَروحُ وَيَغْتَدي

## - ١٢ -

## [فوائد السفر]

وقال(١): [من الطويل]

١ - تَغَرَّبْ عَنِ ٱلْأَوْطانِ في طَلَبِ ٱلْعُلَى
وَسَافِرْ فَفِي ٱلْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ(٢)

٢ - تَفَرُّجُ هَمٍّ، وَٱكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ
وَعِلْمٌ، وَآدَابٌ، وصُحْبَةُ مَاجِدِ(٣)

## - ١٣ -

## [نكران الجميل]

وقال(٤): [من الكامل]

١ - تَعْصِي ٱلْإِلٰهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هٰذَا مُحَالٌ في ٱلْقِيَاسِ بَدِيعُ(٥)

٢ - لَوْ كانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ
إِنَّ ٱلْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ(٦)

٣ - في كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ
مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

---

(١) ينسب البيتان إلى الإمام علي بن أبي طالب، أنظر ديوانه: ٣٧.

(٢) العلى: الرفعة والشرف.

(٣) الماجد: الشريف الخَيِّرُ. وبعده في ديوان الإمام علي كرّم الله وجهه:

فإنْ قيلَ في الأسْفَارِ ذُلٌّ ومِحْنَةٌ ... وَقَطْعُ الفَيافي وارتكابُ الشّدائدِ

فَمَوْتُ الفَتَى خَيْرٌ له مِنْ قِيَامِهِ ... بِدَارِ هَوانٍ بَيْنَ واشٍ وَحاسِدِ

(٤) تُنْسَب هذه الأبيات لمحمود الورّاق، أنظر بهجة المجالس: ١/ ٣٩٥. والبيتان الأول والثاني في زهر الآداب: ١/ ١٣٥ لمحمود الورّاق.

(٥) المُحال من الأشياء: ما لا يمكن وجوده، ومن الكلام: ما عُدِل به عن وجهه. البديع: المُحْدَثُ، أو المُنْشَأ على غير مثال سابق.

(٦) في زهر الآداب: «لمن أحبَّ مطيعُ».

## - ١٤ -

## [التواضـــع]

وقال(١): [من الكامل]

١ - كَيْفَ السَّبِيلُ إلى اللِّقاءِ وَدُونَنَا قُلَلُ الجِبالِ وَدُونَهُنَّ حُتُوفُ(٢)

٢ - والرِّجْلُ حَافِيةٌ ولا لِيَ مَرْكَبٌ وَالكَفُّ صِفْرٌ والطَّرِيقُ مَخُوفُ(٣)

## - ١٥ -

## [جلده في طلب العلم]

وقال(٤): [من الكامل]

١ - سَهَرِي لِتَنْقِيحِ العُلُومِ أَلَذُّ لي مِنْ وَصْلِ غَانِيَةٍ وَطِيبِ عِنَاقِ(٥)

٢ - وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلى صَفَحَاتِهَا أَحْلَى مِنَ الدَّوْكَاءِ والعُشَّاقِ(٦)

٣ - وَأَلَذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتَاةِ لِدَفِّهَا نَقْرِي لِأُلْقِي الرَّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي(٧)

٤ - وَتَمَايُلِي طَرَباً لِحَلِّ عَوِيصَةٍ في الدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِ(٨)

٥ - وَأَبِيتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتَبِيتُهُ نَوْماً وَتَبْغِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَاقِي(٩)؟

---

(١) ورد البيتان في ديوانه (الزعبي): ٦١. ووردا في ديوانه (دار صادر) ضمن المقطوعات المشكوك بنسبتها إلى الشافعي.

(٢) قُلَلُ الجبال: قِمَمُها، الواحدة: قُلَّة. الحتوف: جمع الحتف: الهلاك. وفي ديوانه (الزعبي): «كيف الوصول إلى سعاد ودونها».

(٣) الصفر: الخالي. وكَفٌّ صفر: كناية عن الفقر والحاجة. مخوف: مفزع.

(٤) وردت الأبيات في ديوانه «الزعبي»: ٦٣، وفي ديوانه (دار صادر) ضمن المشكوك فيه من شعره.

(٥) نَقَّح الشيء: خلَّص جيّده من رديئه، ونقَّح الكلام: هذَّبه وأصلحه. الغانية: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

(٦) صرير الأقلام: أصواتها. الدَّوكاء: الخصوم.

(٧) نَقَرَ الدفَّ والعودَ: ضرب به.

(٨) العويص من الكلام: ما خفي معناه وصَعُبَ فهمه، ومن الأمور: الملتوي، الخفي والصعب. المدامة: الخمر.

(٩) الدُّجَى: سواد الليل وظلمته.

- ١٦ -

## [مناظـــرة]

وقال[1]: [من الطويل]

١ - وأَنْــزَلَــنِــي طُــولُ الــنَّــوَى دَارَ غُــرْبَــةٍ
إذا شِــئْــتُ لَاقَــيْــتُ امْــرَءاً لا أُشَــاكِــلُــهُ[2]

٢ - أُحَــامِــقُــهُ حــتَّــى يُــقَــالَ سَــجِــيَّــةٌ
وَلَــوْ كَــانَ ذا عَــقْــلٍ لَــكُــنْــتُ أُعَــاقِــلُــهْ[3]

- ١٧ -

## [إكـــــرام النفـــس]

وحدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن أبي رجاء حدثنا الربيع بن سليمان قال: كتب إليَّ البويطي وهو في السجن: حسِّن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك لهم فإني كثيراً ما سمعت الشافعي يقول[4]: [من الطويل]

١ - أُهِــيــنُ لَــهُــمْ نَــفْــسِــي وَأُكْــرِمُــهَــا بِــهِــمْ
وَلَا تُــكْــرَمُ الــنَّــفْــسُ الــتــي لَا تُــهِــيــنُــهَــا[5]

---

(١) البيتان في معجم الأدباء: ٦/ ٤٧٢ للشافعي، وهما في ديوانه (الزعبي): ٧٣. ووردا في ديوانه (دار صادر) ضمن المشكوك فيه من شعره.

(٢) أشاكله: أُشابهه. النوى: البعد.

(٣) أحامقه: أجاريه في الحماقة. السجية: الطبيعة والخُلق والعادة.
أعاقله: أباريه في التَّعقُّل.

(٤) البيت في العقد الفريد: ١/ ٧٠ للحسن بن عبد الحميد، وهو لأعرابي في عيون الأخبار: ١/ ١٦٥، وبهجة المجلس: ١/ ٢٦٥.

(٥) في العقد الفريد:
أهِــيــنُ لَــهُــمْ نَــفْــسِــي لِأُكْــرِمَــهــا بِــهِــمْ        وَلا يُــكْــرِمُ الــنَّــفْــسَ الــذي لا يُــهِــيــنُــهــا
وفيه أن رجلاً نظر إلى الحسن بن عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان، فقال له: أمثلك يرضى بهذا؟ فقال البيت. وفي رواية عيون الأخبار: «حُجب أعرابي على باب السلطان فقال»: البيت».

- ١٨ -

## [حياة الأشراف واللئام]

وقال[١]: [من الطويل]

١ - أرَى حُمُراً تَرْعَى وتُعْلَفُ مَا تَهوى ... وَأُسْداً جِيَاعاً تَظْمَأُ الدَّهرَ لَا تُرْوَى[٢]

٢ - وأَشْرَافَ قَوْمٍ لَا يَنَالُونَ قُوتَهُمْ ... وَقَوْماً لِئَامَا تَأْكُلُ المَنَّ والسَّلْوَى[٣]

٣ - قَضَاءٌ لِدّيَانِ الخَلَائِقِ سَابِقٌ ... وَلَيْسَ عَلَى مُرِّ القَضَا أحدٌ يَقْوَى[٤]

٤ - فَمنْ عَرَفَ الدَهْرَ الخَؤُونَ وَصَرْفَهُ ... تَصَبّرَ لِلبَلْوَى وَلَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى[٥]

- ١٩ -

## [عين الرضا كليلة]

وقال[٦]: [من الطويل]

١ - وَعينُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ... وَلَكِنَّ عَينَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا[٧]

٢ - ولَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهَابُني ... وَلَسْتُ أرَى لِلْمرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا[٨]

٣ - فَإنْ تَدنُ مِني، تَدْنُ مِنْكَ مَودَّتي ... وَإنْ تَنْأَ عَنِّي، تَلْقَني عَنْكَ نَائِيَا

٤ - كِلانَا غَنِيٌّ عَنْ أخِيهِ حَيَاتَه ... وَنَحْنُ إذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا[٩]

---

(١) تنسب الأبيات إلى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، أنظر ديوانه: ١٠٦.

(٢) تُعْلَفُ: تُطْعَمُ العَلَف. تظمأ: تعطش. وفي ديوان الإمام علي: «ترعى وتأكل».

(٣) في ديوان الإمام علي: «ما ينالون».

(٤) الديّان: من أسماء الله الحسنى، القهّار، الحاكم، المُجَازي.
وفي ديوان الإمام علي: «لِخلّاق الخلائق»، و «ليس على رَدِّ القضا».

(٥) الخؤون: الكثير الخيانة.

(٦) البيت الأول في المستطرف في كل فن مستظرف: ١/٣٤٩، من غير نسبة.
وقبله في المستطرف:
وَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذي الوِدِّ كُلِّهِ ... وَلا بَعْضَ ما فيهِ إذا كُنْتُ رَاضيا

(٧) في المستطرف: «كما أنَّ عَيْنَ السُّخْطِ». الكليلة: الضعيفة، المتعبة.

(٨) الهيّاب: الخائف الحذر.

(٩) تغانى القوم: إستغنى بعضهم عن بعض.

# فهرس القوافي


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| **قافية الألف** | | | |
| القضا | الكامل | ٣ | ١٧ |
| **قافية الهمزة** | | | |
| القضاءُ | الوافر | ١٣ | ١٨ |
| الدعاءُ | الوافر | ٣ | ١٩ |
| البلاءِ | الخفيف | ٢ | ١٩ |
| أودَّائِهِ | السريع | ٢ | ٢٠ |
| أحبَّائِهِ | السريع | ٢ | ٢٠ |
| **قافية الباء** | | | |
| الكواكبْ | الخفيف | ٢ | ٢١ |
| غريبا | الطويل | ٢ | ٢١ |
| يُهابا | الوافر | ٢ | ٢٢ |
| عجيبُ | الطويل | ٩ | ٢٢ |
| تنوبُ | الطويل | ٤ | ٢٣ |
| يخطبُ | الطويل | ٢ | ٢٤ |
| شهابُها | الطويل | ١٥ | ٢٤ |
| مُسابِبُهْ | الطويل | ٤ | ٢٦ |
| الكلابُ | الوافر | ٢ | ٢٦ |
| تُحبُّهْ | مجزوء الكامل | ٢ | ٢٧ |

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| جوابُ | الخفيف | ٢ | ٢٧ |
| حَسْبُ | الخفيف | ٢ | ٢٨ |
| الصوابُ | المتقارب | ٢ | ٢٨ |
| إهابِهِ | الطويل | ١٠ | ٢٨ |
| بالذنبِ | البسيط | ٤ | ٢٩ |
| واغتربِ | البسيط | ٨ | ٣٠ |


## قافية التاء


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| بَيْتا | الوافر | ٢ | ٣١ |
| يفوتُ | الوافر | ٣ | ٣١ |
| نفراتِهِ | الطويل | ٤ | ٣٢ |
| العداواتِ | البسيط | ٥ | ٣٢ |
| مِتَّتِهْ | الكامل | ٢ | ٣٣ |
| وَسيلتي | مجزوء الكامل | ٢ | ٣٣ |


## قافية الجيم


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| نجا | المنسرح | ٢ | ٣٤ |


## قافية الحاء


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| المالِحَهْ | السريع | ٢ | ٣٥ |
| جراحُ | الطويل | ١ | ٣٦ |
| أنصحُ | الطويل | ٢ | ٣٦ |
| مفتاحُ | البسيط | ٣ | ٣٧ |
| اللَّوْحِ | السريع | ٢ | ٣٧ |


## قافية الدال


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| عَدَدَا | البسيط | ١ | ٣٨ |
| أرَادا | الوافر | ٢ | ٣٨ |
| وعيدا | الكامل | ٤ | ٣٩ |

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| تحيدُ | الطويل | ٧ | ٣٩ |
| سعيدُ | الوافر | ٤ | ٤٠ |
| الجاحدُ | المتقارب | ٣ | ٤١ |
| الشدائدِ | الطويل | ٣ | ٤١ |
| الودِّ | الطويل | ٢ | ٤٢ |
| عَمْدِ | الطويل | ٤ | ٤٣ |
| عَمْدِ | الطويل | ١ | ٤٣ |
| تَنْقَدِ | الطويل | ٢ | ٤٣ |
| يدي | البسيط | ٤ | ٤٤ |
| البَلَدِ | البسيط | ٤ | ٤٤ |
| بالحَسَدِ | البسيط | ١ | ٤٥ |
| الرشادِ | مخلع البسيط | ٢ | ٤٥ |
| اعتقادي | مخلع البسيط | ٣ | ٤٥ |
| لبيدِ | الوافر | ٣ | ٤٦ |
| كالأعيادِ | الكامل | ٢ | ٤٦ |


## قافية الرّاء


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| والأواخِرْ | الوافر | ٥ | ٤٧ |
| بالنَّظَرْ | المتقارب | ٧ | ٤٨ |
| أكثرا | الطويل | ٤ | ٤٩ |
| ذُخرا | الطويل | ٣ | ٥٠ |
| أسحارا | البسيط | ٦ | ٥٠ |
| فَجَرَا | البسيط | ٢ | ٥١ |
| تِبْرا | الخفيف | ٤ | ٥١ |
| وظهورُ | الطويل | ٢ | ٥٢ |
| أُعاشِرُهْ | الطويل | ٢ | ٥٢ |
| الدَّهْرُ | الطويل | ٢ | ٥٣ |
| الحذرُ | البسيط | ٣ | ٥٣ |
| كَدَرُ | البسيط | ٣ | ٥٣ |
| بَعيرُ | الوافر | ٢ | ٥٤ |
| ضريرُ | الكامل | ٢ | ٥٤ |

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| قِصارُ | الخفيف | ٢ | ٥٤ |
| عارُ | الخفيف | ٢ | ٥٥ |
| ذِكْري | الطويل | ٣ | ٥٥ |
| بخاسِرِ | الطويل | ٢ | ٥٥ |
| والقَفْرِ | الطويل | ٢ | ٥٦ |
| للبَصَرِ | البسيط | ٤ | ٥٦ |
| دَهْري | الوافر | ٢ | ٥٧ |
| دَيْرِهِ | الكامل | ٤ | ٥٧ |
| البعيرِ | الخفيف | ٣ | ٥٨ |


## قافية السين


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| والغَلَسِ | البسيط | ٦ | ٥٩ |
| بالنَّفَسِ | البسيط | ٦ | ٦٠ |
| أَمْسِ | مخلع البسيط | ٦ | ٦٠ |
| القياس | الوافر | ٤ | ٦١ |
| المَغْرَسِ | الكامل | ٥ | ٦١ |
| لم يُغْرِسِ | الكامل | ٢ | ٦٢ |


## قافية الصاد


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| وَأَخْلَصُ | الطويل | ٦ | ٦٣ |
| المعاصي | الوافر | ٢ | ٦٤ |


## قافية الضاد


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| والقَبْضَا | الطويل | ٣ | ٦٥ |
| عِرْضَا | الخفيف | ٣ | ٦٥ |
| والنَّاهِضِ | الكامل | ٣ | ٦٦ |


## قافية العين


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| طَمِعْ | مجزوء الكامل | ٢ | ٦٧ |

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| نَقَعْ | منهوك الرجز | ٦ | ٦٧ |
| شَفَاعَهْ | الوافر | ٢ | ٦٨ |
| الجَمَاعَهْ | الوافر | ٣ | ٦٨ |
| نَفْعَا | الخفيف | ٢ | ٦٩ |
| يُصْدَعُ | الطويل | ٣ | ٦٩ |
| نافِعُهْ | الطويل | ١ | ٦٩ |
| أسمعُ | الطويل | ٢ | ٧٠ |
| وَيَخْضَعُ | الطويل | ٢ | ٧٠ |
| وَرَعُهْ | المنسرح | ٢ | ٧١ |
| وُقُوعِ | الطويل | ٤ | ٧١ |
| فَاصْنَعِ | الطويل | ١ | ٧٢ |

## قافية الفاء

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| التأسُّفا | الطويل | ٧ | ٧٣ |
| حَنيفَهْ | الوافر | ٤ | ٧٤ |
| ضَعِيفُ | الكامل | ١ | ٧٤ |
| خِرَافِ | الكامل | ١ | ٧٥ |

## قافية القاف

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| الوائِقَهْ | الكامل | ٢ | ٧٦ |
| عُقُوقا | الخفيف | ١ | ٧٦ |
| أَحْمَقُ | الطويل | ٢ | ٧٧ |
| رَمَقُوا | البسيط | ٢ | ٧٧ |
| رَازِقِي | الطويل | ٤ | ٧٧ |
| حُرَقِ | البسيط | ٥ | ٧٨ |
| بِمَرْزُوقِ | البسيط | ٢ | ٧٨ |
| صُنْدُوقِ | البسيط | ٢ | ٧٩ |
| الشَّفِيقِ | الوافر | ٤ | ٧٩ |
| تَخَلُّقِ | الكامل | ١١ | ٨٠ |
| مُوثَقِ | الكامل | ٢ | ٨١ |

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| **قافية الكاف** | | | |
| أَمْرِكْ | مجزوء الكامل | ٢ | ٨٢ |
| غَيْرَكْ | مجزوء الكامل | ٢ | ٨٢ |
| مُمْتَنِيكْ | المتقارب | ٣ | ٨٣ |
| المُبارك | الطويل | ١ | ٨٣ |
| مُتَنَسِّكُ | الطويل | ٢ | ٨٣ |
| **قافية اللام** | | | |
| حَالْ | الكامل | ٢ | ٨٤ |
| أَنْزَلَهْ | البسيط | ٢ | ٨٤ |
| مَنْزِلَهْ | الكامل | ٢ | ٨٥ |
| مِثْلَهْ | مجزوء الرجز | ٦ | ٨٥ |
| وَبِيلا | المتقارب | ٢ | ٨٥ |
| يَتَفَضَّلُ | الطويل | ١ | ٨٦ |
| جَمِيلُ | الطويل | ٦ | ٨٦ |
| جَاهِلُ | الطويل | ٤ | ٨٧ |
| مَنَالُها | الطويل | ٢ | ٨٧ |
| الرُّسُلُ | البسيط | ٢ | ٨٨ |
| ظِلُّ | البسيط | ٣ | ٨٨ |
| طِوالُها | الكامل | ١ | ٨٩ |
| الجَهْلِ | الطويل | ٣ | ٨٩ |
| مالي | الوافر | ٢ | ٩٠ |
| الليالي | الوافر | ٣ | ٩٠ |
| وَمَقالِهِ | الكامل | ٣ | ٩٠ |
| يَفْعَلِ | الكامل | ٢ | ٩١ |
| عَقْلِي | مجزوء الكامل | ٢ | ٩١ |
| الأَهْلِ | السريع | ٤ | ٩٢ |
| **قافية الميم** | | | |
| الغَنَمْ | الطويل | ٧ | ٩٣ |
| عِلْما | الطويل | ٥ | ٩٤ |

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| فَتَنْدَمَا | الطويل | ٢٦ | ٩٥ |
| خَدَمَهْ | المنسرح | ٣ | ٩٨ |
| يتألمُ | الطويل | ٣ | ٩٩ |
| وَنَوْمُ | مخلع البسيط | ٢ | ٩٩ |
| لِئَامُ | الوافر | ٤ | ١٠٠ |
| السَّقامِ | الوافر | ٢ | ١٠٠ |
| بِمُسْلِمِ | الكامل | ٥ | ١٠٠ |
| تَعْلِيمي | الكامل | ١ | ١٠١ |

## قافية النون

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| فَزِنْهْ | مجزوء الكامل | ٤ | ١٠٢ |
| الفِطَنْ | الرمل | ٢ | ١٠٢ |
| يَكُنْ | المتقارب | ٤ | ١٠٣ |
| حُسْنَا | الطويل | ٢ | ١٠٣ |
| سِوَانا | الوافر | ٥ | ١٠٤ |
| مِنَّهْ | مجزوء الكامل | ٣ | ١٠٤ |
| الفِتَنَا | الرمل | ٣ | ١٠٥ |
| سَنَهْ | الرمل | ٢ | ١٠٥ |
| صَيِّنُ | الطويل | ٤ | ١٠٥ |
| تَهُونُ | الوافر | ٣ | ١٠٦ |
| سُكُونُ | الوافر | ٢ | ١٠٦ |
| أكونُ | الوافر | ١ | ١٠٧ |
| ثُعْبَانُ | الكامل | ٢ | ١٠٧ |
| تَكُونُ | الخفيف | ٣ | ١٠٧ |
| كتماني | الطويل | ٢ | ١٠٨ |
| بِبَيانِ | الطويل | ٢ | ١٠٨ |
| تكويني | الطويل | ٢ | ١٠٩ |
| جُنُونِ | الطويل | ١ | ١٠٩ |
| بِدُونِها | الطويل | ١ | ١٠٩ |
| لم يَكُنِ | البسيط | ٣ | ١١٠ |
| الدِّينِ | البسيط | ٢ | ١١٠ |

| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| الدِّينِ | البسيط | ٢ | ١١١ |
| العِينِ | البسيط | ١ | ١١١ |
| حَليمانِ | البسيط | ٢ | ١١١ |
| والباني | البسيط | ٣ | ١١٢ |
| الهَوانِ | مخلع البسيط | ٥ | ١١٢ |
| جَبيني | الوافر | ٥ | ١١٣ |
| البَيْنِ | الكامل | ٥ | ١١٣ |
| عُيُونِهْ | مجزوء الكامل | ٤ | ١١٤ |


## قافية الهاء


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| فِيهِ | مخلع البسيط | ٢ | ١١٥ |
| فيه | الوافر | ٥ | ١١٥ |
| السَّفِيهِ | الوافر | ٣ | ١١٦ |
| عَلَيْهِ | مجزوء الكامل | ٢ | ١١٧ |
| أبيهِ | الرمل | ١ | ١١٧ |
| فِيهِ | الرمل | ٢ | ١١٧ |


## قافية الياء


| كلمة القافية | البحر | عدد الأبيات | الصفحة |
|---|---|---|---|
| لِيَا | الطويل | ٢ | ١١٨ |
| الزَّكِيَّهْ | الوافر | ٣ | ١١٨ |
| والعَافِيَهْ | السريع | ٢ | ١١٩ |


* * *

# فهرس المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.
- **أحسن القصص**: علي فكري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٩٧٥م.
- **الأعلام**: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.
- **البداية والنهاية**: ابن كثير الدمشقي، تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- **بهجة المجالس**: ابن عبد البرّ، تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة.
- **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي، دار الكاتب العربي، بيروت، لاتا.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.
- **ديوان الإمام الشافعي**: جمع وتحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- **ديوان الإمام الشافعي**: جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- **ديوان الإمام الشافعي**: جمع وتحقيق زهدي يكن، دار الثقافة، بيروت، لاط، ١٩٦١م.
- **ديوان الإمام الشافعي**: جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر بيروت، ط٤، ١٩٧٤م.
- **ديوان الإمام علي بن أبي طالب**: جمع وترتيب عبد العزيز كرم، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- **ديوان النابغة الذبياني**: تحقيق كرم بستاني، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٢م.

- **زهر الآداب وثمر الألباب**: أبو إسحاق، تقديم وشرح وفهرسة صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لاتا.
- **العقد الفريد**: ابن عبد ربّه الأندلسي، شرح أحمد أمين وغيره، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٦٥م.
- **عيون الأخبار**: ابن قتيبة، شرح وتعليق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **المستطرف في كل خبر مستظرف**: الإمام الأبشيهي، تقديم وشرح صلاح الدين الهواري، دار البحار، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، تحقيق عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤م.
- **مناقب الإمام الشافعي**: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أحمد صقر، مكتبة دار التراث، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
- **منهاج اليقين**: الحسن بن علي الماوردي، شرح أويس وفا بن محمد الشير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٢م.

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدمة | ٥ ـ ٧ |
| ترجمة الإمام الشافعي | ٩ ـ ١٥ |
| حياته | ٩ ـ ١٢ |
| آثاره | ١٢ ـ ١٣ |
| منزلته وآراء العلماء فيه | ١٤ ـ ١٥ |
| شرح الديوان | ١٧ ـ ١١٩ |
| ملحق | ١٢٠ـ١٣١ |
| الفهارس: | ١٣٣ ـ ١٤٣ |
| ١ ـ فهرس القوافي | ١٣٣ ـ ١٤٠ |
| ٢ ـ فهرس المصادر والمراجع | ١٤١ ـ ١٤٢ |
| ٣ ـ فهرس المحتويات | ١٤٣ |

# ديوان الإمام الشافعي

الإمام الشافعي عالم عظيم من علماء الإسلام الذين ساروا على هدي من كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم ، فشرحوا ويسروا ، وقربوا للأمة الإسلامية أصول الدين ، ونظموا قواعده واحكامه على اساس متين .

والشافعي، هذا العالم الكبير الذي جمع في نفسه الزهد والتقوى والاستقامة والتنزه عن الدنيا، لم يكن من اهدافه أن يكون شاعراً يُحلق بخياله، أو يلوذ بهواه، فيمدح إذا رضي، ويهجوا إذا غضب، ومع ذلك فقد نسب إليه شعراً كثيراً مفعماً بالحكمة، والنصح، والإرشاد والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن السلوك .

واللافت في هذه الطبعة الجديدة لديوان الإمام الشافعي، هو الجهد المبذول في تبويب القصائد وترتيبها وشرحها، وفي تنظيم الفهارس الفنية التي تمكن القارئ من الرجوع إلى مواد الديوان بسهولة ويسر وأما ما تصبو إليه دار ومكتبة الهلال حقاً، فهو أن يرضي هذا العمل القراء من الناحيتين الأدبية والجمالية .

الناشر







دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصر الله - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 00 961 1 540891 فاكس: 00 961 1 540892
ص.ب: 15/5003 الرمز البريدي 2010-1161 البسطا - بيروت لبنان
www.darelhilal.com E-mail:info@darelhilal.com





ISBN 9953-75-280-X